بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة أم درمان الإسلامية

كلية الدراسات العليا

كلية اللغة العربية

قسم الدراسات النحوية واللغوية

بحث مقدم لنيل درجة الماجستير بعنوان

منهج القوجوي ومذهبه النحوي من خلال كتابه شرح قواعد الإعراب

دراسة وصفية تحليلية

إعداد الطالبة/

ابتسام بكري عبد الصمد محمد

إشراف البروفسير/

محمد أحمد علي الشامي

1428هـ-2007م

المقدمة

الحمد لله الذي خص الإنسان بفضل البيان، ونعمة اللسان، وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الأنبياء والمرسلين بالنور المبين، والكتاب المستبين الذي تحدى الخلق أن يأتوا بمثله، فعجزوا عنه، وأقروا بفضله، وعلى آله وصحبه وسلم. وكانت أمته خير أمة أخرجت للناس، فهو الغاية في البرهان، والنهاية في البيان، المشتمل على جوامع الكلم وبدائع الحكم(1).

لقد كان شأن ابن هشام، وما يزال ذائعاً في مجال النحو لاسيما الجمل والأدوات، وقد شهد عصر القوجوي أنواعاً من الكتب المؤلفة في هذا المجال، مثل مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ومعاني الحروف للرماني، إضافة إلى كتب الشروح التي ظهرت في هذا العصر، ولما كان القوجوي أحد العلماء الذين قاموا بشرح (قواعد الإعراب) فقد تناولته بالدراسة لأتعرف على طريقته ومذهبه في دراسة الكتاب.

موضوع البحث:

منهج القوجوي ومذهبه النحوي من خلال كتابه شرح قواعد الإعراب لابن هشام.

أهمية البحث:

1- تكمن أهمية البحث في قيمة الكتاب نفسه، والذي حوى بين صفحاته مادة نحوية ثرة، تضمنت الكلام عن الجمل والأدوات.

2- اهتمامه بجانب اللغة والإعراب من بداية الشرح إلى نهايته. هذا إلى جانب ذكره لبعض القواعد النحوية التي يجب أن يلتزم بها الناشئ من الطلاب، مثل معرفة المبتدأ والتفحص عن الخبر.

---

(1) زهر الآداب، لأبي إسحاق القيرواني، ص 13 ، دار إحياء الكتب العربية، عيسى البابي الحلبي وشركاؤه، ط2.

أسباب اختيار الموضوع:

تكمن أسباب اختيار البحث في:

1- التعرف على أحد مؤلفات ابن هشام من خلال تناول كتابه المشروح (الإعراب عن قواعد الإعراب)، بالدراسة والشرح وتسميته (بشرح قواعد الإعراب).

2- إبراز ما حواه الشرح من آراء قيمة تفيد طالب النحو.

3- الرغبة الحقيقية في زيادة الفهم والإدراك بالنسبة لهذا الفرع من فروع اللغة العربية (النحو).

4- إبراز جهود العلماء الأعاجم في مجال علوم العربية.

أهداف البحث:

كان الهدف من البحث:

1-إلقاء الضوء على شخصية القوجوي كأحد العلماء الأعاجم الذين لهم إسهامات في علوم العربية لينال حظه من الاهتمام.

2-الكشف عن طريقة القوجوي ومذهبه، من خلال كتابه (شرح قواعد الإعراب).

الدراسات السابقة ذات الصلة بالموضوع:

لم تكن هنالك دراسات سابقة حول هذا الموضوع في حدود إطلاع الباحثة.

أهم مصادر البحث:

تنوعت مصادر البحث من قرآن كريم، وكتب نحوية، ولغوية، بالإضافة إلى كتب أعاريب القرآن، ومصادر التاريخ. من هذه المصادر على سبيل المثال لا الحصر:

1- الكتاب لسيبويه.

2- المقتضب للمبرد.

3- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام.
4- شرح المفصل لابن يعيش.
5- إعراب القرآن للزجاج.
6- لسان العرب لابن منظور .
7- تاريخ الإسلام، لأحمد شلبي.

المنهج المتبع:

اتبعت المنهج الوصفي التحليلي، حيث قمت في الباب الأول بوصف لحياة القوجوي وعصره، وفي البابين الثاني والثالث قمت بعرض المادة وتحليلها، فأورد كلام القوجوي ثم أعقبه بالتحليل لأوضح ما ذهب إليه، وتبيين وجه الصواب مستندة في ذلك على آراء النحاة ما أمكن ذلك.

الصعوبات التي واجهت الباحثة:

1-عدم توفر مراجع لترجمة القوجوي بالصورة المطلوبة.
2-مزج القوجوي النحو باللغة في شرحه مما أدى إلى تداخل في الشرح.
3-الغموض في بعض عبارات الكتاب وذلك لعجميته.
4- إطالته في الشرح تجعل القارئ يعيد ما بدأه مرة ثانية ليلم بالموضوع.

هيكل البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، وتمهيد ، وثلاثة فصول، وخاتمة، وفهارس تفصيلية وهي كما يلي:

المقدمة: تحتوي على أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، وأهدافه، والدراسات السابقة ذات الصلة به، وأهم مصادر البحث، والمنهج المتبع في إعداده، وخطة البحث، والصعوبات التي واجهت الباحث، ثم الفهارس العامة.

التمهيد ويحتوي على بداية تدوين النحو، ومذاهبه، والمؤلفات التي تناولت الجمل والأدوات.

الفصل الأول: عصر القوجوي وحياته، وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حياته، وتشتمل على: اسمه، أصله، لقبه، أساتذته، ثقافته، ومكانته العلمية، ووفاته.

المبحث الثاني: عصره، ويشتمل على: الحياة السياسية. والحياة الاجتماعية. والحياة العلمية.

الفصل الثاني: منهج القوجوي وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب، وشروحه، وأقسامه، وترتيبه.

المبحث الثاني: المصادر التي اعتمد عليها في الشرح.

المبحث الثالث: الاستشهاد بالقرآن والقراءات والحديث الشريف.

المبحث الرابع: الاستشهاد بالشعر العربي، والأقوال، والأمثال.

الفصل الثالث: مذهب القوجوي وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المصطلحات النحوية في شرح قواعد الإعراب.

المبحث الثاني: موقفه من البصريين.

المبحث الثالث: موقفه من الكوفيين.

المبحث الرابع: انفرادات القوجوي وأثر ابن هشام فيه.

الخاتمة الفهارس الفنية:

فهرس الآيات.

فهرس الأحاديث.

فهرس الأشعار.

فهرس الأمثال والأقوال.

فهرس الأعلام.

فهرس المصادر والمراجع.

فهرس الموضوعات.

تمهيد

اللغة العربية كانت ولا تزال العروة الوثقى، التي يتمثل بها العرب في كل زمان ومكان، وقد بلغوا بها قمة البيان، ذلك بنزول القرآن الكريم على صدر النبي الكريم، وكما نعلم أن غاية النحو هي بيان الإعراب، وتفصيل أحكامه حتى سماه بعضهم "بعلم الإعراب"(١).

لقد كثر الجدل في المسائل النحوية، ونشأت نتيجة لذلك مذاهب مختلفة للنحاة، منذ بداية تدوين النحو على يد الخليل، وسيبويه، ونهج الخلف نهج السلف في العناية بهذا النحو، فألفوا العديد من الكتب التي جمعت شتات هذا الفن، مثل: كتاب سيبويه والمقتضب، وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع، واستمر هذا التأليف إلى عصر القوجوي، والذي زاد فيه اهتمام العلماء، بشرح الكتب الأصول حتى سمي بعصر الشروح والمتون(٢).

ولما كانت دراسة الجمل والأدوات قد أخذت اهتمام الكثيرين من النحاة أمثال الزجاجي، وابن هشام وغيرهم، وبما أن ابن هشام كان رائداً في هذا المجال، فقد خص هذا النوع من الدراسة بعناية فائقة في كتابه "المغني"(٣). والذي جمع فيه مادة ضخمة، وهو بحق مغن فقد قال عنه في مقدمته: "ومما حثني على وضعه أنني لما أنشأت في معناه المقدمة الصغرى المسماة بالإعراب عن قواعد الإعراب". حسن وقعها عند أولي الألباب، وسار نفعها في جماعة الطلاب، مع أن الذي أو دعته فيها بالنسبة إلى ما ادخرته عندي

---

(١) إحياء النحو تأليف إبراهيم مصطفى، ص ١-٣. دار الأفاق العربية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ١١/١، تحقيق عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية.

(٣) تحقيق محمد محي الدين ، دا الفكر للطباعة والنشر، بيروت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

كشذرة من عقد نحر، أو كقطرة من قطرات بحر"[١]. وكان هذا النوع من المؤلفات هو موضوع دراستي، وهو كتاب ابن هشام المسمى "شرح قواعد الإعراب"[٢]. تأليف محمد بن مصطفى القوجوي الملقب "بشيخ زاده" ت ٩٥٠هـ.

ولكي تحقق الباحثة غايتها، كان لا بد من دراسة هذا الكتاب دراسة وصفية تحليلية إبرازاً لما جاء فيه من آراء قيمة، لعلماء كان لهم إسهامات فعالة في مسيرة النحو، فقد ألفوا الكثير من الكتب حول الجمل، وإعراب الجمل، والأدوات، منهم من تحدث عنها في كتاب واحد مثل "مغنى اللبيب لابن هشام"، و"الجنى الداني للمرادي"، ومنهم من خصص لها مباحث أو فصولاً، وسأذكر هنا بعض الكتب لتكون بمثابة تمهيد لدراستنا.

فنجد في القرن الثاني الهجري :

١- الحروف[٣] في الخليل بن أحمد الفراهيدي. ت (١٧٥هـ).

وفي القرن الثالث:

٢- اللامات في القرآن الكريم لأبي الحسن الأخفش، ت (٢١٥هـ) [٤].

٣- اللامات لابن كسيان، ت (٢٩٩هـ) [٥].

٤- شرح الألفات، لأبي بكر الأنباري، ت (٣٢٨هـ) [٦].

٥- معاني الحروف للرماني، ت (٣٨٤هـ) [٧].

---

(١) مقدمة المغنى ، ص ٧١١.

(٢) تحقيق إسماعيل مروة، دار الفكر للطباعة، بيروت-لبنان، ط١، ١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.

(٣) تحقيق رمضان عبد التواب.

(٤) الفهرست، لابن النديم ، ص ٥٤ ، ليبسيك ١٩٧١م.

(٥) حاشية إنباه الرواة ، للقفطي ٥٩/٣.

(٦) الفهرست لابن النديم، ص ٦٣.

(٧) البلغة في تاريخ أئمة اللغة، للفيروزآبادي ، ص ١٥٩ ، تحقيق محمد المصري، منشورات وزارة الثقافة.

أما في القرن الخامس فعثرنا على:

٦- الألف واللام لأبي بكر الأنباري، ت(٥٧٧هـ) [١].

ونجد في القرن السادس:

٧- الحروف[٢]، للرازي ، ت(٦٣١هـ).

أما في القرن السابع فنجد:

٨- رصف المباني[٣]، للمالقي، ت(٧٠٢هـ)،

٩- الجنى الداني في حروف المعاني[٤]، للمرادي، ت(٧٤٩هـ)

١٠- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب[٥]، لابن هشام ت (٧٦١هـ). فكل هذه المؤلفات تعد من محاولات الإصلاح، والتيسير أو الإحياء لما فني، لذلك وجد كتاب "شرح قواعد الإعراب". كأحدى الوسائل التعليمية للناشئة.

---

(١) حاشية إنباه الرواة، ٢/١٧٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٩٤.

(٣) تحقيق أحمد محمد خراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٤) تحقيق أحمد طه محسن وفخر الدين ونديم فاضل ،سنة ١٣٧٤هـ - ١٩٧٥م.

(٥) تحقيق محمد محي الدين، دار الفكر للطباعة، بيوت - لبنان، ط١، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

الفصل الأول
عصر القوجوي وحياته

وفيه مبحثان:

المبحث الأول: حياته، ويشتمل على: أسمه وأصله ولقبه وشيوخه وتلاميذه وثقافته ومكانته العلمية ووفاته

المبحث الثاني: عصره، ويشتمل على: الحياة السياسية والحياة الاجتماعية، والحياة العلمية.

المبحث الأول
حياته

وتشتمل على:

أولاً: اسمه، أصله، لقبه:

إذا أراد الإنسان أن يتعرف على حياة شخص ما يجب عليه التوغل داخل البيئة التي يعيش فيها ذلك الشخص، وذلك لأن البيئة لها أثرها الفعال في تكوين شخصية الفرد، سواء كانت من الناحية السياسية أو الاجتماعية أو العلمية.

ليس في كتب التراجم، على كثرتها، ما يتيح لنا التعرف على حياة القوجوي بالتفصيل، فما ذُكر عنه قليل ومعاد، ومع ذلك حاولت جمع ما تفرق في هذه الكتب، لعلني أظفر ببعض المعالم الواضحة لشخصيته.

هو محمد (محي الدين) بن مصطفى (مصلح الدين) القوجوي[1]، و"القوجة" كما أفاد أحد العارفين باللغة التركية[2]، تعني الشيء الكبير، والشيخ الكبير، والعالم الكبير، وهذا التعريف الأخير أقرب للقوجوي، لأنه كان معلماً متصدراً للإقراء، وكثيراً ما ترد هذه التسمية في بعض أسماء العلماء الأتراك[3].

([1]) هكذا ورد اسمه في الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة، لنجم الدين الغذي ، ٥٩/٢ ، تحقيق جبرائيل سليمان، دار الآفاق الجديدة، بيروت، ط٢، ١٩٧٩م، والأعلام، لخير الدين الزركلي ، ٩٩/٧ ، دار الملايين، بيروت، نقلاً عن الشقائق النعمانية في علماء الدولة العثمانية، لطاش كبرى زادة.

([2]) الأستاذ المحقق إبراهيم صالح.

([3]) شرح قواعد الإعراب، تأليف محمد بن مصطفى القوجوي ، ص١٩ ، الملقب بـ(شيخ زاده)، تحقيق إسماعيل مروة.

أما عن أصله فهو رومي مستعرب، حنفي المذهب، وفقيه، لقب علـــى الطريقة التركية بـــ (شيخ زادة)، ومعناه ابن الشيخ[١].

أما أسرته فلا نعرف عنها شيئاً، سواء ما كتبه عنـــه معاصــــره الأول طاش كبرى زاده[٢] والذي يعد المصدر الأول لترجمته، حيث قـــال: "العـــالم العامل الفاضل الكامل محي الدين بن الشيخ العارف بـــالله، مصــلح الـــدين القوجوي، قرأ على علماء عصره، ثم صار مدرساً بمدرسة خواجة خير الدين بالقسطنطينية، تزوج بنت الشيخ العارف بالله محي الدين القوجوي ثـــم لازم بيته، واشتغل بالعلم الشريف والعبادة، كان متواضعاً متخشعاً، وكان يـــدرس التفسير في مسجده، فيجتمع إليه أهل الحـــي، يســـمعون كلامـــه ويتبركـــون بأنفاسه، وانتفع به كثيرون"[٣].

ثانياً: شيوخه وتلاميذه:

ليس في كتب التراجم على كثرتها ذكر لشيوخ القوجوي، ولا تلاميذه، وإنما اكتفت بقولها: "عن جملة علماء عصره"[٤].

وقد أشار القوجوي في كتابه "شـــرح قواعـــد الإعـــراب" أنـــه تـــأثر بالمرادي[٥]، وأبي حيان[٦]، كما أننا لا نعرف شيئاً عن تلاميذه، سوى ما ورد

---

(١) معجم الألقاب والأسماء المستعارة، تـــأليف فـــؤاد صـــالح، ص٨٧ ، ط٢، ١٩٩٠م، دار العلـــم للملايين، ط٢، ١٩٩٠م.

(٢) هو مصلح الدين مصطفى بن خليل الطاش كبرى الرومي، الحنفي، وهو صاحب كتـــاب "مفتـــاح السعادة"، تـــ٩٣٥هـــ. (انظر هدية العارفين، لإسماعيل باشا البغدادي، ٤٣٤/٢).

(٣) الكواكب السائرة، لنجم الدين الغزي ، ٥٩/٢.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ، ص٢٠.

(٥) هو حسن بن محمد بن أم قاسم بن عبد الله المصري، سمي بـــابن أم قاســـم علـــى اســـم جدتـــه، تـــ٧٤٩هـــ، له شرح التسهيل. ينظر بغية الوعاة، للسيوطي ، ترجمة رقم ٢١٠٧-١٥٧/١.

(٦) هو محمد بن يوسف بن علي بن يوسف أثير الدين الأندلسي الشافعي، تـــ٧٤٥هـــ، له ارتشـــاف الضرب، والبحر المحيط. ينظر الأعلام، للزركلي ، ١٥٢/٧.

عنه إجمالاً أنه كان يدرس التفسير في مسجده، فيجتمع إليه أهل البلد يسمعون كلامه ويتبركون بأنفاسه[1].

ثالثاً: ثقافته ومصادرها ومكانته العلمية:

ألم القوجوي بعلوم شتى كان لها أثرها البارز في ثقافته، فالعصرين اللذين نشأ فيهما كان لهما القدح المعلى في جعله عالماً ومعلماً باعتبارهما العصرين الذهبيين، وذلك بما شهداه من نهضة علمية واسعة النطاق، ولقد تصدى لكتب صعبة بالشرح، فقربها للناس في مختلف العلوم[2]، منها:

١- حاشية على تفسير البيضاوي[3]، (أنوار التنزيل)، وهي سبب شهرة القوجوي.

٢- شرح الكواكب الدرية في مدح خبر البرية للبوصيري المعروفة (بالبردة)[4].

٣- شرح الفرائض السراجية في الفقه[5].

٤- شرح قواعد الإعراب، لابن هشام، وقد جمع فيه جلّ العلوم التي تبحر فيها.

هذا بالإضافة إلى كتابه "شرح قواعد الإعراب"، والذي أقوم بدراسته، فقد جمع فيه آراء العلماء الذين سبقوه، وذلك بتصديه للكثير من الكتب التي تتصل بهذا المجال[6].

---

(١) الكواكب السائرة، لنجم الدين الغذي ، ٥٩/٢.

(٢) الأعلام، للزركلي، ٥٩/٧.

(٣) هو عبد الله بن عمر بن علي الشيرازي، الإمام ناصر الدين، تـ٦٦٩هـ. ينظر الأعلام، للزركلي ، ٤٦٢/٧.

(٤) الأعلام، ٩٩/٧.

(٥) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٦) شرح قواعد الإعراب، مقدمة المحقق إسماعيل مروة، ص١٢.

رابعاً: وفاته:

أجمعت المصادر على أن وفاة القوجوي كانت سنة خمسين وتسعمائة للهجرة: أي في (القرن العاشر الهجري، والسادس عشر الميلادي)(١).

وذكر صاحب الأعلام أن وفاته كانت سنة إحدى وخمسين وتسعمائة للهجرة، والصحيح هو ما ذكره نجم الدين الغذي نقلاً عن الشقائق النعمانية وهو المصدر الأول لترجمته(٢).

---

(١) الكواكب السائرة، للغذي ، ٢/٥٩.

(٢) المصدر نفسه والصفحة.

المبحث الثاني
عصر القوجوي

ويشتمل على:

أولاً: الحياة السياسية:

عاصر القوجوي منتصف فترة المماليك الثانية (٧٨٤ – ٩٢٣هـــ)، (٣٨٢ – ١٥١٧م) في عهد السلطان جقمق[١] (٨٤٢ – ٨٥٧) وهـي فتـرة المماليك البرجية أو الجراكسة كما أطلق عليهم، ومطلع العهد العثماني (٩٢٣ – ٩٥٠م) حيث وفاة القوجوي، وهي فترة تطورت فيهـا الـنظم السياسـية، والاجتماعية في الدولة تطوراً ملحوظاً[٢].

ولكن أهم ما يميز هذه الفترة أشياء هي:

١- أن جميع سلاطينها كانوا من الجراكسة، وأن مبدأ الحكم الذي حاول سلاطين المماليك تطبيقه لا أثر له هنا.

٢- حدوث المنازعات بين طوائف المماليك وعدم الاستقرار.

٣- الاضطرابات السياسية التي قام بها بعض المماليك.

٤- انتشار الأوبئة والمجاعات نتيجة لهروب الفلاح من أرضه[٣].

ونتيجة لكل ذلك طمع في الدولة الطامعون، فهدم بنيانهـا علـى يـد العثمانيين سنة ١٢٣هـ[٤].

([١]) هو سيف الدين أبو سعيد، أول سلاطين الجراكسة، عاش نيفاً وثمانين عاماً. ينظر النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، لابن تغري بردي ، ٢٤٥/٧ ، طبعة كاليفورنيا.

([٢]) تمهيد في نظم دولة المماليك ورسومهم بمصر، تأليف عبد المنعم ماجد، ١٠٧/١ ، مكتبة الأنجلو المصرية. والجراكسة نسبة إلأى القوقاز، وسموا بالجراكسة لأنهم كانوا يسكنون في أبراج قلعـة الجبل.

([٣]) تاريخ المماليك البحرية، علي إبراهيم حسن، ص٣٧ ، دار النهضة العربية، ط٢.

([٤]) عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي، محمـود رزق سـليم، ٦١/١ ، مكتبـة الآداب بالجماميز، ط٢، ١٣٨٥هـ – ١٩٦٢م.

بعد خضوع دولة المماليك للعثمانيين في معركة الديوانية (٩٢٣هـ – ١٥١٧م) اتخذ العثمانيون لنظام الحكم أسساً إسلامية كان لها أثرها في تكوين شخصية القوجوي[١]، بالإضافة إلى البيروقراطية الاستبدادية التي تعتمد على الكفاءة، ويمثل نظام الدواوين قمة الإدارة المركزية[٢].

أما نظام الحكم فقد اعتمد على:

١- الوالي، ويمثل هيئة الحكم المحلية.

٢- الديوان، ومهمته رسم السياسة العامة للدولة.

٣- السناجق، وهو حكام الأقاليم[٣].

---

(١) الغزو العثماني لمصر ونتاجه على الوطن، د. عبد المنعم ماجد، ص٢٦١ ، مؤسسة شباب الجامعة. د. ط، د. ت.

(٢) أصول التاريخ العثماني، تأليف أحمد عبد الرحيم، ص١٠٨ ، دار الشروق. د. ط، د. ت.

(٣) تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية، أحمد شلبي، ٢٣٥/٥ ، ط٣. د. ت.

ثانياً: الحياة الاجتماعية:

تتصل الأحوال الاجتماعية بالأحوال السياسية، وقد تميز المجتمع في عصر القوجوي بأنه طبقة مغلقة على نفسها، لم تندمج مع بقية الأجناس حفاظاً على مكانتهم وعنصرهم(١).

ويتكون المجتمع من عدة طبقات هي:

١- الطبقة الحاكمة: والتي تكونت من الجند والموظفين.

٢- طبقة المحكومين، وتشمل: التجار وأرباب الحرف والزراع، والفلاحين(٢).

٣- طبقة المعممين أو أصحاب العمامة والتي نالت اهتمام المماليك(٣).

وتميز المجتمع هنا ببعض الجوانب المشرقة، مثل الاحتفالات الدينية والسلطانية، كالاحتفال بدوران المحمل والذي تحمل فيه كسوة الكعبة سنوياً على الإبل، ويشارك فيه أرباب الدولة بمن فيهم السلطان(٤).

ولكن هذه الحياة الجميلة لم تلبث أن تغيرت بسبب ضعف السلطنة، نتيجة لتعاقب السلاطين على العرش في فترات وجيزة، بالإضافة للمنازعات التي كانت تحدث من حين لآخر على الدولة العثمانية(٥).

لقد حدث تحول في تركيب مصر الطبقي في العهد العثماني، والذي شهد القوجوي بدايته، وذلك بهدم الأساس الذي ارتكز عليه الحكم المماليكي، وانقسم المجتمع حيال ذلك إلى:

---

(١) مقدمة في المجتمع المصر في عصر سلاطين المماليك، تأليف عبد الفتاح عاشور، ص٣ ، دار النهضة العربية، ط٢، ١٩٦٢م.

(٢) المجتمع الإسلامي والغرب، تأليف جوب ، ١٠٨/٢ وبووت، ط٢. د.ت.

(٣) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك، عبد الفتاح عاشور، ص٣٥ – ٣٦.

(٤) المصدر نفسه، ص١١١.

(٥) الغزو العثماني، لمصر ونتاجه على الوطن، عبد المنعم ماجد، ص٣٨٨.

١- طبقة الإقطاعين.

٢- طبقة تتكون من: الفلاحين والباعة والسوقة، وهم الأكثر عدداً والأدنى مستوى، والتي عانت من الجهل، وتفشي الأمراض.

٣- طبقة العمال وشيوخ الطوائف[١].

لذا اتصف المجتمع هنا بالتفكك، وعدم الترابط بين الحكام والمحكومين، وعاش الشعب حياة قاسية يسودها الجهل والقلق[٢].

---

(١) الغزو العثماني، لمصر ونتاجه على الوطن، تأليف عبد المنعم ماجد، ص٣٨٨-٣٩١.

(٢) المصدر نفسه، ص ٤١٧.

ثالثاً: الحياة العلمية:

لقد شهد عصر القوجوي نهضة علمية واسعة النطاق، نتيجـــة للثـــروة الهائلة التي كان يمتلكها سلاطين المماليك، وقد أدى خراب التتـــار لـــبلادهم وإحراق المكتبات إلى تشجيعهم للحركة العلمية، فقاموا بإنشاء المساجد ودور العلم والمدارس[١].

وقد كثرت المدارس بشكل ملحوظ حتى قال عنها ابن بطوطة[٢]، فـــي كتابه غرائب الأمصار وعجائب الأسفار: "أما المدارس في هذا العصر فـــلا يحيط أحد بحصرها لكثرتها..."[٣]، وقد نشطت حركـــة التـــأليف، وذخـــرت المكتبات بالعديد من المؤلفات وتأثر القوجوي بهذين العصـــرين[٤]، إضـــافة للتراث النحوي الضخم الذي تألف من نحو الكوفة والبصرة اللتين تأثرت بهما مصر واستقلت بشخصيتها النحوية، وقد كان ابن هشام الأنصـــاري[٥] أحـــد رواد هذه النهضة العلمية.

لقد تأثرت الحركة العلمية في بداية العصر العثماني، والذي عاصـــره القوجوي بالتدهور الذي شهده نهاية عهد المماليك، فقد كان سبب في النكســـة العلمية[٦].

---

(١) الحركة الفكرية في العصرين الأيوبي والمماليكي، عبد اللطيف حمـــزة، ص١٤٥ ، دار الفكـــر، ط٨، ١٩٦٨م.

(٢) هو محمد بن عبد الله المغربي المعروف بابن بطوطة الرحالة (ت٧٧٩هــ)، تـــأليف الطنجـــي، ترجمته هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، ١٦٩/٢.

(٣) تحفة الأنظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار، لابن بطوطة، ٢٠٣/١، تحقيق عبدالهازي التأزي، أكاديمية المملكة المغربية، ط١، ١٩٧١م.

(٤) تاريخ آداب اللغة، لجرجي زيدان، ص١٢١ ، مراجعة شوقي ضيف، دار الهلال.

(٥) محمد بن يوسف بن عبد الله، جمال الدين أبو محمد، تـــ٧٦١هـــ، ينظر معجم المـــؤلفين، عمـــر رضا كحالة، ١٣٦/٦.

(٦) الغزو العثماني لمصر ونتاجه على الوطن، د. عبد المنعم ماجد، ص٨١٤ ،

ونتيجة لذلك قل الإبداع والأصالة في عصر القوجوي بعض الشـــيء، وأدى عدم الاهتمام بتشجيع الحركة العلمية إلى تدني التعليم بشكل ملحوظ[١].

وقلت موارد الأزهر الشريف فقل أساتذته وطلابه، إلا أنه رغم ذلـــك خرج الكثيرين من المثقفين والعلماء[٢].

وهكذا انقضى الغزو العثماني بخضوع مصر للسيطرة العثمانية، ونتج عن ذلك:

١- حلول اللغة التركية مكان اللغة العربية.

٢- نقل العثمانيون للتراث العربي والعلماء إلى تركيا[٣].

وانعكست آثار التغييرات الاجتماعية والسياســية والاقتصــادية التـــي ظهرت في هذا العصر على الحياة العلمية، لذلك لم يكن للعثمانيين ما يقارب تراث المماليك الضخم، لأنهم قضوا عليه بسياستهم[٤].

وترى الباحثة أن في هذا القول مبالغة وإجحاف في حق العثمـــانيين، لأن الأزهر الشريف قد خرج الكثير من الطلاب في تلك الفترة.

---

(١) تاريخ الشعوب الإسلامية، كارل بروكلمان، ص٤٨٢ ، دار العلم للملايين، ط٥.

(٢) عصر الدول والأمارات، لشوقي ضيف، ص١٥٤ ، مكتبة الأنجلو

(٣) خط سير الأدب العربي، عبد القادر قلقلية، ص٢٣.

(٤) تاريخ آداب اللغة، جرجي زيدان، ٢٨٩/٣.

الفصل الثاني
منهج القوجوي

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: التعريف بالكتاب وترتيبه وأقسامه وشروحه.

المبحث الثاني: المصادر التي اعتمد فيها في الشرح.

المبحث الثالث: منهجه في الاستشهاد بالقرآن والقراءات والحديث.

المبحث الرابع: الاستشهاد بالشعر العربي والأقوال والأمثال.

المبحث الأول
التعريف بالكتاب وترتيبه وأقسامه وشروحه

مدخل:

منذ صارت العربية لغة القرآن المنزل على صدر النبي صلى الله عليه وسلم، نالت عناية من علماء العربية إكراماً لكتابه الحكيم، مما دفع اللغويين للعمل في تحليلها والتصنيف في علومها، ونشأ من بين علوم العربية علم على قدر كبير من الأهمية هو أعاريب القرآن، وتوزعت مصنفاته إلى:

كتب أخلصت للإعراب القرآني، ودراسة وجوه قراءاته، وما يتعلق به من علوم أخرى.

كتب اعتنت بالجوانب الإعرابية، أو ببعض الظواهر التي كان القرآن سبباً في وجودها.

وقد نشأ هذا الجانب من التأليف مبكراً، لكن ذروة نضجه كانت عند علامة النحو "ابن هشام الحنبلي الأنصاري المتوفى ٧٦١هـ"، وأهم مصنفاته في هذا الفن "مغني اللبيب عن كتب الأعاريب"، والذي طغى على كل المصنفات في هذا الجانب، حتى مصنفات الزجاجي، والرماني، والمرادي التي سبقته[١].

أولاً: التعريف بالكتاب وترتيبه وأقسامه:

لقد حظيت دراسة الجملة من حيث أحكامها، مواقعها، والجار والمجرور، والأدوات النحوية. قد نالت حيزاً كبيراً من الأهمية في النحو العربي، باعتبارها أساس النحو، هذا الجانب الذي انكب عليه النحويون بالدراسة التفصيلية، كما هو عند ابن هشام في شرح قواعد الإعراب، الذي يعد من المحاولات المجدية لدراسة هذا الفن، باعتباره ذا قيمة نحوية ولغوية

---

(١) شرح قواعد الإعراب، تحقيق إسماعيل مروة، ص١١.

عالية، وقد كان دافعه إلى هذا العمل ما رآه من حاجة الطلاب لوجود كتاب تعليمي، يسهل عليهم مشقة فهم اللغة وقواعدها، وتكمن أهمية الشرح، في أن شارحه عالم مشارك في الكثير من العلوم ذات الصلة بالقرآن الكريم، هذا إضافة إلى مصادره القيّمة التي عاد إليها والتي جعلت شرحه حاوياً الكثير من الآراء القيمة(١).

وقد انتهى القوجوي من شرحه في وقت العصر من يوم الاثنين من ذي القعدة سنة ست وعشرين وألف (١٠٢٦هـ)(٢).

وهو ينتمي إلى تلك الطائفة المتأخرة والمشتهرة والتي عرفت في ذلك الوقت باسم شراح المتون(٣).

ومما لا شك فيه أن القوجوي قد نظر في كتب أسلافه في التقسيم والترتيب فلم يأت بنهج جديد في شرحه، حيث ارتكز في شرحه للمادة على موروث نحوي كبير، تعددت فيه جهود العلماء وتباينت، فما كان عليه إلا توزيع المادة العلمية ووضعها(٤).

لقد ذكر الشارح في بداية شرحه أن الإعراب عن قواعد الأعراب(٥)، حلقة أكثر استيعاباً واتساعاً في مؤلفات ابن هشام تقع في أربعة أبواب:

تناول القوجوي في الباب الأول "معنى الجملة"، وجعله أربع مسائل: المسألة الأولى: عن شرح الجملة، وقد ابتدأها بعبارة: "اعلم" تنبيه للقارئ لأهمية الكلام القادم، والإصغاء إليه، فقال معرفاً الكلام والجملة: "إن اللفظ المفيد يسمى كلاماً وجملة"(٦). ذاكراً آراء النحاة في ذلك، وهي: "اعلم أن

---

(١) مقدمة شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص١٢.

(٢) المصدر نفسه، ص١٨٥.

(٣) أسلوب الشارح في شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٤١.

(٤) تطور الدرس النحوي عون الشريف قاسم، ص٨٣ – ٩٩، معهد البحوث والدراسات العربية.

(٥) طبع في دمشق، دار الفكر، دمشق.

(٦) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص١٢.

النحاة أطلقوا المفيدة بالاشتراك على ما يقابل المهمل، وهو رأي الزمخشري[١]، وابن الحاجب[٢]، وصاحب اللباب[٣]، ثم ذكر مذاهب العلماء في عموم الجملة، مرجحاً رأي سيبويه بقوله: "وأما عند سيبويه وهو مختار أرباب المعاني فالمفيد مفسر بما يفيد فائدة جديدة"[٤].

ثم ذكر بعد ذلك تصنيف ابن هشام للجملة، وهو كونها اسمية وفعلية، معرفاً كلاً منهما، ومعللاً لتقديم الاسمية على الفعلية بقوله: "قدم الاسمية لبساطة الاسم وتركب الفعل، كما فعل بعض النحاة، أو للاحتراز من الفصل بين القسمين، فكان حق الفعل التقديم لأصالته في الإسناد، كزيدٍ قائم"[٥].

ثم ذكر عدم التفاوت في الجملة المصدرة بحرف سواء أكان عاملاً أم لا وذكر آراء النحاة في أقسام الجملة الفرعية فيرى ابن الحاجب وأكثر البصرية أن الجملة اسمية أو فعلية والشرطية تدخل في الفعلية وكذا الظرفية بينما يرى الزمخشري[٦] أنها أربعة أقسام تنبيهاً إلى أنها أصلان بالنسبة إلى غيرها، متناولاً جملة النداء، وأجزائها، واختلاف النحاة في ذلك[٧].

أما المسألة الثانية جاءت بعنوان "الجمل التي لها محل من الإعراب" فشرح ذلك مستطرداً القول فيها حيث يقول: "أي وقع في موضعها مفرد لظهر فيه الإعراب على ما يقتضيه العامل وهي سبع جمل":

---

(١) محمود بن عمر بن محمد بن أحمد الخوارزمي، جار الله أبو القاسم، من أئمة العلم بالدين والتفسير واللغة، توفى ٥٣٨هـ، له الكشاف، وأساس البلاغة. الأعلام، ١٧٨/٧، للزركلي.

(٢) هو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب ت٦٤٦هـ . البلغة للفيروزأبادي، ١٣٤/٢.

(٣) هو محمد بن محمد بن أحمد، تاج الدين، عالم بالنحو، تـ٦٨٤هـ، له لباب الإعراب. هدية العارفين لإسماعيل باشا البغدادي ١٢/١.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص١٣.

(٥) المصدر نفسه، ص١٤.

(٦) الجملة أربع أضرب فعلية وإسمية وشرطية وظرفية، المفصل في علم العربية، ص ٢٤.

(٧) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ، ص ١٥.

أحدها: الخبرية: وموضعها رفع في بابي المبتدأ وإنّ[1]. ويقصد بها الحروف المشبهة بالفعل كخبر "لا" التي لنفي الجنس "ونصب في بابي كان وكاد أي": الأفعال الناقصة وما يعمل عملها، متعرضاً من خلال ذلك لتصنيف ابن الحاجب لكان وهي تامة وزائدة وناقصة.

والناقصة ثلاثة أنواع:

١- أحدها لتقدير المبتدأ على الخبر كقوله تعالى: ﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾[2].

٢- الثانية: تأتي بمعنى صار.

٣- الثالثة: تكون مشتملة على ضمير الشأن كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى ٱلسَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾[3]. أي رأي[4].

وقد استعمل القوجوي أحياناً أسلوب الإيجاز، كما في الجملة الحالية فيقول: فالحالية كقوله تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمْ عِشَآءً يَبْكُونَ ﴾[5]. أي متباكين[6].

ثم يسهب في حديثه عن الجملة الواقعة مفعولاً به، ذاكراً مواضع وقوعها مع ذكر الأمثلة لكل ذلك، وإعرابه وشرحه، فيقول في المحكية

(1) المصدر نفسه، ص ١٩.

(2) سورة النساء الآية ١٣٤.

(3) سورة ق الآية، ٣٧.

(4) شرح قواعد الإعراب للقوجوي.

(5) سورة يوسف، الآية ١٦.

(6) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٢٠-٢١.

بالقول: كقوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلْكِتَـٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا ﴾[1]، فإن حرف من الحروف المشبهة بالفعل، اسمها ياء المتكلم، وخبرها: عبد الله، وجملة (إني عبد الله) محكية لقال[2]. متعرضاً في أثناء ذلك لتعريف الإلقاء والتعليق، وحكمه متصلاً بأفعال القلوب، وما لا يعلق، والأفعال المتعدية ومعانيها.

أما في الجملة الرابعة من المسألة الثانية وهي الواقعة مضافاً إليها، يقول ابن هشام: "والرابعة المضاف إليها، ومحلها الجر[3]، نحو: قوله تعالى: ﴿ هَـٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ﴾[4]، فيذكر لماذا يحدث الجر مع اختلاف الآراء وإضافة ظروف الزمان إلى الجملة بنوعيها: اسمية وفعلية، وهي "إذ، إذا، لما الحينية، حيث". وحكم الجملة إذا أضيفت إليهن، وقول ابن هشام في ذلك[5].

أما الجملة الواقعة[6] جواباً لشرط جازم، ومقترنة بالفاء، أو بـــ(إذا) التي للمفاجأة، فقد تعرض فيها لاختلاف النحاة في جازم جواب الشرط بقوله: "اختلف النحاة في جازم جواب الشرط، فقال بعضهم: هي أداة الشرط، ونسب هذا إلا سيبويه. بينما ذهب الأخفش إلى أن جزمها يكون بفعل الشرط، واختار

---

(1) سورة مريم، الآية٣٠.

(2) المصدر نفسه، ص٢٣.

(3) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، ٥٤٧/٢.

(4) سورة المائدة، الآية ١١٩.

(5) ذكره مكي بن أبي طالب في معربه للقرآن، مشكل إعراب القرآن مكي بن أبي طالب، ٢٦٤/٢، تحقيق ياسين السدادسي دار المؤمون، دمشق –سوريا، ط٢، ومكي بن أبي طالب من علماء القرن الخامس الهجري، أصله من القيروان، ت٤٣٧هـ. ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ٤٣٧/٢.

(6) مغني اللبيب لابن هشام، ٤٧٢/٢ تحقيق محمد محي الدين.

هذا الرأي صاحب التسهيل[١]، وقيل: الأداء والفعل معاً، وهو رأي نسب لسيبويه والخليل[٢]، وهو مذهب الكوفيين"[٣].

إذن فالجملة إذا لم تكن مقرونة بالفاء أو بإذا التي للمفاجأة لا يكون لها محل من الإعراب[٤].

ومن منهجه مزج النحو باللغة، وذلك حينما ترد كلمة يشكل فهمها، فيقول في معنى "فاجأ" فاجأ الأمر مفاجأة، وفِجاءً بكسر الفاء، وكذلك فجيئة الأمر بكسر الجيم وفتح الفاء، وفُجاءة بضم الفاء والمد إذا لقيته وأنت لا تشعر به[٥].

كما تميز منهج القوجوي بالدقة والأمانة العلمية وذلك بنسبة الآراء إلى أصحابها، هذا بجانب اهتمامه الواضح بالقراءات القرآنية، باعتبارها نوعاً من الشواهد. نرى ذلك واضحاً بجلاء في كلامه عن الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم، نحو قوله تعالى: ﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ ...﴾[٦]، وقال ابن هشام: "قرئ بجزم يذر، عطفاً على محل الجملة[٧]، فيكون تقدير الكلام: من يضلل الله لا يهده غيره، ويذرهم.. لأنه مجزوم بأداة الشرط (من)، جملة (فلا

---

(١) هو محمد بن عبد الله بن مالك الشافعي النحوي، إمام في النحو والقراءات، له تصانيف كثيرة منها: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، تـ ٦٧٢هـ. ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ١٣٠/١.

(٢) الخليل بن أحمد الفراهيدي، صاحب العربية والعروض، له كتاب العين، تـ١٧٠هـ. ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ٥٥٧/١.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري، ٦٠٢/٢، وقد نص ابن مالك في التسهيل وجزم الجواب بفعل الشرط، ص٢٣٧، تحقيق محمد كامل بركات، مطبعة حجازي، الطبعة الثالثة، ١٩٥٣م.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٣١.

(٥) الصحاح، مادة "فجأ"، للجوهري.

(٦) سورة الأعراف، الآية ١٨٦.

(٧) مغني اللبيب لابن هشام، ٥٥١/٢.

هادي له) في محل جزم لجواز قراءة الجزم في معطوفها عطفاً على محلها"[١].

ثم يذكر مثالاً للجملة المقرونة بـ(إذا) التي للمفاجأة ودخولها على الجملة الاسمية والفعلية من القرآن الكريم، ومحل الجزم فيها، وعمل أداة الشرط، ومذهب البصريين والكوفيين في كل ذلك، متحولاً منها إلى الجملة السادسة من الجمل التي لها محل من الإعراب، وهي التابعة لمفرد.

أما المسألة السابعة كانت في الجملة التابعة لجملة لها محل من الإعراب، نحو: زيدٌ قام أبوه، وقعد أخوه، فجملة (قام أبوه) في موضع رفع، وكذلك جملة (قعد أخوه)، لأنها معطوفه عليها[٢].

فجملة (قام أبوه) جملة صغرى، (وزيد قام أبوه) جملة كبرى، فالصغرى فعلية، والكبرى اسمية[٣].

ثم يختم المسألة الثانية بهذه الجملة، متحولاً منها إلى النوع الآخر من الجمل، وهي: الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهي سبع جمل، فيقول فيها: "أما المسألة الثالثة في بيان الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهي سبعة أيضاً"[٤].

وأول هذه الجمل الابتدائية، وتسمى المستأنفة، والاستئناف عند أرباب المعاني وأئمة النحو ما يكون جواباً عن سؤال مقدر، والجملة المستأنفة: هي التي وقعت في الابتداء، سواء كانت جواباً عن سؤال مقدر أم لا، نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾[٥]. وهو قول ابن هشام[٦] متعرضاً من

---

(١) قراءة حمزة والكسائي وخلف بالياء على الغيب، وقراءة الباقون بالرفع.

(٢) مغني اللبيب لابن هشام، ٥٠٠/٢.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٣٥.

(٤) مغني اللبيب لابن هشام، ٥٠٠/٢.

(٥) سورة الكوثر، الآية١.

(٦) مغني اللبيب لابن هشام، ٥٠٠/٢.

خلال هذه الآية لأصل (إنا) والمذاهب التي ذكرت فيها، مرجحاً ما يراه صحيحاً من هذه المذاهب مع التعليل.

وقد يتطرق للجانب الصرفي ليأتي بوزن كلمة، ثم يمزجه باللغة، فيقول في قوله تعالى: ﴿وَحِفْظاً مِّن كُلِّ شَيْطَانٍ مَّارِدٍ﴾[1]، فشيطان على وزن "فيعال"، مأخوذ من "الشطن"، وهو البعد، وقيل: شيطان على وزن فعلان، مأخوذ من الشيط، وهو الهلاك. فعلى الأول منصرف، وعلى الثاني غير منصرف[2].

أما الجملة الثانية، وهي الواقعة صلة للموصول فلا يكثر فيها من الشواهد، وإنما يفصل القول في أنواع الموصول اسمي وحرفي، مع تعريفه لكل واحد، والفرق بينهما، وذكر آراء النحاة، فيقول: "اعلم أن الموصول على قسمين: اسم، وحده بحسب تعريف ابن الحاجب[3]، في مقدمته بما لا يتم جزءاً إلا بصلة وعائد.

وحرفي وحده صاحب التسهيل[4] بما أُوِل مع ما يليه بمصدر ولم يحتج إلى عائد". والفرق بينهما في الافتقار إلى العائد في الاسمي بخلاف الحرفي.

ويقول في الجملة التفسيرية: "والرابعة التفسيرية وهي الكاشفة لحقيقة ما يليها، وليست عمدة، نحو قوله تعالى: ﴿ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجْوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ ﴾[5] فيذكر أوجه إعراب الآية مكتفياً بذكر آراء النحاة التي يراها تخدم توضيحه للمعنى المراد، فيورد ما اقتنع به، ويشير إلى ما خالفه، وسيرد تفصيل ذلك".

---

(1) سورة الصافات، الآية ٧.

(2) القاموس المحيط للفيروزأبادي، مادة شيط.

(3) الكافية في النحو لابن الحاجب، ٣٥/٢، تحقيق عبد العال مكرم.

(4) ابن مالك، وفي شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٤٢.

(5) سورة الأنبياء، الآية٣.

فالقوجوي يعتمد على المناسبة في منهجه، هذا إلى جانب مرونته في التعامل مع آراء النحاة الذين يخالفونه في المذهب، مثال ذلك قوله تعالى: ﴿ هَلۡ هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ ﴾[1]، فجملة الاستفهام لا محل لها من الإعراب عند جمهور النحاة، وأما على رأي الشلوبين فمحلها النصب لكونها مفعولاً به لـ(أسروا)، وقيل في محل نصب بدل من النجوى، وهذا هو الراجح عند الزمخشري[2]، فهو يذكر رأي البصريين ورأي الكوفيين متمثلاً بقول الشلوبين.

وفي الجملة السادسة وهي الواقعة جواباً لشرط غير جازم كجواب (إذا، إذ، لو، لولا)[3]. ولم تقترن بالفاء ولا بإذا التي للمفاجأة، فيذكر أن في (إذا ولولا ولو) معنى المجاز بخلاف (إذ)، لذلك لا تختص بالجملة الفعلية عند فحول النحويين إلا بدخول ما الكافة عليها، فحينئذٍ تكون من الجوازم عند سيبويه[4]، وعند المبرد[5] في أحد قوليه، والبعض يعدها من الجوازم، وابن هشام عدها مما يتصرف على ثلاثة أوجه، ولم يذكر كونها للشرط، كما هو مذهب المحققين وهو الراجح[6].

ويختم الباب الأول بالمسألة الرابعة من الجمل التي لا محل لها من الإعراب، وهي الحالية والوصفية، موضحاً الفرق بينها وبين الإنشائية بقوله: "المسألة الرابعة في الجملة الخبرية التي لم يسبقها ما يطلبها لزوماً، وبعد النكرات المحضة صفات، وبعد المعارف المحضة أحوال، وبعد غير المحضة

---

(1) سورة الأنبياء، الآية٣.

(2) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٤٧.

(3) مغني اللبيب لابن هشام، ص٥٣٤.

(4) الكتاب لسيبويه، ٥٦/٣، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الجيل، الطبعة الأولى.

(5) المقتضب للمبرد، ٤٧/٢، تحقيق محمد محي الدين.

(6) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٦١.

محتملة لهما معاً"[١]. ثم يفصل القول في هذه الجملة بذكر أمثلة مختلفة من الشواهد القرآنية مع الشرح المستمر في كل حالة.

أما الباب الثاني فجاء بعنوان: الجار والمجرور، وفيه أربع مسائل، الأولى كانت في تعلق الجار والمجرور بفعل أو ما في معناه، كما في قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾[٢]، فيشرح معنى ذلك بقوله: "أي شيء فيه معنى الفعل، وهو كل شيء يدل على الحدث كاسمي الفاعل والمفعول والصفة المشبهة والمصدر والجار والمجرور، والمراد من معنى الفعل الظرف"[٣]. ثم يشرع في إعراب الآية متعرضاً من خلال ذلك للتعليق والإلغاء في الأفعال، حيث يقول: "فعليهم الأولى متعلقة بالفعل أنعمت، والثانية متعلقة بمعنى الفعل، وهو المغضوب"[٤].

فالقوجوي كثيراً ما يبدأ بشرح الحكم النحوي، ثم يتحول منه إلى حكم آخر يعترضه أثناء شرحه، ثم يعود مرة ثانية للنقطة التي وقف فيها ليكمل حديثه عنها، مما يجعل القارئ يعيد قراءة الموضوع من بدايته لتتضح أمامه الصورة.

وكانت المسألة الثانية من الباب في حكم الجار والمجرور بعد النكرة والمعرفة، حيث يقول: "وحكم الجار والمجرور بعد النكرة والمعرفة كحكم الجملة الخبرية، فهو صفة، نحو: رأيت طائراً على غصن، وحال نحو قوله

---

(١) مغني اللبيب لابن هشام، ص٥٣٦.

(٢) سورة الفاتحة، الآية٧.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ، ص٦١.

(٤) المصدر نفسه، ص٦١.

تعالى: ﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ ﴾[١]، أي متزيناً، لأن الجار والمجرور في محل نصب على الحالية"[٢].

ومن وقوع الجار والمجرور بعد النكرة والمعرفة نحو: "يعجبني الزهر في أكمامه"، وهذا ثمر يانع على أغصانه، لأن الزهر معرف بلام الجنس، فهو قريب من النكرة، وقولك: "ثمر" موصوف، لأنه قريب من المعرفة، لاختصاصه بالصفة، وهي يانعة، فهو إذن حال وصفة، لأن "على أغصانه" صفة ثانية لـ"ثمر"[٣].

وكانت المسألة الثالثة من الباب الثالث بعنوان: "متى وقع الجار والمجرور صفة أو صلة أو خبر أو حال يتعلق بمحذوف تقديره كائن أو مستقر"[٤].

ثم يذكر شروط الظرف المستقر وهي ثلاثة:

الأول: أن يكون المتعلق متضمناً فيه.

الثاني: أن يكون المتعلق من الأفعال العامة.

الثالث: أن يكون المتعلق مقدراً غير مذكور.

ثم يتحدث عن اللغو، مفصلاً القول فيه، واختلاف البصريين في سائر الظرف المستقر[٥].

وجاءت المسألة الرابعة بعنوان: "ما يجوز في الجار والمجرور في هذه المواقع الأربعة، وهو كونه صفة وصلة وخبر وحال وقع بعد نفي، أو استفهام أن يرفع الفاعل"[٦]. مبيناً أن الظرف والجار والمجرور والفاعل والمفعول لا

---

(١) سورة القصص، الآية ٧٩.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٧٢.

(٣) المصدر نفسه، ص٧٣.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٧٥، ويقصد باللغو الظرف.

(٥) المصدر نفسه، ص٧٥.

(٦) المصدر نفسه، ص٧٦.

يعملون إلا بالاعتماد على هذه الستة المذكورة عند أكثر البصريين بخلاف الكوفيين والأخفش، فعندهم تعمل جميع تلك المذكورات بغير اعتماد على الأشياء الستة المذكورة، مثال ذلك نحو: "مررت برجل في الدار أبوه"، فجملة "في الدار أبوه" صفة لرجل في مجل جر، و"أبوه" فاعل الجار والمجرور، ويعمل بالاعتماد على الموصوف – وهو رجل – ويزيد النحويون على هذه الأشياء الستة الاعتماد على الموصوف[١].

ويذكر القوجوي الشق الآخر الذي يرتبط بالجار والمجرور وهو الظرف، فيقول: "جميع من ذكرناه في الجار والمجرور ثابت في الظرف، أي لابد من تعلقه بفعل أو ما في معناه، ومن تعلق الظرف بمعنى الفعل نحو: زيدٌ مبكرٌ اليوم الجمعة، (فيوم): ظرف متعلق بمعنى الفعل مبكر، ثم يذكر أن الظرف قد يعتمد الاثنين الصفة والحال، فالصفة نحو: مررت بطائر فوق غصن، ففوق ظرف مكان مبهم منصوب لفظاً، مجرور محلاً لكونه صفة لطائر، لأن طائر نكرة محضة، والحال نحو: رأيت الهلال بين السحاب، فبين ظرف مكان مبهم، وحال من الهلال، لكونه معرف، وقد يحتملهما معاً، نحو: "يعجبني الثمر فوق الأغصان"، فالثمر قريب من النكرة، لأن الإشارة إلى حصة غير معينة، ويجوز كون الظرف وهو فوق حالاً منه بالنظر إلى ظاهر حرف التعريف، وصفة لكونه كالنكرة في المعنى[٢]. ثم يواصل الحديث عن عمل الظرف ووقوعه خبراً وصلة مختتماً به الباب الثاني.

أما في الباب الثالث فقد اتبع فيه نقد المنهج كغير عادته في الأبواب السابقة، فبدلاً من أن يقسمه إلى مسائل قسمه إلى أنواع، وجعل تحت كل نوع عدداً من الأدوات، مفصلاً القول في معناها وحكمها، مع ذكر الأمثلة اللازمة لذلك، فمثلاً يقول: "الباب الثالث في تفسير الكلمات التي يحتاج إليها المعرب،

---

(١) المصدر نفسه، ص٧٦-٧٧.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٧٨.

وهي عشرون كلمة، في ثمانية أنواع: أحدها: ما جاء على وجه واحد، وهو أربعة أدوات: "قَطّ، وعوضّ، وأجل، وبلى"[١].

فيذكر اللغة التي جاءت في "قطّ" معللاً لبنائها بقوله: قال صاحب التسهيل[٢]: "لتضمنها معنى (في) و(من) الاستغراقية على سبيل اللزوم، أو لشبهها بالحرف في الافتقار إلى الجملة". وقال ابن الحاجب ناقلاً عن المغني[٣]: "لتضمنها معنى (لام) التعريف، لأن معناها استغراق الزمان الماضي جميعه، وهو قول بعض المتقدمين"[٤].

فالقوجوي فصل القول في هذه الأداة تفصيلاً شاملاً لمعناها واستعمالاتها وبنائها وعلته، وكذلك الشأن مع أخواتها من النوع الأول.

أما النوع الثاني، وهو ما جاء على وجهين، وهي: إذا[٥]، فقد ذكر اختصاصها وإضافتها، متعرضاً من خلال ذلك إلى عمل الشرط في (إذا، ومتى)، وإنهما يكونان حرفي مفاجأة وظروفاً مع ذكر الاختلاف في ذلك.

وجاء النوع الثالث على ثلاثة أوجه، وفيه سبع أدوات[٦]: (إذا، لما، نعم، أي، حتى، كلا، لا)[٧]. وقد أسهب فيها مفصلاً القول، حيث ذكر كل أداة على حدة، وكونها ظرفاً أو حرفاً، وأصلها ومعناها، وما تختص به من دخولها على الجملة بنوعيها، مع ذكر الاختلاف في إضافة إذا وإذ إلى الجملة وعدمه، وآراء النحاة في كل ما ذكر.

---

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ، ص٨١-٨٥.

(٢) ابن مالك، ص٦٥.

(٣) مغني اللبيب لابن هشام، ص ٢٣٣.

(٤) تسهيل الفوائد لابن مالك، ص٩٥، تحقيق محمد كامل بركات.

(٥) الجنى الداني حروف المعاني للمرادي، ص٣٦٧، تحقيق فخر الدين قباوة، دار الآفاق الجديدة، الطبعة الثانية، ط٢، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، والمغني لابن هشام، ص٨٤-٨٨.

(٦) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٨٨.

(٧) الجنى الداني حروف المعاني للمرادي، ص١٨٥، ٢٣٤، ٢٩٠، ٥٠٥، ٥٣٧، ٥٤٢، ٥٩٢.

أما النوع الرابع، وهو ما جاء على أربعة أوجه، وهي: (لولا، إن، أن، من)، فقد ذكر أصلها واختصاصها، وأوجهها ومعانيها وما تدخل عليه وحكمها، ثم ذكر أن في (إن) حق الشرط، والجزاء، وعدم عملها عند سيبويه عمل (ليس)، ذاكراً تخفيفها وعمله، وإهمالها وزيادتها، وأنها تأتي كافة لما الحجازية عن العمل، حيث قال: "وحيث اجتمعت (ما) و(إن)، فإن تقدمت (ما) عليها كفتها عن العمل، وتكون حينئذٍ نافية، و(إن) زائدة، وكافة عند أكثر النحاة، أما إذا تقدمت (إن) على (ما) فتكون (إن) شرطية، و(ما) زائدة مؤكدة، نحو: ﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوْمٍ خِيَانَةً ﴾[1]، أصلها (إن ما)، فإن حرف شرط، وما زائدة للتأكيد"[2].

وجاء النوع الخامس من هذه الأدوات وهي (أي، لو)[3] على خمسة أوجه، فيقول في أي: "فتقع شرطية نحو قوله تعالى: ﴿ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَيَّ ﴾[4]".

ثم يذكر حكمها من حيث الإضافة إلى المعرفة والنكرة، وإعرابها في الاستفهام والجزاء، وبنائها بقوله: "إذا كانت صلتها تامة فالإعراب وإن كانت محذوفة الصدر فالبناء أفصح"[5].

أما (قد)[6] فكانت في الترتيب السادس من حيث النوع ولها سبعة أوجه:

الأول: أن تكون اسماً بمعنى حسب، فيقال: قدي كما يقال حسبي.

---

(1) سورة الأنفال، الآية٥٨.

(2) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص١٢٠.

(3) مغني اللبيب لابن هشام، ص١٠٧، ٣٣٧.

(4) سورة القصص، الآية٢٨.

(5) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٣٣.

(6) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ٢٥٣.

الثاني: تكون اسم فعل بمعنى (كفى) والياء متصلة بها في محل نصب وتلزمها حينئذٍ نون الوقاية فيقال: قدني، كما يقال: يكفني، وقد تلحقها كاف الخطاب، فتكون في محل نصب، فيقال: قدك، وهي في هذه الحال في محل نصب.

الثالث: تكون حرف تحقيق فتدخل على الماضي.

الرابع: تكون حرف توقع أي: انتظار، فتدخل على الماضي والمضارع، تقول: قد يخرج زيد.

الخامس: تقريب الماضي من الحال وتكون ظاهرة، ومقدرة عند البصريين.

السادس: التقليل وهو ضربان: تقليل وقوع الفعل، وتقليل متعلقه.

السابع: التكثير، وقال به سيبويه[١].

يليه النوع السابع وهو ما جاء على ثمانية أوجه، وهي (الواو)، ذاكراً أنواعها، مع ذكر مثال لكل نوع وذكر الآراء في كل ذلك، فيقول: النوع السابع: ما يأتي على ثمانية أوجه وهو الواو"[٢]. وذلك أن لنا واوان يرتفع ما بعدها هما واو الحال وواو الاستئناف نحو: ﴿...لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ...﴾[٣]، فالرفع على أن هذه الواو للاستئناف، والنصب على إضمار (أن) وتسمى واو الابتداء نحو: جاني زيد والشمس طالعة، فجملة (والشمس طالعة) في محل نصب على الحالية، وهو مذهب الجمهور[٤].

أما الواوان اللذان ينتصب ما بعدهما هما: واو المفعول معه، وواو الجمع، وسميت بذلك لاجتماع مضمون طرفيها في زمان واحد، وهي الداخلة على المضارع المسبوق بنفي محض، أو طلب محض، وهو يعم الأمر

---

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص١٤٧-١٤٨.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي، ص١٥٣، ومغني اللبيب لابن هشام، ص٤٦٣.

(٣) سورة الحج، الآية ٥.

(٤) شرع قواعد الإعراب للقوجوي، ص١٥٠.

والنهي والاستفهام والدعاء بلفظ الخبر على مــذهب الكســائي والاســتفهام والعرض والتحضيض والتمني، ويسمي الكوفيون هذه الواو "واو الصرف"[١].

وهناك الواوان اللذان ينجر ما بعدهما هما: واو القسم نحو: ﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيْتُونِ ﴾[٢]، وواو (رب)، وتقع في أول الكلام، وتدخل على المظهر المنكر.

أما الواوان اللذان يكون ما بعدهما على حسب ما قبلهما غالباً هما الواو الزائدة المؤكدة، والواو التي تأتي لمطلق الجمع[٣].

وكان النوع الثامن ختاماً لهذا الباب، وهي (ما)[٤]، ولها اثنــا عشــر وجهاً، وهي ضربان:

اسمية وحرفية:

فيذكر أوجه اسمية، وهي خمسة: "معرفة تامــة، ومعرفــة ناقصــة، واستفهامية، وتعجبية، ونكرة موصوفة، ونكرة موصوف بها"[٥].

وجاء الباب الرابع، وهو الأخير من "شرح قواعد الإعــراب" بعنــوان الإشارات إلى عبارات، وقد حوى تحته عدداً من الأحكام النحويــة لــبعض الحروف، إضافة إلى إشارات أو تنبيهات لأشياء يجب علينا البحث عنهــا إذا ورد ما يتعلق بها وإليك تفصيل ذلك:

ابتدأ هذا الباب بشرح المعاني اللغوية لبعض الكلمات التي وردت فــي أثناء كلامه فقال: "الباب الرابع في الإشارات إلى عبارات محررة مســتوفاة

---

(١) المصدر نفسه، ص١٥٢.

(٢) سورة التين، الآية١.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص١٥٣-١٥٤.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص١٥٣-١٥٤.

(٥) الجنى الداني للمرادي، ص٣٢٢، والمغني لابن هشام، ص٣٩٠.

موجزة"[١]، يقال: عبرت الرؤيا، إذا فسرتها وإنما سميت الألفاظ الدالة عبارات، لأنها تفسرها[٢]. وقال الجوهري[٣]: أشار باليد أومأ، وتحرير الكتاب: تقويمه[٤]، والمراد هنا: كونها مهذبة، أو مطهرة من الزوائد، لا دخل فيها ولا اعتراض عليها.. ومستوفا واستوفى حقه وتوفاه بمعنى توفاه حقه كذا في الصحاح، وموجزة[٥]، يقال: أوجزت الكلام: قصرته، وفي الاصطلاح: أداءُ المقصود بأقل العبارات التي تؤدي المعنى كاملاً دون نقص مع الوضوح[٦]، ثم تناول بعد ذلك كيفية إجراء الأصول والقواعد على ما يناسبها وإعراضها عما لا يناسبها بقوله: "ينبغي أن تقول في نحو ضرب من ضرب زيد فعل ماضي مجهول، أو فعل ماضي لم يسم فاعله، ولا تقل مبني لما لم يسم فاعله لما فيه من التطويل، والخفاء، وأن تقول في زيد نائب عن الفاعل ولا تقل مفعول ما لم يسم فاعله لخفائه وصدقه على نحو: درهماً من أعطي زيد درهماً"[٧]. فالقوجوي هنا لجأ إلى الإيجاز خوفاً من الغموض والخفاء في المعنى، لأن الغرض: إعلام كونه نائباً عن الفاعل.

ثم يتحول بعد ذلك إلى الحديث عن بعض حروف المعاني مثل: قد، لن، لم، أما، أن والفاء) التي بعد الشرط، فيقول في لم: "وينبغي أن تقول في لم حرف جزم لنفي المضارع، وقلبه ماضياً"[٨]. ثم يفسر ذلك النفي، وهو أنه

---

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص١٦٧.

(٢) الصحاح مادة (عبر).

(٣) هو أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري ، محدث، حافظ، من آثاره: معجم في مجلد، ت٣٩٨هـ ، ترجمته في نزهة الألباء لابن الأنباري، ص ٢٢٧. تحقيق محمد أبو الفضل، دار النهضة للطباعة، مصر الفجالة.

(٤) الصحاح، (شور)، و(حرر).

(٥) المصدر نفسه(وفى)، و(جز).

(٦) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص١٦٧.

(٧) المصدر نفسه، ص١٦٨.

(٨) المصدر نفسه، ص١٧٠.

يجوز أن يكون منقطعاً عن الحال نحو قوله تعالى: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾[1]، ومتصلاً نحو: ﴿ وَلَمْ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا ﴾[2].

ثم يتحول بعدها إلى (إما)، وأن، ولن، والفاء، وثم، مفصلاً القول فيهن مع ذكر الآراء التي وردت فيهن، متحولاً بعدها إلى المخفوض بالإضافة وما ورد فيه من خلاف في عامل المضاف إليه بالنظر إلى أصله، وترجيح الصحيح منها، حيث يقول: "ولا تقل في نحو زيدٍ: من قولك جلست أمام زيدٍ، مخفوض بالإضافة أو المضاف، ولا تقل مخفوض بالظرف"[3].

أما الفاء من نحو قوله تعالى: ﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴾[4]، فيقول فيها: "إنها فاء السببية، وليس للعطف، لأنه لا يجوز عند بعض النحويين إن كانت الجملتان مرتبطتين من حيث المعنى لا يجوز عطف الطلب على الخبر ولا العكس، لما بينهما من تنافٍ في المعنى: أي لا علاقة بينهما في المعنى"[5].

ثم تحول القوجوي إلى موضع آخر هو ذكر بعض أجزاء الجملة، وعدم ذكر الجزء الآخر أو الإشارة إليه وجعل عنوان هذا الموضع: "ما يعاب على المعرب"[6]. شارحاً معناه بقوله: "يقال: عاب المتاع إذا صار ذا عيب وعبته أنا كذا في الجوهري"[7].

"والصواب أنه استعمل في مقابلة الخطأ وهذه الأشياء أو الأحكام هي:

---

(1) سورة الإنسان، الآية ١.

(2) سورة مريم، الآية ٤.

(3) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص١٧٤.

(4) سورة الكوثر، الآية ٢.

(5) شرح شواهد الإعراب للقوجوي، ص١٧٤.

(6) المصدر نفسه ص١٧٤.

(7) الصحاح مادة عيب.

ذكر الفعل وعدم البحث عن فاعله، وذكر المبتدأ وعدم التفحص عن الخبر أو ذكر الظرف أو المجرور ولا يتنبه إلى متعلقه، أو أن يذكر الجملة ولا يذكر ألها محل من الإعراب أم لا، أو موصولاً ولا يبين صلته وعائده وأن جملة الصلة لا محل لها من الإعراب"[١]. والخلاف في المعرف بأل الواقع بعد اسم الإشارة والموصول[٢].

فالقوجوي يرى أن إعراب الفاعل وفروعه، والمفعول وفروعه، والمضاف إليه وفروعه مستقرٌ بخلاف المضاف لأن إعرابه بحسب إضافته وكان ختام هذا الباب حديثه عن الحرف الزائد في القرآن الكريم وعند النحويين فيقول فيه: "وينبغي أن يتجنب المعرب أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى أنه زائد لأنه يسبق إلى الأذهان عند إطلاق الزائد هو الذي لا معنى له أصلاً، وكلام الله تعالى منزه عن ذلك "[٣].

ثم يقول: "والزائد عند النحويين معناه الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتأكيد لا المهمل أي: كون الشيء مفيداً لمعنى لا ينافي تسميته بالزائد لأن النحويين يسمون (كان) في: كان زيدٌ فاضلاً زائدة، وإن كانت مفيدة لمعنى، وهو المضي والانقطاع"[٤]. ويرى ابن هشام: "أنهم قد يريدون بالزائد المعترض بين الشيئين، وإن لم يصح أصل المعنى بإسقاطه كما في مسألة (لا) بنحو: جئت بلا زاد فهذه الـ (لا) ليست زائدة عندهم"[٥].

ويختم الباب الرابع بعطف المضمرات، وعدمه وقول النحويين:

---

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٧٨.

(٢) المصدر نفسه، ١٧٩.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٨٠.

(٤) المصدر نفسه ص١٨٠.

(٥) مغني اللبيب لابن هشام: ص ٣٢٢.

بأن الزائد صلة لأنه يتوصل به إلى زيادة فصاحة، أو استقامة وزن، أو حسن سجع، أو تزيين لفظ أو غيره(١).

ومن هنا نستطيع أن نوضح المنهج الذي اتبعه القوجوي، في هذا الشرح: (شرح قواعد الإعراب) في النقاط التالية:

أولاً: كان يكتب عبارة ابن هشام بخط أسود واضح، ثم يعربها ويشرح ما أشكل فيها من معانٍ، ويطنب في استطراداته ثم يعود مرة ثانية إلى المتن.

ثانياً: تناول النحو كموضوع علمي متكامل، فيعرض قضاياه ممثلاً لها بمختلف الشواهد، ثم يناقش مسائله بعقلية متطورة، ونظرة عميقة ، في إطار منهج محدد.

ثالثاً: تناول الجمل وشرح أحكامها، وحكم الجار والمجرور، وبعض الأدوات النحوية مع ذكر بعض الأحكام التي يقع العيب فيها على الناشئ من الطلاب.

رابعاً: تناول في شرحه مختلف ألوان العلوم العربية من نحو، ولغة، وصرف، وتفسير بلغة عربية فصيحة.

خامساً: يعكس في منهجه جانباً كبيراً من جهود سابقيه من النحاة، حيث ذكر في شرحه أكثر من خمسين نحوياً، يمثلون مراحل مختلفة من النحو، وهذا يبين لنا اهتمامه الواضح بالأخذ من الموروث النحوي الأصيل.

سادساً: اهتمامه الواضح بالناحية الإعرابية، من بداية الشرح إلى نهايته، وذلك هو أسلوب عصره الذي عاش فيه فقد جمع فيه شتات المعلومات وما وصله من السابقين بكل أمانة ودقة، أما

---

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ، ص ١٨٤.

منهجه في الشواهد فهو ما سنقف عنده في المبحث الثاني وهو الكلام عن مصادر الشرح.

ثانياً: التعريف بشروح الكتاب:

ويعد "الإعراب عن قواعد الأعراب"[1] من مصنفاته في هذا الجانب، والذي شرحه عدد من العلماء منهم: "محمد بن مصطفى القوجوي"، الشهير بشيخ زادة، المتوفى ٩٥٠هـ، وسماه "شرح قواعد الإعراب"[2]، والذي نحن بصدد دراسته.

فمنذ عصر القوجوي زاد اهتمام أهل العلم وطلابه بتلقي هذه الشروح بعناية فائقة، وإصغاء لائق، وتميز هذا الشرح بأنه استفاد من التجارب السابقة في تهذيب القواعد وترتيب الأبواب وإيراد الشواهد، ودقة العبارة، وقد زاد الاهتمام به حينما توفرت له عدد من الشروح، فقام بشرحه والتعليق عليه عدد من العلماء، وقد جاءت هذه الشروح مختلفة بسطاً وعمقاً، واختصاراً وإسهاباً، ولكنها اتفقت في اتخاذها مادة النحو محوراً لشرحها، ومن أهم هذه الشروح التي ذكرها حاجي خليفة في كتابه "كشف الظنون"[3]:

١- شرح قواعد الإعراب للعلامة محي الدين محمد بن سليمان الكافيجي، ت٨٧٩هـ، وهو أحسنها[4].
٢- شرح جلال الدين محمد بن أحمد المحلى، ت٨٦٤هـ، ولم يكمله.
٣- شرح خالد بن عبد الله الأزهري النحوي، ت٩٠٥هـ، وهو كتاب تعليمي بعنوان "موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب"[5].
٤- شرح برهان الدين إبراهيم بن محمد المقدسي، ت٩٠٠هـ.

---

(1) تحقيق علي فودة.

(2) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص١٠.

(3) ١/١٢٤ – ١٢٥ دار الكتب العلمية بيروت –لبنان، ١٤١٧هـ – ١٩٧٦م.

(4) طُبع في دمشق، بتحقق دكتور فخر الدين قباوة، دار طلاس، ١٩٨٩م.

(5) مطبوع طبعة أزهرية، غير محقق.

٥- شرح أحمد بن محمد الزيلي، الموسوم بـ(حل معاقد القواعد)، تـ٩٧٦هـ.
٦- شرح محمود بن إسماعيل بن عبد الله الخرتبرتي، تـ٩١٠هـ،
٧- شرح نور الدين علي العسيلي، تـ٩٨٠هـ.
٨- شرح محمد بن عبد الكريم الموسوم بـ(كاشف القناع).
٩- شرح أبي عبد الله محمد بن جماعة الكناني تـ٨١٩هـ، وهو المسمى بأوثق الأسباب[١].

ومن شروحه التي لم تذكرها كتب الفهارس:

شرح محمد بن مصطفى القوجوي الحنفي، المتوفى ٩٥٠هـ. والذي نحن بصدد دراسته[٢]. والذي يعد أكثر متون النحو شهرة، مع شرح خالد بن عبد الله الأزهري[٣]. تـ٩٠٥هـ، فكثرة شروح الإعراب عن قواعد الإعراب تدل على وعورته وصعوبة مسالكه، إلا أنها في نفس الوقت دليل على مكانته عند علماء النحو، يدلنا على ذلك قول القوجوي: "وهذا المتن شأنه في تأليفه شأن المتون الأخرى، مختصر العبارة، مكثف المعلومة، لا يستطيع أن يسبر غوره إلا متمكن من العربية قواعدها، لذلك وجدنا العلماء يتعاقبون على شرحه ودراسته"[٤].

(١) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون لحاجي خليفة، ١/١٢٤-١٢٥.
(٢) شرح قواعد الإعراب، تحقيق إسماعيل مروة، ط١.
(٣) موصل الطلاب إلى قواعد الإعراب.
(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٣٣-٣٤.

المبحث الثاني
المصادر التي اعتمد عليها في الشرح

كما هو معروف لدينا، وديدن حياتنا، أن يستفيد اللاحق من السابق في خبراته، وما وصل إليه من تجارب، ومعارف، وتوجيهات في كل المجالات العلمية.

وهناك الكثيرون ممن اشتهروا وتميزوا بمؤلفاتهم القيمة ومن هذه المؤلفات، المصادر بأنواعها المختلفة، لذا تعد المصادر القديمة في النحو، بمثابة العمود الفقري في هذا المجال أشهرها وأقومها "كتاب سيبويه"، و"المقتضب"، و"المفصل"، و"الجني الداني" وغيرها مما سيرد ذكره في هذا المبحث إن شاء الله، وقد صنفها القوجوي كالآتي:

١- مصادر نحوية عامة، مثل: "كتاب سيبويه" و"المقتضب" و"المفصل".

٢- مصادر من باب الأدوات، مثل: "المغني"، "الجني الداني"، "الأزهية".

٣- مصادر معجمية، مثل: "الصحاح"، "القاموس المحيط".

٤- مصادر تفسير القرآن الكريم وإعرابه، مثل: "الكشاف"، و"التبيان".

(١) مصادر نحوية عامة:

أولاً: كتاب سيبويه:

يعد كتاب سيبويه في المرتبة الأولى عند القوجوي، فقد أخذ عنه كثيراً فهو يعنى بالمصدر الذي نقل عنه خصوصاً في مجال الآراء إذ لا يكاد يورد رأياً لنحوي إلا ويذكر مكانه، مثال ذلك في الجملة التفسيرية من قوله تعالى: ﴿... وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ ...﴾[١].

---

(١) سورة الأنبياء الآية ٣.

فيقول: في إعراب **(الَّذِينَ ظَلَمُواْ)**. الرابع من وجوه الإعراب أن يكون فاعلاً لــ **(وَأَسَرُّواْ)** والواو علامة الجمع[1]. وسيرد تفصيل ذلك في الشواهد وإذا نقل رأياً تحرى صحته وصدقه حتى يصل في أمره إلــى حكــم يؤيــده ويقويه أو يبعده، نرى ذلك في نقله عن "كتاب سيبويه"، وغيره ممن نقل عنهم واضحاً بجلاء، مثاله في جملة النداء: "وأما عند سيبويه الجملة هــي الفعــل المقدر بين حرف النداء والمنادى فحذف الفعل لدلالة حــرف النــداء عليــه وإفادته فائدته"[2].

وفي الأفعال المتعدية يقول: "وقد يتضمن بعض الأفعال معنى أعلمــت فيتعدى تعديته وهذه الأفعال هي: أخبرت، خبرت، وحدثت، وأنبأت، ونبأت، فإن هذه الأفعال عند سيبويه تتعدى إلى مفعول واحد بنفســها وإلــى الثــاني بحرف الجر، ثم حذف اتساعاً، إلا أنها لما كانت مشتملة على معنى الإعــلام تضمنت معناه وتعدت تعديته"[3].

وفي زيادة الباء وهي من حروف الجر التي لا تعلق يقول: "اعلم أن زيادة الباء قياساً في خبر المبتدأ استفهاماً، نحو: هل زيدٌ بقائمٍ، وسماعاً في الفاعل في غير التعجب في قوله تعالى: ﴿... وَكَفَى بِاللّهِ شَهِيداً﴾[4]. وهو مذهب سيبويه[5] فلفظ الجلالة فاعل **(وَكَفَى)** وهو مقرون بالباء وهي زائدة لاستقامة المعنى بدونها[6] والصحيح زيادتها وهو مذهب سيبويه أيضاً".

---

(1) النقل من التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٩١١، تحقيق محمد علي البجاوي، مكتبة البابلي الحلبي، القاهرة، د.ط، د.ت.

(2) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٥.

(3) المصدر نفسه، ص ٤٥. وفي الكتاب، لسيبويه ١٢٥/١، تحقيق عبد السلام هارون.

(4) سورة النساء الآية ٧٩، ١٦٦، سورة الرعد الآية ٤٣. وسورة الإسراء الآية ٩٦، وسورة الفــتح الآية ٢٨.

(5) كتاب ٣٨/١.

(6) الأصول في النحو، لابن السراج، ٦٣/٢، تحقيق عبد المحسن القيلــي، مؤسســة الرســالة، ط٤، ١٤٢٠هــ- ١٩٩٢م، "في اسم عمل فيه حرف".

وقد يذكر رأي سيبويه، دون أن يذكر معه رأياً آخر وذلك في حكم الضمير الواقع بعد (لولا) فيقول: "إذا وقع بعد لولا ضمير مجرور فمذهب سيبويه أنه مجرور بلولا ولا يتعلق بشيء"[1].

وقد يذكر رأيه ضمن عدة آراء ثم يرجح غيره من الآراء التي ذكرت كما في أوجه (ما) الحرفية فيقول: "تكون ما الحرفية مصدرية غير ظرفية كقوله تعالى: ﴿...بِمَا نَسُواْ يَوۡمَ ٱلۡحِسَابِ﴾[2] (فما) موصولة حرفية هي وصلتها في محل جر بالباء، أي: بنسيانهم فلا تحتاج إلى عائد عند سيبويه ومذهب ابن السراج والأخفش أن ما المصدرية اسم يحتاج إلى عائد هو مذهب مرجوح"[3].

فهو إذن يذكر رأي سيبويه، ويرجح غيره لصحته عنده فهو دائماً يعول على ذكر الآراء الصحيحة حتى ولو كانت لا توافق رأي سيبويه، وعدم كونه من أهل العربية، لم يمنعه من أبداء رأيه بشجاعة، نلمس ذلك في عباراته من نحو: "من له أدنى مسكة من الإعراب [4]. وهذا الرأي لا يخفى عن ذي مسكة"[5]. وغيرها من العبارات التي تدل على اعتزازه بمعرفته النحوية.

ثانياً: المقتضب للمبرد[6]:

يعد أحد مصادره الأساسية، التي كان يعتمد عليها في شرحه فقد أخذ عنه في اثني عشر موضعاً مؤيداً ومعارضاً وسأذكر بعض هذه المواضع

---

(1) شرح قواعد الإعراب، ص ٦٨، وفي الكتاب ٣٣٧/٣ "باب ما يكون مضمراً فيه الاسم إذا أضمرت الاسم فيه جرة وإذا أظهرت فيه رفع".

(2) سورة ص الآية ٢٦.

(3) شرح المفصل، لابن يعيش، ١٤٢/٨.

(4) شرح قواعد الإعراب، ص ١٦٩.

(5) المصدر نفسه، ص ١٢٤.

(6) هو محمد بن عبد الله الأكبر أبو العباس إمام العربية في زمنه له الكامل والمقتضب، ت ٢٨٦هـ، ترجمته في إنباه الرواة ، ٢٤١/٣، للقفطي.

على سبيل المثال لا الحصر، فيقول في أحد جزئي جملة النداء: "لعل وجه تعبير المصنف (بأدعوا عبد الله) عازفاً عن حرف النداء اختيار المبرد، وهو أن حرف النداء يسد مسد الفعل والفاعل مقدر... فعلى مذهبه يكون أحد جزئي الجملة، حرف النداء والآخر الضمير المقدر"(١). ويعني بمذهبه مذهب المبرد.

وأحياناً يذكر رأيه موافقاً لرأي سيبويه، وذلك في الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم فيقول: "وأما إذ لا يكون فيها معنى المجاز إلا بدخول ما الكافة عند فحول النحويين فحينئذٍ تكون من الجوازم وتتصرف بالحرفية عند سيبويه والمبرد"(٢).

ويرد على الرضي والأصمعي في ظرفية (إذ وإذا) بقوله: "هذا على رأي بعض النحاة وأما على رأي المبرد أن (إذا وإذ) ظرفا مكان لما بعدهما منصوبا المحل على الظرفية، كما في قول الشاعر:

فبينا العسر إذ دارت مياسر(٣)

فنلاحظ هنا أنه يذكر رأي المبرد في موضع واحد مرتين مع ترجيحه له.

وقد يذكر رأيه ويؤيده لقول بعض المتأخرين فيقول في لما: "ولما هذه حرف جزم تنفي المضارع وتصرف معناه إلى الماضي عند المبرد وأكثر المتأخرين(٤)".

---

(١) المقتضب، للمبرد، ٣٠٢/٤، والكتاب، لسيبويه، ١٨٢/٢.

(٢) شرح قواعد الإعراب، ص ٥٥.

(٣) عيون الأخبار لابن قتيبة، ٣٠٥/٢، القاهرة، ١٣٨٣هـ=١٩٦٣م، وهو لحريث بن جبلة، وشرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٩٠.

(٤) المصدر نفسه، ص ٩٣.

أما مخالفته للمبرد في زيادة الباء حيث يقول: "من هنا نعلم ضعف ما قاله المبرد: "لا ينبغي أن يقال أنها زائدة إذا أفادت استغراق الجنس"[١]. في قوله تعالى: ﴿...وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾[٢].

ويقول في (حتى) الجارة: "وكذا لا تدخل على المضمر خلافاً للمبرد فإنه يجوزه – أي دخول حتى على المضمر – مستدلاً بما وقع في بعض أشعار العرب على سبيل الندرة، والجمهور يحكمون بشذوذه فلا يجوزونه قياساً[٣]".

وأحياناً يذكر رأي الكوفيين ويرده كما في الواو التي ينجر ما بعدها وهي واو القسم من نحو قول الشاعر جران العود[٤]:

وبلـــدةٍ لـــيسَ بهـــا أنـــيسُ *** إلا اليعـــافيرُ وإلاّ العـــيسُ[٥]

فهذه الواو للعطف عند البصريين وليست جارة بنفسها، بل برب مضمرة وهو رأي المرادي في شرح الألفية وهو الصحيح، وأما عند المبرد والكوفيين أنها جارة بنفسها[٦].

فالقوجوي يقف بجانب البصريين في أن هذه الواو تعمل الجر في الاسم الذي بعدها، وتكون معها (رب) مضمرة وهو رأي المرادي إذن هو يأخذ برأي المرادي ويرد رأي المبرد المتمثل في قول الكوفيين.

---

(١) شرح قواعد الإعراب، ص ٦٧.

(٢) سورة النساء الآية ١٦٦.

(٣) شرح قواعد الإعراب، ص ١٠٥.

(٤) سيرد تعريفه في المبحث القادم.

(٥) الرجز في الخزانة، للبغدادي، ١٠/١٥.

(٦) توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، للمرادي، ٢/٢٣٤، شرح وتعليق د. عبدالرحمن علي سليمان، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الثانية، د. ت.

ثالثاً: المفصل في علم العربية للزمخشري[1]:

فهو أيضاً لا يقل قيمة عن سابقيه نقل عنه القوجوي في ستة مواضع وكان يوافقه فيها الرأي، حتى تلك التي فيها خلاف، كان يجد له العذر فيها، يقول في "أمّا" المفتوحة المشددة حرف شرط ... اختلف النحاة في وضعها للشرط ومقامها لذلك[2]. -أي الشرط- فذهب ابن الحاجب[3] إلى الأول، بينما ذهب صاحب الكشاف إلى القول الثاني فقال: في "مفصله" ومن أصناف الحروف حروف الشرط "إن ، لو، أما" وهي كلمة فيها معنى الشرط والخلاف في أنها حرف شرط أو اسم ليس بمشهور"[4].

ويعقب على الآراء التي يذكرها إما بالتأييد أو الإثبات فيقول في الجملة التفسيرية من قوله تعالى: ﴿... وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡۖ ...﴾[5]. فيرى ابن هشام أن جملة الاستفهام في **(هَلْ هَذَا)** لا محل لها من الإعراب وهو رأي الجمهور وأما على رأي الشلوبين[6]، فمحلها النصب لكونها مفعولاً به لــ**(وَأَسَرُّواْ)** هذا هو الراجح عند الزمخشري حيث ذكره مقدماً على غير هذا الوجه، وضعفه ابن هشام لكن الأولى ما قاله العلامة[7].

فهو إذن يذكر رأي البصريين ورأي الكوفيين متمثلاً في رأي الشلوبين مرجحاً قول الزمخشري وهو بغدادي.

---

(1) دار الجيل بيروت، ط٢.

(2) توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي، ٢٨٤/٤.

(3) الكافية في النحو ٣٨٩/٢.

(4) المفصل في علم العربية، للزمخشري، ص ٣٢٣.

(5) سورة الأنبياء الآية ٣.

(6) هو محمد بن علي بن محمد أبو عبد الله الأنصاري المـالقي الأندلسي المعروف بالشلوبين، تــ٦٦٠هــ، له شرح أبيات سيبويه، ترجمته في هدية العارفين، ١٥٧/١.

(7) يعني الزمخشري.

رابعاً: تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك[١]:

نقل عنه القوجوي تسع عشرة مرة وكان يذكره بقوله: "قال صاحب التسهيل وكذا في التسهيل". فيقول في (قَطُّ): قال صاحب التسهيل[٢] بنيت قط لتضمنها معنى (في ومن) وملازمته الماضي دائمة، ولم أطلع على خلافه ويستعمل للنفي وقد يستخدم بدون النفي لفظاً لا معنى نحو: "هل رأيت الذئب قط؟" هذا هو الحق[٣].

فيذكر رأي ابن مالك ويرجحه بقوله "هذا هو الحق". فرأيت فعل مضارع لفظاً لكنه في الجملة ماضي المعنى أي: باعتبار ما كان للمخاطب من رؤية في الماضي.

وقد يذكر رأيه وهو اختيار أحد البصريين فيقول في الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم، والإختلاف في جازم جواب الشرط: "اختلف النحاة في جازم جواب الشرط قال محققو البصريين هي أداة الشرط وذهب الأخفش إلى أن الجزم بفعل الشرط "واختاره صاحب التسهيل"[٤].

إذن القوجوي ذكر رأي الأخفش وأيده برأي ابن مالك وهذا تأكيد له.

خامساً: توضيح المقاصد والمسالك للمرادي:

وهو أيضاً من مصادر القوجوي القيمة نقل عنه خمس عشرة مرة وكان يذكره بقوله: "كذا في شرح الألفية أو قال شارح الألفية". وكان الإطلاق يعنيه فيقول في (حتى) وما تدخل عليه من الأفعال: "وكذا دخولها على الفعل سواء أكان ماضياً، أم مضارعاً، فقيل: في الأفعال تكون ابتدائية لأن حتى لا تعطف[٥] على الجملة أبداً كذا في شرح الألفية وشرح الرضي وهذا مذهب

---

(١) سبقت ترجمته ص ٢٢.

(٢) يعني ابن مالك.

(٣) شرح قواعد الإعراب، ص٨٢.

(٤) شرح قواعد الإعراب، ص ٣١.

(٥) توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي، ٣٠٢/٣.

الجمهور[1]". أي: أن حتى لا تعطف جملة على جملة وإنما تعطف مفرداً على مفرد.

ويقول في أي: "إن أي إذا كانت شرطية، أو استفهامية جازت إضافتها إلى المعرفة والنكرة كذا في شرح الألفية[2]". وتقع أي وصلة إلى نداء ما فيه (أل) –أي صلة له– وهو مذهب الخليل قال شرح الألفية "ولا يحسن على هذا المذهب إلا التعبير بأل نحو: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾[3].

ويقول في (قد) وأوجهها: "وأما نعد البصريين تلحقها نون الوقاية على غير قياس ويجوز حذفها كذا في شرح الألفية"[4].

فالقوجوي يذكر رأي المرادي مرجحاً له بقوله كذا في شرح الألفية وحيناً آخر قال شارح الألفية.

سادساً: شرح الرضي على الكافية[5]:

أكثر القوجوي النقل عنه معارضاً ومؤيداً فمن موافقته له قوله في (عسى) "اعلم أن عسى ناقصة عند أكثر البصريين[6] نحو: عسى زيدٌ أن يخرج... الخ، وأما على مذهب الكوفيين فالمضارع مع أن بدل اشتمال من زيد –أي عسى زيدٌ أن يخرج فأولت مصدراً– لأن فيه إجمالاً ثم تفصيلاً وفي

---

(1) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٠٥.

(2) توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي، ١٤٢/٤.

(3) سورة الإنفطار الآية ٦.

(4) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٤٢.

(5) تحقيق عبد العال سالم مكرم، دار الكتب العلمية بيروت، ط١، ١٤٢١هـ=٢٠٠٠م.

(6) المقتضب، للمبرد، ٧٠/٣، تحقيق محمد محي الدين، وشرح المفصل، لابن يعيش، ١١٥/٧، مكتبة المتنبئ، القاهرة.

إبهام الشيء ثم تفصيله، وقع عظيم لذلك الشيء في النفوس قاله الرضي[١] وهذا أقرب عندي"[٢].

فقد ذكر القوجوي رأي الكوفيين والبصريين مرجحاً رأي الكوفيين متمثلاً في قول الرضي بقوله: "وهذا أقرب عندي".

وأحياناً يذكر قوله، ويرجحه بقول بعض النحاة وذلك كما في نحو (لولا) ودخولها على الماضي فيقول: "... وإذا دخلت لولا على الماضي لا تكون للتندم والتوبيخ بل للعرض فيكون الماضي في حكم الاستقبال نص عليه الشيخ الرضي وقال بعض النحويين إذا لم يكن في الماضي للتوبيخ، يكون للاستفهام، أو التحضيض، أو للعرض، لكن الأكثر ما قاله الشيخ الرضي"[٣]. أي أنها إذا دخلت على الماضي تكون للعرض.

ونلاحظ موافقته له في جميع المواقع المذكورة، وهذا يعني أن لآرائه مكانة عنده، إضافة لاقتناعه بها.

سابعاً: ارتشاف الضرب ولب لباب لسان العرب لأبي حيان الأندلسي[٤]:

نقل عنه بتقدير، وعلى أهمية خاصة، وذلك لأنه حوى الكثير من آراء أبي حيان، فمن المواضع التي أخذ منه فيها هي (أجل) حيث يقول: "ونقل عن (الارتشاف) أما أجل فهي جواب لتصديق الخبر[٥] وتحقيق الطلب، وذلك نقول لمن قال: قام زيد أجل، - أي تصديق لما سأل عنه- ولمن قال أضرب زيد أجل- وهي هنا لتحقيق الأمر المطلوب- فلا تكون جواباً للنفي ولا للنهي"[٦].

---

(١) محمد بن الحسن الاسترابادي، عالم بالعربية (له الوافية في شرح الكافية) (والشافية في شرح مقدمة ابن الحاجب)، تـ٦٨٦هـ، ترجمته في بغية الوعاة، للسيوطي ٥٦٧/١.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٢١-٢٢.

(٣) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب، ٣٨١/٢، تحقيق عبد العال سالم مكرم.

(٤) تحقيق مصطفى النحاس مطبعة المدني، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٧٨م.

(٥) ارتشاف الضرب، لأبي حيان، ٢٦٠/٣، تحقيق وتعليق مصطفى أحمد النماس، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـ=١٩٨٧م.

(٦) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

فهو هنا يذكر رأيه دون أن يذكر معه رأياً آخر وهذا يعني موافقته له، ويقول في (لا الناهية): "ولو قال والطلبية كما وقع في الارتشاف[١] لكان أحسن ليشمل (لا النافية) التي للدعاء[٢]".

وقد يذكر رأيه ضمن عدة آراء كما في واو الحال حيث يقول: "... وهي التي ينتصب ما بعدها وتسمى واو الابتداء لأنها تصلح أن يليها المبتدأ نحو جاءني زيدٌ والشمس طالعة فجملة "والشمس طالعة" في محل نصب على الحالية باعتبار الواو للحال وهو مذهب الجمهور وسيبويه يقدرها بإذ، نقله عن (الارتشاف) حيث قال وقدر بإذ لتفيد معنى الظرفية وهي الحين والفجاءة"[٣]. والمعنى جاءني زيدٌ إذ الشمس طالعة أي وقت طلوعها.

(٢) مصادر من باب الأدوات:

أولاً: الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي:

يعد هذا الكتاب حلقة متطورة في هذا الفن، وقد أكثر القوجوي النقل عنه في باب الأدوات وكان يذكره قبل المغني فيقول: "المسألة مبسوطة في المغني والجنى الداني ص كذا نقل عنه كثيراً وبدقة أكثر مما في الأزهية فيقول في لو وأحد أوجهها: "الثانية لو ولها خمسة أوجه أحدها: أن تكون حرف شرط في الماضي[٤]، سواء دخلت على الماضي أو المضارع[٥]".

ويقول في (بلى): "هي حرف لإيجاب النفي مجرداً كان[٦] نحو قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ... ﴾[٧] [٨]."

([١]) المصدر نفسه ٢/٥٤٤.

([٢]) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١١٠.

([٣]) ارتشاف الضرب، لأبي حيان، ٢/٣٦٥.

([٤]) الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ص ٢٧٢. والمغني، لابن هشام، ص ٣٣٧.

([٥]) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص١٣٣.

([٦]) الجنى الداني، للمرادي، ص ٤٤٠، والمغني، لابن هشام ص ١٥٣.

([٧]) سورة التغابن الآية ٧.

([٨]) شرح قواعد الإعراب، ص ٨٥.

فالقوجوي دائماً يقدم الجنى الداني في الذكر على المغني وهذان الكتابان يختصان بمعاني الأدوات. وهما الأساس عند القوجوي في الرجوع لهذه الأدوات ومعانيها واستعمالاتها، فهو ينقل النص عن المرادي ثم يقوم بعد ذلك بشرحه وإعرابه.

ثانياً: مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام(١):

وهو عمدته في شرحه، وكثيراً ما تداخل كلام ابن هشام في المغني وكلام القوجوي، إذ يندر أن تجد شاهداً للقوجوي غير موجود في المغني، وسأكتفي بذكر بعض المواضع على سبيل التوضيح.

أولها في تعريف الجملة الابتدائية حيث يقول: "اعلم أن الاستئناف عند أرباب المعاني ما يكون جواباً لسؤال مقدر نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ ﴾(٢). ذكره المصنف في المغني(٣) فالسؤال المقدر هو قوله تعالى للرسول ﷺ: لا تحزن لقولهم وليست وليست العزة إلا لله"(٤).

ثالثاً: الأزهية في علم الحروف للهروي(٥):

لم يكثر القوجوي النقل عنه ولكنه وافقه في ما نقله، وكان هذا النقل مرتين فقط أولاهما في (لولا) حيث يقول في أحد معانيها: "تأتي حرف توبيخ وتختص بالماضي(٦) وقال الهروي قد يكون للاستفهام(٧) نحو قوله تعالى:

---

(١) تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار إحياء التراث العربي.

(٢) سورة يونس الآية ٦٥.

(٣) مغني اللبيب، لابن هشام، ص ٥٠٠.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٣٧.

(٥) طبع في دمشق بعناية، عبد المعين الملوحي، مجمع اللغة العربية، دار صادر، بيروت، ١٣٨٤هـ=١٩٦٤م

(٦) مغني اللبيب، لابن هشام، ص ٣٥٩، والجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي، ص ٥٩٧.

(٧) الأزهية في علم الحروف، للهروي، ص ١٦٦، دار صادر بيروت، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م.

﴿... لَوۡلَآ أَخَّرۡتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٖ قَرِيبٖ ...﴾[1]. أي هلا أخرتني وزاد الهروي معنى آخر وهو أن تكون بمعنى (لم) [2] وهو موافق لما وقع في التسهيل حيث قال: "وقد يلي الفعل لولا غير مفهمة تحضيضاً فتؤول بلو لم"[3].

فقد ذكر الهروي هنا مرتين في حكم واحد، وذلك نسبةً لتعدد احتمالاته.

(٣) مصادر معجمية نذكر منها:

أولاً: الصحاح للجوهري[4]:

يعد مصدره اللغوي الأول، رافقه من بداية الشرح إلى نهايته، وكان يستعين به في فهم المفردات، والتعابير التي يصعب فهمها ويستدل به أحياناً على قضايا إعرابية فيقو في الجملة الخبرية: "الجمل التي لا محل لها من الإعراب وأولها الواقعةُ خبراً (فالواقعة) بالرفع خبر (وخبراً) مفعول (للواقعة) لأن وقع يتعدى بنفسه كقولك: وقعت السكين، وقد يستعمل بالأداة كقولك: وقعت عن كذا ومن كذا ذكره الجوهري في "الصحاح"[5] فهو هنا يستعين به في الإعراب".

وأحياناً يستعين به في فهم معاني بعض الأدوات النحوية كما في (لولا) فيقول فيها: "وتأتي تارة حرف تحضيض أي: تحريض، يقال: حضه أي حرضه[6] كذا في الجوهري، ويقال في لولا حرف عرض أي طلب بإزعاج

---

(١) المنافقون الآية ١٠.

(٢) المصدر نفسه، ص ١٦٧.

(٣) ص ٤٤ لابن مالك.

(٤) طبع بعناية أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ=١٩٥٦م.

(٥) الصحاح :مادة وقع.

(٦) الصحاح مادة حضض.

أو عنف أو برفق، وهذا ضد العنف، يقال: رفق بضم العين ويرفق بفتحها، وحكى أبو زيد[١]: رفقته، وأرفقته بمعنى كذا في الصحاح[٢] ".

وقد يذكره في بعض اللغات التي وردت في إحدى الكلمات كما في (عند) حيث يقول: "قال الجوهري: فيها لغات عِنْدَ، وعَنْدَ وهي ظرف في المكان والزمان تقول: عند الحائط وعند الليلي إلا إنها ظرف غير متمكن"[٣].

ويشرح معنى كلمة أشار، وعبر، وحرر، ووفى، التي ذكرها ابن هشام في شرح عنوان الباب الرابع فيقول: "الباب الرابع في الإشارات إلى عبارات محررة مستوفاة، موجزة..." [٤]. قال الجوهري: أشار[٥] باليد أومأ[٦] وعبرت[٧] الرؤية إذا فسرتها، ومحررة تحرير الكتاب تقويمه[٨] واستوفى حقه وتوفاه بمعنى[٩]". كذا في الصحاح موجزة: أوجزت الكلام قصرته[١٠] .

ثالثاً: القاموس المحيط للفيروزآبادي[١١]:

نقل عنه عدة مرات إحداها: في وقوع الظرف خبراً من قوله تعالى: ﴿... وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ ...﴾[١٢]. والركب ركبان الإبل وهم العشرة

---

(١) هو سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير أبو زيد الأنصاري إمام في النحو واللغة والأدب، غلبت عليه النوادر، له تصانيف كثيرة مذكورة في كتب التراجم واللغة، ت٢١٥هـ، ترجمته في بغية الوعاة، للسيوطي، ٥٨٢/١.

(٢) الصحاح: مادة (رفق) رفقت به وأرفقته بمعنى.

(٣) الصحاح مادة (عند).

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٦٧.

(٥) الصحاح: مادة (شور).

(٦) المصدر نفسه، مادة (أومأ).

(٧) المصدر نفسه، مادة (عبر).

(٨) الصحاح: مادة (حرر).

(٩) المصدر نفسه مادة (وفى).

(١٠) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٦٧.

(١١) طبع طبعة محققة في مؤسسة الرسالة، إشراف محمد نديم، د.، د. ت.

(١٢) سورة الأنفال الآية ٤٢.

فصاعداً اسم جمع عند سيبويه وهو الأصح، وجمع عند الفراء والأخفش، وقد تكون للخيل ذكره في "القاموس"[١]. وما وقع في الصحاح والركب أصحاب الإبل في السفر دون الدواب[٢].

فالملاحظ هنا أن القوجوي ذكر أولاً الصحاح ثم ذكر بعده القاموس المحيط في تفسير هذه الكلمات.

وقد يتعرض للحكم النحوي من خلال المعنى اللغوي وذلك في معنى (دون) فيقول: "دانَ يَدُوْنُ دُوناً بالضم صار خسيساً، وبالفتح مجتمع الصحف والكتاب الذي يكتب به أهل الجيش، والجمع دواوين والدُون بالضم: "نقيض فوق فيكون ظرفاً بمعنى أمام، ووراء، وفوق وبمعنى (غير) وتدخل على دون: من والباء قيليلاً كذا في القاموس"[٣].

فنراه من ذكر معنى (دون) اللغوي ثم معناه النحوي.

(٣) مصادر تفسير القرآن الكريم وإعرابه:

أولاً: الكشاف[٤] للزمخشري:

نقل عنه عدة مرات منـــه قولـــه في الجملة التفسرية من قوله تعالى: ﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ...﴾[٥]. جواب للأمر المدلول عليه بلفظ الخبر، أو لشرط تقديره: "أن تؤمنوا أو تجاهدوا"[٦]. فيقول قال أبو البقاء[٧] في جزمه وجهان:

---

(١) القاموس المحيط ركبان الإبل هم العشرة فصاعداً.

(٢) الركب العشرة فما فوق، الصحاح مادة (ركب).

(٣) الصحاح مادة (دون).

(٤) طبع طبعة جديدة في عالم المعرفة، القاهرة، ط١، ١٩٦٦م..

(٥) سورة الصف الآية ١٢.

(٦) أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ٤٩١/٤ في حاشية شيخ زادة عليـــه، دار الجيل بيروت.

(٧) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ١٢٢١.

أحدهما: هو جواب لشرط محذوف تقديره: "وإن تؤمنوا يغفر لكم" وتؤمنوا في معنى أمنوا فعلى هذا تكون جملة (تؤمنوا) مستأنفة وهذا أقرب عندي إلى الحق حيث قال العلامة في الكشاف[١].

فهو يرى أن جعلها مستأنفة أقرب إلى الصواب حسبما قال الزمخشري.

ونجده يخالف قول ابن هشام ويوافق الزمخشري في أن (قد) للتوقع فيـــذكر قول ابن هشام وهو "وزعم الزمخشري عندما تكلم على قوله تعالى: ﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ...﴾[٢]. أن قد للتوقع معللاً بذلك بقوله: لأن السامع قد يتوقع الخبر عند سماع المقسم به"[٣].

ويرى القوجوي أن قول ابن هشام (زعم) فيه إشارة واضحة إلى رد الزمخشري، مدافعاً عن الزمخشري بقوله: "اعلم أن عبارة الزمخشري في تعليل الجمع بين (اللام وقد) كما في الآية هكذا، لأن جملة القسم لا تصاغ إلا تأكيداً للجملة المقسم بها، والتي هي جوابها، فكانت مظنة لمعنى التوقع الذي هو معنى (قد) عند سماع المقسم به، فمن تأمل كلامه علم أن كلام المصنف[٤] لا يخلو عن القصور وأن يعنون كلامه بالزعم مبني على القصور[٥]".

فكما هو واضح ميله لرأي الزمخشري ودفاعه عنه باتهام ابن هشام بالقصور.

---

(١) الكشاف للزمخشري، ٤/١٠٠، تحقيق محمد الصادق قمحـــاوي، دار المعرفـــة، القـــاهرة، ط١، ١٣٨٦هـ=١٩٦٦م.

(٢) سورة الأعراف الآية ٥٩.

(٣) الكشاف، للزمخشري، ٢/٨٤.

(٤) يعني ابن هشام.

(٥) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٤٦.

ويخالف الكسائي الرأي في (ما) مرجحاً رأي الزمخشري حيث يقول: "لم تحذف ألف ما الاستفهامية في قوله تعالى: ﴿ بِمَا غَفَرَ لِى رَبِّى... ﴾[1]. فهي عنده ليست استفهامية، لأن الاستفهامية تحذف ألفها عند دخول حرف الجر عليها، قال العلامة في الكشاف: "فإن قلت (ما) في قوله تعالى: (بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي) قلت: المصدرية أو الموصولة أي: بالذي غفر لي ربي من الذنوب، ويحتمل أن تكون استفهامية والتقدير أي: شيء غفر ربي؟ فطرح الألف أجود، وإن كان إثباتها جائزاً"[2].

فإذا فهمت ما تلونا عليك من كلام العلامة الزمخشري علمت أن رد الكسائي مردود لأن الحذف أكثر لا دائم[3]. وعدم حذف الألف هنا لأنها صارت حشواً ولشبهها بالاستفهامية لعدم حذفها إذا وقعت وسط الكلمة.

ثانياً: أنوار التنزيل[4] للقاضي البيضاوي[5]:

يعد عمدة القوجوي في تفسير الآيات وشرحها، فقد عاد إليه كثيراً حيناً باسم "أنوار التنزيل" وحيناً آخر قال القاضي البيضاوي، فهو يحتكم إليه في كل المسائل التي تتطلب تأويلاً وتفسيراً، ويأخذ بقوله فيها.

---

(1) سورة يس الآية ٢٧.

(2) الكشاف، للزمخشري، ٣٢٠/٣.

(3) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٥٨.

(4) طبع في تركيا.

(5) هو عبد الله بن عمر بن محمد بن علي الشيرازي الإمام ناصر الدين الفقيه الشافعي، تـ٦٦٩هـ، له أنوار التنزيل وأسرار التأويل في التفسير. ومنهاج الوصول إلى علم الأصول، ترجمته هدية العارفين، إسماعيل باشا البغدادي، ٤٦٢/٢.

يقول في الجملة الحالية من قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾[١].

قال الشيخ البيضاوي: وقرئ عُشياً وهو تصغير عشي بالضم والقصر جمع أعشى وعشو من البكاء[٢].

إذن القوجوي أخذ برأي القاضي البيضاوي في القراءة التي وردت في الآية دون أن يذكر معه رأياً آخر.

ويقول في (عَوّضْ): "هي ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان، ويسمى الزمان عوضاً لأنه كلما ذهبت منه مدة عوضتها مدة أخرى، فيكون مأخوذ من التعويض، والفرق بين المدة والزمان والوقت... الوقت: الزمان المفروض نص عليه القاضي[٣] في تفسير سورة البقرة".

أما مخالفته له فكانت في (إذ) حيث يقول: "اعلم أن المصنف ذكرها لما يستعمل على ثلاثة أوجه وقد يستعمل بمعنى (أن) المصدرية ذكره القاضي البيضاوي[٤] في تفسير سورة مريم من قوله تعالى: ﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴾[٥]. والمصنف لم يذكر هذا الوجه لعدم شهرته".

---

(١) سورة يوسف الآية ١٦.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٧٧.

(٣) يعني القاضي البيضاوي، والنص في أنوار التنزيل، ٤٩٨/١.

(٤) أنوار التنزيل وأسرار التأويل، للبيضاوي، ٤٩٨/١، وقيل: إذ بمعنى أن المصدرية كقولك : لا أكرمك إذ لم تكرمني فتكون بدلاً لامحالة.

(٥) سورة مريم الآية ١٦.

ثالثاً: التبيان في إعراب القرآن للعكبري[١]:

وهو أيضاً ذو أهمية بالنسبة للقوجوي، لاعتماده عليه في الإعراب واختلاف الآراء، فيقول في لو المصدرية من قوله تعالى: ﴿... يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٍ...﴾[٢]. وأكثر النحويين لا يذكرونها في الحروف المصدرية، وممن ذكرها الفراء وأبو علي ومن المتأخرين أبو البقاء[٣].

ويقول في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءً يَبۡكُونَ ﴾[٤]. قال أبو البقاء فيه وجهان:

أحدهما: أن عشاءً ظرف متعلق بجاؤوا أي: جاؤوا وقت العشاء، ويبكون حال منه.

الثاني: عشاء جمع عائش كقائم وقيام[٥].

إذن القوجوي اعتمد على تلك المصادر، اعتماداً كلياً جعله يصل إلى حد النقل الحرفي فعباراته تتطابق كلياً مع تلك المصادر التي نقل عنها.

أما المسائل الخلافية بين مدرستي الكوفة والبصرة، فكان يستعين فيها بالإنصاف في مسائل الخلاف وشرح الرضي على الكافية، والمغني، وقد تابع ابن هشام في الإعراب عن قواعد الإعراب فصلاً فصلاً متعرضاً من خلال ذلك لآراء النحويين بمختلف مذاهبهم في المسألة الواحدة مع تناول المعاني اللغوية وشرحها، وذكر القراءات التي وردت في بعض الآيات، وهذا جعل الشرح ذا قيمة عالية وشاملة.

---

(١) عبد الله بن الحسن بن عبد الله الحسين عكبري الأصل، بغدادي المولد والدار، الحنبلي القادري، ت٦١٦هـ، له الإشارة في النحو والتبيان ترجمته في هدية العارفين، للبغدادي، ٤٥٩/٢.

(٢) سورة البقرة الآية ٩٦.

(٣) التبيان في إعراب القرآن، ص ٩٦، ولو هذه بمعنى أن الناصبة للفعل ولكن لاتنصب.

(٤) سورة يوسف الآية ١٦.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٧٥٢.

المبحث الثالث
الاستشهاد بالقرآن الكريم وقراءته والحديث الشريف

تعريف الشاهد لغة واصطلاحاً:

١/ في اللغة:

لكلمة شاهد في اللغة معنيان رئيسيان:

الأول: الشاهدُ ويجمع على شواهد بمعنى الدليل.

الثاني: الشاهد ويجمع على شهود وأشهاد بمعنى من يؤدي الشهادة أمام القاضي وهذا ليس يعنينا.

إذن الاستشهاد على ذلك: هو إتيان المتكلم أو الكاتب بشاهد بالمعنى الأول يعزز رأيه ويدعمه(١).

٢/ في الاصطلاح:

يقول محمد عيد: "أما كلام العرب الموثق – من جهة نظر علماء اللغة – فيرد تحت الاحتجاج، والاستشهاد"(٢).

فالشواهد في النحو: أخبار قاطعة يصوغها علماء اللغة، عن الناطقين باللغة. والاستشهاد على هذا النحو هو: "الإخبار بما هو قاطع في الدلالة على القاعدة من شعر، أو نثر للدلالة على صحة رأي أو قاعدة"(٣).

وقد نال كلام العرب الأوائل عناية واهتماماً من القدماء وذلك بما وجدوا فيه من فائدة ومتعة يدلنا على ذلك قول الجاحظ: "أنه ليس في الأرض كلام هو أمتع ولا آنق ولا ألذّ في الأسماع، ولا أشد اتصالاً بالعقول السليمة

---

(١) لسان العرب مادة (شهد).

(٢) الرواية والاستشهاد في اللغة، لمحمد عيد، ص ١٠٢، عالم الكتب، ط سنة ١٩٧٦م.

(٣) المصدر نفسه والصفحة.

ولا أفتق للسان، ولا أجود تقويماً للبيان من طول استماع حديث الأعراب العقلاء الفصحاء، والعلماء البلغاء"(١). فالنحاة نظروا في كلام العرب واستخلصوا القواعد التي يسير عليها وأدرجوها في مصنفاتهم، ولهذا اتبعوا كل قاعدة بشاهد من القرآن، أو الحديث الشريف، أو كلام العرب شعره ونثره، ومن الأمثلة على ذلك: "كتاب أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك"(٢).

فمثلاً (نعم وبئس) وهما فعلان عند البصريين، والكسائي بدليل: حديث (فبها ونعمت) واسمان عند الكوفيين بدليل (ما هي بنعم الولد) وهما فعلان جامدان رافعان لفعلين معرفين بأل الجنسية، نحو: (نعم العبد)، فالدليل الأول مقتبس من حديث شريف وهو بتمامه (من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فالغسل أفضل) (٣). والدليل الثاني مأخوذ من كلمة لإعرابي وقد أخبر بأن امرأته ولدت بنتاً. والدليل الأخير مقتبس من الآية الثلاثين من سورة ص(٤).

وقد حدد النحاة الاستشهاد في اللغة بالقرآن وقراءاته، الحديث الشريف وفيه خلاف، الشعر والنثر.

أولاً: القرآن الكريم وقراءاته:

حدد السيوطي في الاقتارح الاحتجاج بالقرآن وقراءاته رابطاً ذلك الاحتجاج بالسماع، والقياس فقال: "أما القرآن فكل ما ورد أنه قرئ به جاز

---

(١) البيان والتبين، ١/١٤٥، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر بيروت، ط٣، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٩م.

(٢) معجم الاستشهادات، تأليف علي القاسمي، ص ٢٢-٢٣. مكتبة لبنان، ط١، ٢٠٠١م.

(٣) موسوعة الكتب الستة وشروحها، سنن أبي داؤد، للحافظ أبي داؤد سليمان ابن الأشعب، ١/٢٥١، أشرف وعلق عليه ورقم فهارسه، بدر الدين جيتين آر، دار سحنون، د. ط، د. ت. وسيرد الكلام عنه.

(٤) رواية اللغة، لعبد الحميد الشلقابي، ص٣٨، دار المعارف، القاهرة، ١٩٧١م.

الاحتجاج به في العربية، سواء أكان متواتراً، أو آحاد، أو شاذاً، وقد أجمع العلماء على الاحتجاج بالقراءات الشاذة في العربية إذا لم تخالف قياساً معروفاً"(١).

أما موقف القوجوي من هذا الخلاف، فهو يستشهد بالقرآن وقراءاته دون حرج وقد بلغ عدد استشهاده به في (شرح قواعد الإعراب) مائتين موضعٍ، آخذاً فيها بجميع القراءات، أما المتواترة فنجدها مبثوثة بين صفحات كتابه بينما حددت الآحاد، والشاذة بأربعة عشر موضعاً في الكتاب(٢).

وسأذكر في هذا المبحث، عدداً من الآيات القرآنية التي استشهد بها على سبيل المثال لا الحصر، والتي كان يشير إليها بقوله تعالى(٣).

يقول في موقع الجملة الخبرية: "المسألة الثانية من الجمل التي لها محل من الإعراب الواقعة خبراً، وموقعها رفع في بابي المبتدأ وإن نحو: زيد قام أبوه، وإن زيداً أبوه قائم، ونصب في بابي كان وكاد نحو قوله تعالى: ﴿...كَانُواْ يَظْلِمُونَ ﴾(٤). ﴿...وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ ﴾(٥). كان فعل من الأفعال الناقصة، والضمير المرفوع اسمها، ويظلمون فعل مضارع والواو فاعله والفعل مع فاعله خبر كان (وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ) إعرابها كإعراب سابقتها، وكاد من أفعال المقاربة وضع لدنو الخبر"(٦).

---

(١) الاقتراح في أصول النحو وجدله، للسيوطي، ص ٣٦، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، ط١٣٩٦هـ- ١٩٧٦م.

(٢) شرح قواعد الإعراب الصفحات ٣٢-٣٤-٣٥-٥٢-٧٨-٩٤-١٠٤-١١٦-١١٨-١٢٦-١٣١-١٤٩-٢١٠-٢١٧.

(٣) المصدر نفسه، ص ١٧-٢٠-٢٧...الخ.

(٤) سورة الأعراف الآية ١٧٧.

(٥) سورة البقرة الآية ٧١.

(٦) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٢٠.

وينحو هذا النحو في كلامه عن الجملة التابعة لمفرد فيقول: "والسادسة من الجمل التابعة لمفرد ومحلها بحسب منعوتها أي: موصوفها الرفع نحو قوله تعالى: ﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَـٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ...﴾(١)." فمن متعلق برزقناكم، (وقبل) مجرور بمن ومضاف إلى (أن يأتي) و(يوم) فاعله، و(لا) لنفي الجنس (وبيع) بالرفع اسمه(٢).

أما التي تقع في موضع نصب نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمٗا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ...﴾(٣). (فاتقوا) فعل وفاعل (ويوماً) منصوب إما على المفعولية، وهو رأي أبي علي الفارسي في قوله تعالى: ﴿ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا...﴾(٤). وإما على الظرفية فيكون مفعولاً فيه تقديره: واتقوا عذاب الله يوماً (وترجعون) جملة فعلية في محل نصب على أنها صفة يوم(٥).

أما التي في موضع جر نحو قوله تعالى: ﴿... لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ ...﴾(٦).

(فلا) لنفي الجنس (وريب) اسمها (وفيه) خبرها، والجملة الاسمية مجرورة المحل لكونها صفة ليوم(٧).

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٤.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٢٠٢.

(٣) سورة البقرة الآية ٢٨١.

(٤) سورة المزمل الآية ١٧.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ١٢٤٨.

(٦) سورة آل عمران الآية ٩.

(٧) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٣٥.

فالقوجوي في إيراده للشواهد يكتفي بذكر موضع الشاهد من الآية ثم يعربه حسب آراء النحاة وهذا يدل على خبرته ومعرفته النحوية فهو لا يترك للقارئ مجالاً للشك إلا أزاله.

وقد يأتي بجزء من آية لارتباطها بالحكم النحوي كما في قوله تعالى: ﴿...إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً...﴾(١). فإن حرف من الحروف المشبهة بالفعل (والعزة) اسم إن (لله) في محل رفع خبره و(جميعاً) بالنصب حال من الضمير المستتر في الظرف، والعامل شبه الفعل وهو الظرف، ويحتمل أن يكون تأكيداً من "إِنَّ الْعِزَّةَ لِلّهِ جَمِيعاً" وهي جملة لا محل لها من الإعراب لكونها مستأنفة فجميعاً تأكيد لضمير جاؤوا وهو الواو(٢).

فالقوجوي يعرب الآية مفصلاً القول فيها بذكر المذاهب وترجيح الصحيح مع الشرح والتحليل وتعدد أغراض الشاهد.

وترجح الباحثة قول القائل بأن جميعاً تأكيد للضمير في جاؤوا وهي مضافة لمفرد.

وقد يأتي بالشاهد القرآني لتوضيح الحكم النحوي فيقول في تقسيمه الجملة إلى صغرى وكبرى: "وإذا قيل زيد أبوه غلامه منطلق (فزيد) مبتدأ أول، (وأبوه) مبتدأ ثاني، (وغلامه) مبتدأ ثالث، (ومنطلق) خبر المبتدأ الثالث وهو غلامه، والثالث وخبره خبر للمبتدأ الثاني، والثاني وخبره خبر الأول، ويسمى المجموع جملة كبرى، وغلامه منطلق جملة صغرى(٣) ومثله قوله تعالى: ﴿ لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّى وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّىٓ أَحَدًا ﴾(٤). الأصل لكن أنا هو الله ربي(٥) وهو رأي الزجاج"(٦).

---

(١) سورة يونس الآية ٦٥.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٤٢.

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ص ١٣.

(٤) سورة الكهف الآية ٣٨.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٨٤.

(٦) إبراهيم بن السري بن سهل أبو إسحاق البغدادي، تـ٣١١هـ، ترجمته هدية العارفين، للبغدادي، ٥/١.

وفي بعض الأحيان يأتي بالشاهد القرآني ومن خلال إعرابه يتعرض لبعض اللغات فيقول في الجملة التفسيرية من نحو قوله تعالى: ﴿... وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ ...﴾[1]. فالذين ظلموا له ثلاثة أوجه من الإعراب أحدها الرفع وفيه وجوب الأول: أن يكون بدلاً من الواو في أسروا.

الثاني: أن يكون مبتدأ.

الثالث: أن يكون خبراً لمبتدأ محذوف تقديره هم الذين ظلموا.

الرابع: أن يكون فاعلاً لـــ(**وَأَسَرُّواْ**) والواو علامة الجمع وليست بضمير (كما في أكلوني البراغيث) [2]. وهي لغة جيدة عند المرادي وذكر آثاراً منها قوله عليه الصلاة والسلام: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار"[3]. يرى بعض النحويين أنها لغة طيء وقيل لغة أزدشنوءة، ولا يقبل قول من أنكرها.

إذن القوجوي تعرض من خلال إعراب وجوه الآية باللغة التي وردت فيها.

وترجح الباحثة الوجه الأول وهو أنها بدل من الواو لأن البدل تكرير المعنى.

وقد يستشهد بعدد من الآيات القرآنية في حكم نحوي واحد كما في الجملة التفسيرية منه قوله تعالى: ﴿ أَمۡ حَسِبۡتُمۡ أَن تَدۡخُلُواْ ٱلۡجَنَّةَ وَلَمَّا

([1]) سورة الأنبياء الآية ٣.

([2]) إعراب القرآن وبيانه للنحاس، ٦٣/٣، تحقيق زهير غازي، مكتبة دار العلوم، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م، وأجاز الأخفش أن يكون على لغة من قال: (أكلوني البراغيث). وفي معاني القرآن، للأخفش، ٤١٠/٢، تحقيق عبد الأمير محمد أمين، عالم الكتب، ط١، ١٤٠٥هـ=١٩٨٥م، جاء هذا على لغة الذين يقولون: ضربوني قومك وهي لغة بني الحارث.

([3]) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٣٧ باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، ٤٣٩/١، حديث رقم ٦٣٢، وسيرد ذلك.

يَأۡتِكُم مَّثَلُ ٱلَّذِينَ خَلَوۡاْ مِن قَبۡلِكُمۖ مَّسَّتۡهُمُ ٱلۡبَأۡسَآءُ وَٱلضَّرَّآءُ وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ﴾[1].

(ومستهم البأساء والضراء) تفسير لــ (كمثل الذين خلوا) أي: مضوا (من قبلكم) حالهم التي هي مثل في الشدة. (ومستهم) بيان للمثل مع قطع النظر عن كونه استئنافاً[2] أو بياناً كأنه قيل: كيف مثلهم؟ فأجاب: مستهم البأساء والضراء وقيل حال من الذين[3] من نحو قوله تعالى: ﴿... كَمَثَلِ ءَادَمَۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٖ...﴾[4]. شبه عيسى عليه السلام بآدم عليه السلام من حيث أنه مخلوق من تراب، وهو يتيم الأب والأم، فكذلك حال عيسى عليه السلام حيث خلق من غير أب وهذه مماثلة فجملة (خلقه) تفسير لــ(كمثل) و(من) متعلق بخلق ذكره أبو البقاء في معربه[5]. ونحو قوله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٖ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٖ ١٠ تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمۡوَٰلِكُمۡ وَأَنفُسِكُمۡۚ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ﴾[6].

قال أبو البقاء (تؤمنون) تفسير للتجارة أي أن التجارة منجية من العذاب فتؤمنون في موضع بدل من التجارة، أو في موضع رفع على تقدير

---

(1) سورة البقرة الآية ٢١٤.

(2) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ١٧١.

(3) المصدر نفسه والصفحة.

(4) سورة آل عمران الآية ٥٩.

(5) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٢٦٧، وشرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٤٦.

(6) سورة الصف الآية ١٠-١١.

هي تجارةٌ[١]. ودليله على ذلك قول ابن عباس رضي الله عنه عندما نزلت هذه الآية حينما قالوا: لو نعلم أحب الأعمال إلى الله تعالى لعملناها فدلهم الله تعالى عليها بقوله: (تؤمنون) وهذا دل على أن تؤمنون كلام مستأنف[٢].

وقد يذكر القاعدة النحوية أولاً، ثم يذكر بعدها الشاهد القرآني، ثم يفصل القول فيه مستنداً فيه على ما ورد من آراء ويختمها بجمل عادية موضحاً من خلال ذلك مذاهب النحاة، نجد ذلك واضحاً في كلامه عن الجملة الواقعة مفعولاً به فيذكر قول ابن هشام وهو: "وتقع في ثلاثة مواضع أحدها باب الحكاية بالقول نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ إِنِّي عَبْدُ ٱللَّهِ... ﴾[٣]. فإن حرف من الحروف المشبهة بالفعل، ياء المتكلم اسمها وخبرها عبد الله، وجملة (إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ) محكية لقال[٤] ويرى ابن الحاجب في الأمالي[٥] أن هذه الجملة في موضع نصب بالاتفاق ، إلا أنها مفعول مطلق، أو مفعول به[٦]".

فمذهب الجمهور هو الثاني – مفعول به– ومذهب المحققين هو الأول أي: أنها مفعول مطلق[٧].

وترجح الباحثة ما ذهب إليه الجمهور وهو أنها مفعول به، إذ يصح أن تخبر عن الجملة بأنها مقولة، كما تخبر عن زيد لأنه مضروب[٨].

وتقع الجملة مفعولاً به ثانياً في باب ظن وثالثاً في باب علم لأن باب (ظن) من دواخل المبتدأ والخبر، والجملة لا تكون إلا خبراً نحو: ظننت زيداً

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ١٢٢١.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٤٩.

(٣) سورة مريم الآية ٣٠.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ٦٥/٢.

(٥) ١٢٠/١، تحقيق عدنان صالح، دار الثقافة، قطر، الدوحة، ط١، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م.

(٦) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٢٣.

(٧) المصدر نفسه والصفحة.

(٨) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام، ٦٥/٢.

يقرأ، (فيقرأ) جملة فعلية ومفعول ثانٍ لظن[١]. وتقع مفعولاً ثالثاً في باب علم نحو: أعلمت زيداً عمراً أبوه قائم. فجملة (أبوه قائم) في محل نصب على أنها مفعول ثالث للفعل علم[٢].

ويتعرض لعمل (ما) المشبهة بليس عند الحجازيين وبني تميم، فيقول "اعلم أن ما المشبهة بليس تعمل عند الحجازيين بشروط أربعة: -

أحدها: أن يكون اسمها مقدماً على خبرها.

الثاني: أن لا يقترن اسمها بأن.

الثالث: أن لا يقترن خبرها بـــ(لا).

الرابع: أن لا يليها معمول الخبر، وليس ظرفاً، ولا جاراً ومجروراً، بخلاف ما ذهب إليه سيبويه من عملها إن كان معمول خبرها ظرفاً، أو مجروراً نحو: كل حين من يوالي موالياً.

وأما عند بني تميم، لا تعمل وإن استوفت هذه الشروط، لدخولها على الاسم والفعل، بل يكون ما بعدها مبتدأ أو خبر[٣].

ويرى الزمخشري في مفصله[٤] أن دخول الباء في الخبر يصح على لغة الحجازيين نحو: "ما زيدٌ بمنطلقٍ". لأنك تقول: زيدٌ بمنطلق، ويرى ابن هشام ما يراه الحجازيون خلافاً لأبي علي[٥] وهو ما ترجحه الباحثة أيضاً.

إذن القوجوي يتطرق من خلال الحكم النحوي، إلى عدد من الموضوعات ليغني بها موضوعه النحوي مما جعل الشرح ذا قيمة.

كما نجده أحياناً يكتفي بشاهدين من القرآن دون أن يأتي بنوع آخر من الشواهد وذلك كما في (بلى) حيث يقول: "بلى وهو حرف ثلاثي الوضع

---

(١) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٢٤.

(٢) المصدر نفسه، ص ٢٦.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص٦٣.

(٤) المفصل في علم العربية، ص ٨٢، دار الجيل بيروت، ط٢.

(٥) شرح شذور الذهب، تأليف محمد محي الدين، ص ٢٥٥، دار إحياء الكتب العربية.

لإيجاب النفي مجروراً نحو[1] قوله تعالى: ﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبۡعَثُواْۚ قُلۡ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبۡعَثُنَّ... ﴾[2]. (فزعم) فعل ماضي تارةً للعلم، وتارةً للظن ومتعد إلى مفعولين[3] والموصول مع صلته (الذين كفروا) فاعل زعم و(أن) مخففة من الثقيلة، واسمها محذوف وهو ضمير الشأن، وخبرها: (لن يبعثوا) وأن مع اسمها وخبرها قامت مقام مفعولي (زعم)، و(ربي) قسم أكد به الجواب وهو (لتبعثن)[4]".

وقد يكثر من الشواهد القرآنية، حسب حاجة الموضوع الذي يتكلم عنه فنجده استشهد في (حتى) ومعانيها بستة شواهد قرآنية فيقول: "وأحد أوجه حتى أن تكون جارة، فتدخل على الاسم الصريح وتكون بمعنى إلى[5]". نحو قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾[6]. أي: وقت مطلعه أي طلوعه، والمعنى إلى طلوع الفجر، فحتى هنا جاءت بمعنى إلى، وجرت الاسم الذي بعدها. وتارة تدخل على الاسم المؤول ومضمرة من الفعل المضارع وتكون تارة بمعنى إلى، نحو قوله تعالى: ﴿ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ﴾[7]. والأصل حتى أن يرجع وهو مذهب

---

(1) مغني اللبيب لابن هشام، تأليف محمد محيي الدين، ص١٥٣.
(2) سورة التغابن الآية ٧.
(3) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٨٥.
(4) المصدر نفسه والصفحة.
(5) مغني اللبيب، لابن هشام، ص ١٦٦.
(6) سورة القدر الآية ٥.
(7) سورة طه الآية ٩١.

سيبويه[1]. أي: إلى زمن رجوعه، حيث قدر المضاف كما هو مذهب أكثر النحاة. والبصريون ينصبون الفعل بأن مضمرة، والكوفيون بحتى نفسها[2].

وتارة تأتي بمعنى كي ويكون ما قبل حتى سبباً لما بعدها نحو: أسلم حتى تدخل الجنة، الإسلام سبب في دخول الجنة، وهو واقع قبل حتى، وتكون بمعنى إلى وكي معاً ، نحو قوله تعالى: ﴿... فَقَـٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبۡغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ ...﴾[3]. أي : إلى أن ترجع أو كي ترجع، وتارة تكون حرف ابتداء نحو قوله تعالى: ﴿...حَتَّىٰ عَفَواْ...﴾[4]. فحتى هنا الابتدائية وفسره أبو البقاء[5] بـــ(إلى أن عفوا) بإضمار أن.

أما في الباب الرابع وهو عن الإشارات كما سماه فقد كان استشهاده فيه بالقرآن قليلاً، مقارنة بالأبواب الأخرى ، مثال ذلك قوله: في (لن): "وينبغي أن نقول في لن حرف نصب، ونفي واستقبال وتأتي للتحديد نحو قوله تعالى: ﴿... فَلَنۡ أَبۡرَحَ ٱلۡأَرۡضَ حَتَّىٰ يَأۡذَنَ لِىٓ أَبِىٓ...﴾[6]. فحتى لانتهاء الغاية والفعل هنا محدد"[7]. ويقول في لم: "إنها حرف جزم لنفي المضارع، وانقطاعه عن الحال نحو قوله تعالى: ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَـٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـًٔا مَّذۡكُورًا ﴾[8] فالفعل يكن منفي بلم أي حال الإنسان بعد موته قد توقف".

---

(1) الكتاب ٣/٧، تحقيق عبد السلام هارون.

(2) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٦٢.

(3) سورة الحجرات الآية ٩.

(4) سورة الأعراف الآية ٩٥.

(5) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٥٨٤.

(6) سورة يوسف الآية ٨٠.

(7) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٧٠.

(8) سورة الإنسان الآية ١.

وقد يتصل بلم نفي نحو قوله تعالى: ﴿... وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيًّا﴾[1] (فلن) في الآية الأولى حددت الفعل إلى حين انتهاء غايته وهو الأذن و(لم) في الآية الثانية جعلت المضارع في حكم الماضي، وفي الأخيرة أتت لنفي الفعل.

إذن تتعدد أغراض ايراد الشواهد عند القوجوي، فأحياناً يأتي بالشاهد لتوضيح الحكم النحوي، أو القاعدة، وأحياناً يأتي به لتعدد معاني الأدوات، مرفقاً مع كل ذلك، ما يدعم به كلامه من شواهد، حسب آراء النحاة، وما تقتضيه الحاجة، وهو إلى جاني ذلك يوضح ما أشكل معناه من بعض الكلمات، أما القراءات القرآنية وموقفه منها وهو ما سأقف عنده في الكلام القادم.

ثانياً: القراءات القرآنية:

القراءات جمع قراءة، والمقصود بها الوجوه المختلفة التي سمع بها الرسول صلى الله عليه وسلم قراءة آي الذكر الحكيم[2].

ومن ثم جاء اهتمام القوجوي بالقراءات، واحتج بها أيما احتجاج، وقد بلغت مواضع احتجاجه بها أربعة عشر موضعاً، يأخذ فيها بآراء القراء ومواقفهم منها.

وأول هذه المواضع، كانت في معنى الجملة من حيث تقسيمها إلى صغرى وكبرى فيقول في قوله تعالى: ﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ

---

(1) سورة مريم الآية ٤.

(2) القاموس المحيط، مادة قرأ، ص ١٣٤٥.

أَحَدًا ﴾[1][2]. "إذا الأصل لكن أنا هو الله ربي وألقيت حركة الهمزة على النون، وقيل: حذفت حذفاً لازماً، فتلاقت النونان فأدغمتا"[3].

وإنما قيل الأصل: لكن أنا لوجوه[4] :

الأول: أن تكون لكن بغير ألف لأنها لو كانت مشددة تكون من الحروف المشبهة بالفعل فالوجه فيها ذكر الألف[5].

الثاني: إن أكثر القراء أثبتوا الألف في الوقف، وابن عامر[6] ويعقوب[7] أثبتا الألف في الوصل، ولو كانت مشددة في الوصل لما جاز إثباتها.

الثالث: ما ذكره ابن هشام وهو قوله: وإلا لقيل لكنّه لأن الضمير المرفوع لا يقع بعد لكن، ولا يستقيم تقدير ضمير الشأن ليكون اسم لكن وقوله: (هو الله ربي) خبره، لأن حذف ضمير الشأن منصوباً ضعيف، إلا مع أن المخففة المفتوحة لأن الحذف فيها لازم[8]. فمن قرئ بتشديد النون فالمعنى: "لكنّ أنا هو الله ربي". ومن قرأ (لكنا) بتثبيت الألف في الوصل، كما كان تثبيتها في الوقف على لغة من قال: أنا قلت فأثبت الألف في الوصل[9].

---

(1) سورة الكهف الآية ٣٨.

(2) شرح قواعد الإعراب، ص ١٦-١٧.

(3) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٨٤٨.

(4) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٧.

(5) معاني القرآن، للفراء، ١٤٤/٢، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي، منشورات المكتبة العصـــرية، صيدا، بيروت.

(6) هو عبد الله بن عامر اليحصبي، أبو عمران، أحد القراء السبعة، مقرئ الشاميين، تــ١١٨هـــ، ترجمته في الأعلام للزكلي، ٩٥/٤.

(7) هو أبو محمد يعقوب بن إسحاق الحضري، ثامن القراء العشرة، له الجامع، تــ٢٠٥هــ، ترجمته في معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ٥٢/٢٠، دار المأمون، ط الأخيــرة، والأعــلام، للزركلـــي، ١٩٥/٨.

(8) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٨.

(9) معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، ٢٨٦/٣ ، تحقيق وشرح عبد الجليل شلبي، ط١، ١٤١٤هــــ - ١٩٩٤م.

إذن ابن هشام يرى أن حذف ضمير الشأن منصوباً ضعيف، لذلك يرى أن الصواب هو (لكنّا هو) بذكر الألف وتشديد النون.

فالقوجوي باستناده على كتب القراءات يضع القارئ في موضع التثبت، واليقين فيما ذكره، وهذا ديدنه في كل الشرح.

وقد يذكر القراءة ليثبت بها حكماً نحوياً يرمي إليه فيقول في الجملة التابعة لمفرد: ومحلها بحسب منعوتها في موضع رفع نحو قوله تعالى: ﴿...مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ يَوْمٌ لَّا بَيْعٌ فِيهِ...﴾[١]. فجملة (لا بيع فيه) جملة اسمية مرفوعة المحل على أنها صفة ليوم[٢]، وقراءة ابن كثير وابن يعقوب على الأصل بالفتح[٣] (بيعَ) والصحيح قراءة الرفعي في (بيعُ) لأنها اسم لا.

فالقوجوي في هذه الآية يتعرض للقراءة من خلال الإعراب.

ويقول في الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم: " الجملة الواقعة جواباً لشرط جازم ومحلها الجزم إذا كانت مقرونة بالفاء، أو بإذا التي للمفاجأة فالأولى نحو قوله تعالى: ﴿ مَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِىَ لَهُۥ ۚ وَيَذَرُهُمْ فِى طُغْيَـٰنِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾[٤]. فلا واسمها وخبرها **(فَلاَ هَادِيَ لَهُ)** جملة اسمية محلها الجزم، وقرأت هذه الجملة بجزم (يذر) عطفاً على محل الجملة، فيكون تقدير الكلام: من يضلل الله لا يهديه أحد غيره ويذرهم، لذلك جاز الجزم في معطوفها

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٥٤.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٣٤.

(٣) إعراب القرآن وبيانه، للنحاس، ٣٩٢/١، تحقيق زهير غازي.

(٤) سورة الأعراف الآية ١٨٦.

"وهو يذرهم" وإذا لم تكن هذه الجملة في محل جزم لما جاز قراءة الجزم(١). وقرأ برفع يذر على الاستئناف(٢)".

فالقوجوي بعد أن أعرب هذه الآية تعرض للقراءة التي وردت في يذر وهي قراءة الجزم أما الرفع في يذر هو ما أرجحه(٣) للاستئناف فيها ولوروده في القرآن كذلك.

ويقول في الجملة التابعة لمفرد: "وتقع موضع نصب نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ...﴾(٤). (فترجعون) جملة فعلية في محل نصب صفة لــ(يوم)" (٥). وقراءة (ترجعون) (٦) بالتاء بالبناء إلى الفاعل(٧)، أي: بالضم فعلى الأول النصب على المفعولية يكون (رجع) متعدياً(٨)".

وترجح الباحثة القول الثاني وهو نصب يوم على الظرفية لأنه تحديد لزمن ما.

وقد يأتي برأي الجمهور في القراءة التي وردت في الآية فيقول في قوله تعالى: ﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾(٩). بعد قوله تعالى: ﴿ يسٓ ۝١

(١) قراءة حمزة والكسائي وخلف بالياء وجزم الراء على محل قوله تعالى: **(فَلَا هَادِيَ)** واختلفوا في **(وَيَذَرُهُمْ)** فقراءة نافع وأبو جعفر وابن كثير وأبو عمر بالنون وغيره بالياء.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٣٢.

(٣) الباحثة.

(٤) سورة البقرة الآية ٢٨١.

(٥) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري ، ص ٢٤٨.

(٦) قراءة أبو عمرو ويعقوب بالفتح (تَرجعونَ) وقراءة الباقون بضم التاء، الغاية في القراءات لابن مهران، ص ١٢١، الرياض، دار الشروق، ط٢، ١٩٩٠م، والنشر في القراءات العشر، لابن الجذري، ٢٠٨/٢ ، تحقيق محمد أحمد دهمان، مطبعة التوفيق، دمشق، ط١.

(٧) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ٥٢٦/١.

(٨) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٣٥.

(٩) سورة يس الآية ٣.

﴿وَٱلْقُرْءَانِ ٱلْحَكِيمِ ﴾[1]. ذهب الجمهور إلى سكون النون في (يس) [2] وإظهارها وقرأت بالضم بناءً كـ(حيثُ) وإعراباً إما خبر مبتدأ محذوف تقديره: (هذه يس)، أو مبتدأ وخبره جملة القسم وجوابها، وبالنصب على البناء، أو على الإعراب إما لتقدير فعل القسم على طريقة والله لأفعلن، أو غيره باضمار حرف القسم[3]. وبالكسر كـ(جير) [4] (والقرآن) الواو للقسم، أو للعطف على كون يس مقسم به فيكون (والقرآن) قسم على كل وجه و(الحكيم) أي: ذو الحكمة، لأنه ناطق بالحكمة، أو لأنه كلام حكيم وصف بصفة المتكلم، و(إن) حرف من الحروف المشبهة بالفعل اسمها الكاف وخبرها (لمن المرسلين) وجملة (إنك لمن المرسلين) جواب للقسم لا محل لها من الإعراب[5].

والصحيح رأي جمهور النحاة من أن (يس) مبنية على السكون.

ويقول في وقوع الظرف خبراً من قوله تعالى: ﴿... وَٱلرَّكْبُ أَسْفَلَ مِنكُمْ ...﴾[6]. في قراءة السبعة بنصب **(أَسْفَلَ)** **(وَالرَّكْبُ)**، مبتدأ، وأسفل: منصوبة على الظرفية متعلق بمحذوف تقديره كائن أو استقر، ومرفوع المحل على أنه خبر لمبتدأ **(وَالرَّكْبُ)** [7].

---

(1) سورة يس الآيتان ١-٢.

(2) وهي قراءة أبي عمرو والأعمش.

(3) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٥٢.

(4) قراءة العشرة بسكون النون، وقراءة إسحاق وعيسى بفتح النون، المبسوط في القراءات العشر، للأصبهاني، ص ٣٦٨، تحقيق سبيع حمزة، مؤسسة علوم القرآن، ط٢، سوريا، دمشق، والتبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٦٢٥.

(5) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٥٣.

(6) سورة الأنفال الآية ٤٢.

(7) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ٦٢٥.

إذن فالقراءة في كلمة أسفل تكون منصوبة على الظرفية كما ذكر القراء السبعة وهو ما ترجحه الباحثة.

وقد يتعرض للقراءة من خلال ذكره لآراء البصريين والكوفيين فيقول في لما: "ويقال فيها حرف استثناء نحو قوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ ﴾[1]. في قراءة التشديد[2] وحذف حرف التعريف إما مغنٍ عن الإضافة وهو مذهب البصريين أو عوض عن المضاف إليه وهو مذهب الكوفيين".

وقرأ أهل الكوفة (لمّا) بالتشديد و(إنْ) بمعنى (ما) فهو جواب للقسم في بداية السورة و(كل) مبتدأ مرفوع، و(حافظ) خبره، والتقدير: إن كل نفس إلا عليها حافظ، وإن على قراءة التشديد نافية وفي الصحاح: (لمّا) بمعنى (إلا) فليس يعرف في اللغة[3] لكن حكاه الخليل وسيبويه والكسائي، فالأولى أن يختصر على التركيب الذي وقعت فيه[4] وهو الاستثناء ومثله قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ... ﴾[5]. في قراءة من خفف النون[6]، ويقال إعمالها إعمال إن المشددة في نصب الاسم ورفع الخبر كهذه القراءة، أي: قراءة التخفيف مع إعمالها ومنعه الكوفيون لكنه مسموع عن العرب حكاه سيبويه والأخفش[7].

---

(1) سورة طارق الآية ٤.

(2) قراءة جعفر وابن عامر وعاصم (إن كل نفس لمّا) مشددة الميم وقراءة الباقون بالتخفيف، المبسوط في القراءات العشر، للأصبهاني، ص ٤٦٧.

(3) الصحاح مادة (لمم).

(4) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٩٤.

(5) سورة هود الآية ١١١.

(6) وهم ابن كثير ونافع وقرأ أبو جعفر وابن عامر وحمزة وحفص (إن كلاً لمّا ليوفنهم)، المبسوط في القراءات العشر، للأصبهاني، ص ٢٤٢.

(7) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١١٨.

فالقوجوي يرجح قراءة التخفيف مع إعمال (لما) استناداً على ما سمع من العرب وهو ما ترجحه الباحثة أيضاً.

وعليه تكون لفظة (كلاً) في الآية منصوبة بأن وهو الأصل، أما التخفيف والنصب فهو جيد لأن (إن) محمولة على الفعل والفعل يعمل بعد الحذف كما يعمل قبل الحذف نحو: لم نكُ ولم تكُ[1] .

وكثيراً ما يذكر القراءة من خلال تعرضه لمعاني الأدوات النحوية من ذلك في قوله في حتى وأحد أوجهها: "تكون ابتدائية وتدخل على الماضي والمضارع نحو قوله تعالى: ﴿... وَزُلْزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ...﴾[2]. في قراءة من رفع (يقولُ) وهو نافع ومن نصب بتقدير (أن) وهم ابن عامر وأبو جعفر وحفص وحمزة جعل حتى جارة، ومن رفع جعل الآية على حكاية الحال أي: حال الماضي"[3].

فحتى هنا أحالت المضارع إلى الماضي في المعنى، لأن قول الرسول صلى الله عليه وسلم قد حدث في الماضي، فقراءة الرفع دون تقدير (أن) وأما من نصب فقدر أن وهو الصحيح وعليه سيبويه.

وقد يأتي بالقراءة تأييداً لقول أحد النحاة كما حدث في (لولا) قال تعالى: ﴿ فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ...﴾[4]. وكونها بمعنى (هلاّ) قول الأخفش والكسائي والفراء[5]، ويؤيده قراءة أُبي وعبد الله بن مسعود لأن القراءات يستدل ببعضها على البعض كالروايات.

---

(1) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ٦٨٨/٢.

(2) سورة البقرة الآية ٢١٤.

(3) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٠٤. الكتاب، لسيبويه، ٧/٣.

(4) سورة يونس الآية ٩٨.

(5) لولا: هنا التحضيضية التي صحبها التوبيخ وكثيراً ما جاء في القرآن، البحر المحيط، لأبي حيان، ١٩٢/٥، دار الفكر للطباعة والنشر، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

فلزم ذكر ما قاله الهروي، وهو كونها بمعنى النفي أي: لم يكن قرية أمنت لأن اقتران التوبيخ بالفعل الماضي يشعر بانتفاء وقوعه، فلا يكون النفي موضوعاً بل لازماً للتوبيخ(١).

وترجح الباحثة قراءة أبي وعبد الله بن مسعود بمعنى هلا وهو التوبيخ.

وقد يأتي بالقراءة ليخالف بها حكماً نحوياً ذكره ابن هشام كما في ٠أن) المخففة وعملها فيقول: "أن(٢) المفتوحة المخففة فيقال فيها: حرف مصدري تنصب المضارع وتخلصه للاستقبال". فمثلاً إذا قلت: إن تأتني خير لك، ولم تقصد إلا إتيان يقع في زمان الاستقبال نص عليه الشيخ عبد القاهر الجرجاني(٣) في (شرح العوامل المائة)(٤) من نحو قوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمۡۚ وَخُلِقَ ٱلۡإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾(٥). وبعض العرب يرفع الفعل بعد أن فلهذا روي عن مجاهد رفع (يتمُ) (٦) في قوله تعالى: ﴿... لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ ...﴾(٧).

---

(١) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١١٦.

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، لابن هشام.

(٣) هو عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني أبو بكر، واضع أصول البلاغة، كان من أئمة اللغة، وهو من أهل جرجان ومن مصنفاته دلائل الإعجاز في البلاغة ترجمته في بغية الوعـاة، للسيوطي، ١٠٦/٢.

(٤) هو كتاب العوامل المائة.

(٥) سورة النساء الآية ٢٨.

(٦) قراءة الجمهور (يتم) بالياء من (أتم) ونصب (الرضاعة) وقراءة مجاهد بن محيصن (تتم) بالتـاء من تم ورفع (الرضاعة).

(٧) سورة البقرة الآية ٢٣٣.

فقراءة مجاهد خالفت الحكم النحوي وهو أن (أن) تنصب المضارع وتخلصه للاستقبال، فهو إذن لا يعمل أن مخففة[1] كما يرى الجمهور والصحيح عملها لورودها في المصحف كذلك.

ويرى سيبويه أن عمل أن قد يلغى لفظاً أو تقديراً فتكون حرفاً مصدرياً لا تعمل شيئاً كما في نحو قوله تعالى: ﴿... عَلِمَ أَن سَيَكُونُ...﴾[2].

فأن هنا مخففة واسمها ضمير الشأن

محذوفاً، وتناسب العلم بخلاف (أن) المصدرية فإنها لطمع والرجاء ولهذا قيد قوله تعالى: ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتۡنَةٌ...﴾[3]. في قراءة الرفع[4]، لأن الحسبان يجوز أن يكون بمعنى العلم، فتكون (أن) مخففة، وبمعنى الشك والظن فتكون مصدرية.

الحاصل أن (أن) إذا وقعت بعد ظن تستعمل في معنى العلم فتكون مخففة جزماً وإذا وقعت بعد علم تستعمل في معناه الحقيقي ورجح القوجوي الوجهين معاً معللاً لذلك، بأن الظن باعتبار رجحان الفعل، مشابه للعلم، وباعتبار النقيض كان مخالفاً للعلم، فالحق أن سائر الأفعال التي تقع بعد أن مصدرية[5].

إذن خلاصة القول أن من شروط إعمال (أن) حذف ضمير الشأن.

وترجح الباحثة رأي القوجوي وهو أن سائر الأفعال بعد أن مصدرية.

---

(1) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص١٢١.

(2) سورة المزمل الآية ٢٠.

(3) سورة المائدة الآية ٧١.

(4) قراءة أبي جعفر ونافع وابن كثير وابن عامر وعاصم "وحسبوا ألا تكون فتنة" بالنصب وقرأ حمزة والكسائي ويعقوب وخلف "ألا تكون" بالرفع، المبسوط في القراءات، للأصبهاني، ص ١٨٧.

(5) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٢٦.

وقد يأتي بالقراءة لتقوية الحكم النحوي الذي يعنيه مستعيناً بآراء النحاة فيقول في (أيٌّ): "فتقع شرطية، واستفهامية، وموصولة خلافاً لثعلب، وقال بعض النحاة وهو أحمد بن يحيي إنها لا تستعمل إلى شرطاً ، واستفهاماً وهما محجوج عليهما لثبوتهما في لسان العرب نحو قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ... ﴾[١]. فأي موصولة مبنية على الضم، لكون صدر صلتها محذوفاً – أيهم هو– وتفسيره عند ابن هشام: الذي هو أشد أي أنها موصولة وقراءة طلحة[٢] بن مصرف[٣] ومعاذ بن مسلم الهراء وهو أستاذ الفراء بالنصب (أيُّهم) بخلاف مذهب الخليل والكوفيين"[٤].

وفي معاني القرآن[٥] بنيت أشد لما دخلها نقص فعادت إلى البناء لأن (أياً) إنما أعرب من جملة أخواته، إذا كان بمعنى الذي، حملاً على البعض فلما نقص عاد إلى البناء هذا مذهب سيبويه[٦].

وترجح الباحثة البناء في (أي) لأن أسماء الموصول مبنية.

وقد يذكر للقراءة التي وردت وجهان، يرجح أحدهما دون الآخر، معللاً لذلك فيقول في واو الاستئناف من قوله تعالى: ﴿... لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ ۚ وَنُقِرُّ فِى ٱلْأَرْحَامِ مَا نَشَآءُ... ﴾[٧]. فيرى أن الواو في (**وَنُقِرُّ**) لو كانت للعطف انتصب

---

(١) سورة مريم الآية ٦٩.

(٢) قرأ طلحة ومعاذ (أيَّهم) بالنصب مفعولاً به لـ(ننزعن)، البحر المحيط، ، لأبي حيان الأندلسي، ٣٠٨/٣.

(٣) طلحة بن مصرف بن كعب الهمداني أقرأ أهل الكوفة، ت١١٢هـ، ترجمته في الأعلام، للزركلي، ٢٣٠/٦.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٣١.

(٥) الزجاج، ٨٢٧/٢، شرح وتحقيق عبد الجليل عبده، ط١، ١٤١٤هـ=١٩٩٤م.

(٦) الكتاب ٣٩٨/٢، تحقيق عبد السلام هارون، والمفصل في علم العربية، للزمخشري، ص ١٤٨.

(٧) سورة الحج الآية ٥.

الفعل الذي بعدها وهو (**وَنُقِرُّ**) على (**لِّنُبَيِّنَ**) المنصوبة بأن مضمرة وبإضمار كي عند الكسائي والسيرافي، وباللام أصالة عند الكوفيين أو نيابة من (أن) عند ثعلب(١).

وملخص القول أن هذه الواو لاتصلح إلا أن تكون للعطف أو للاستئناف وإذا قرئ(٢) بالرفع تعين الاستئناف، لأن إعراب مدخول واو العطف يكون حسب ما قبلها(٣). وهو ما ترجحه الباحثة.

وقول الزمخشري: القراءة بالرفع إخبار بأن الله يقر ما في الأرحام ما يشاء أن يقره منذ ذلك إلى أجل مسمى، وهو وقت الوضع وما لم يقره مجّته الأرحام(٤).

إذن القوجوي يرجح القراءة بالرفع معللاً لها بما ذكره وتقديره أن مضمرة ونصبها ضعيف، لأن المعنى غير مستوٍ لأننا نقدره فنقول لأن نبين لكم ونقر ما في الأرحام، وأما تقدير كي فيمكن قبوله لأن فيه تعليل للمعنى والله أعلم.

إذن فحينما يذكر القوجوي القراءة لا يهتم بنوعها أهي متواترة أم آحاد، أم شاذة، وهذا نهجه في الشرح، فالقراءات القرآنية كلها يحتج بها أياً كانت لأن القراءة عنده سنة متبعة.

---

(١) ارتشاف الضرب، لأبي حيان، ٤٠١/٢.

(٢) قراءة يعقوب وعاصم بالنصب عطفاً على (لنبين) وعن يعقوب (نقرّ) من قــر المــاء إذا صــده، البحر المحيط، ، لأبي حيان، ٣٥٢/٦.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٤٩.

(٤) البحر المحيط، لأبي حيان ٣٥٢/٦.

ثالثاً: الحديث الشريف:

الحديث في اللغة:

عنيت أغلب المعاجم العربية ببيان الدلالات المتعددة للفظة حديث واشتقاقاتها يقول المقرئ(١): "والحديث ما يحدث به ومنه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو حديث عهد بالإسلام أي قريب عهد بالإسلام"(٢).

الحديث في الاصطلاح:

هو قول النبي صلى الله عليه وسلم، وفعله، وتقريريه، وصفته، وقد أجمل التفصيل في ذلك ابن حجر العسقلاني عندما قال: "المراد بالحديث في عرف الشرع ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم"(٣).

وتكمن أهمية الحديث الشريف، في تفصيله لما أجمل في القرآن الكريم وتوضيح ما هو قريب من الألفاظ، وفي أنه الأصل الثاني للتشريع الإسلامي، لذلك كان وجوب اتباعه بأمر الله سبحانه وتعالى وأمر صاحب السنة قال تعالى: ﴿ وَأَطِيعُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُواْ ٱلرَّسُولَ وَٱحۡذَرُواْۚ ...﴾(٤). وقال صلى الله عليه وسلم: "ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهوا"(٥).

---

(١) هو أحمد بن محمد ابن علي المقرئ الفيومي، تـ٧٧٠هـ، له المصباح المنير في غريب الشرح الكبير. ترجمته في معجم المؤلفين، لعمر رضا كحالة، ١/١٠٤.

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، ، للرافعي، ١/١٢٤، تحقيق عيد العظيم الشناوي، دار المعارف القاهرة.

(٣) مقدمة هدى الساري في مقدمة فتح الباري بشرح صحيح البخاري، ص ٥، تحقيق ومراجعة إبراهيم عطوة، إخراج وتصحيح محي الدين الخطيب، مكتبة الغزالي ، مؤسسة الفرقان.

(٤) سورة المائدة الآية ٩٢.

(٥) أخرجه ابن ماجة في سننه، المقدمة، (١) باب إتباع سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم، ١/٣، حديث رقم (١).

سنن ابن ماجة، للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، تونس، دار سحنون للطباعة والنشر، ط٢، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م.

وقد كان من الأولى أن يتقدم الحديث الشريف سائر كلام العرب، من شعر ونثر في باب الاحتجاج باللغة وقواعد الإعراب إذ لا تعهد العربية في تاريخها بياناً أبلغ بعد القرآن من حديث رسوله الكريم صلى الله عليه وسلم إذا ثبت أنه لفظه، وانقسم اللغويون حيال ذلك إلى فريقين:-

فريق غلب على ظنه إنها لفظة عليه السلام، فأجاز الاحتجاج بها.

وفريق غلب على ظنه إنها مروية بالمعنى، لا باللفظ فمنع الاحتجاج بها[١].

وقد كان القوجوي في الاستشهاد بالحديث كقدامى البصريين الذين لم يكثروا الاستشهاد بالحديث على عكس المتأخرين من النحاة الذين أكثروا من ذلك أمثال ابن مالك[٢].

وقد بلغ عدد ما استشهد به من أحاديث خمسة أحاديث فهو عدد قليل مقارنة بشواهده القرآنية ، والشعرية، وكان يذكره بقوله "عليه الصلاة والسلام" روي عن عمر وقول علي رضي الله عنه[٣].

يقول في الجملة التفسيرية من قوله تعالى: ﴿... وَأَسَرُّواْ النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُواْ...﴾[٤]. أما الواو في **(وَأَسَرُّواْ)** للجمع وليست بضمير كما في: "أكلوني البراغيث"[٥]. وفي هذه اللغة أقوال:-

أحدها وهو قول شارح الألفية المشهور بابن أم[٦] قاسم ناقلاً عن التسهيل: "في كتب الأحاديث المروية الصحاح ما يدل على كثرة هذه اللغة،

---

(١) خزانة الأدب ٦/١، دار الثقافة بيروت، ط١.

(٢) الاقتراح في أصول النحو وجدله، للسيوطي، ص ٤٧، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة.

(٣) شرح قواعد الإعرب، ص٤٦ - ٩٤-١٣٤-١٣٧.

(٤) سورة الأنبياء الآية ٣.

(٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري، ص ١١، وإعراب القرآن، للنحاس ٦٣/٣.

(٦) سبقت ترجمته ص ٧.

وجودتها وذكر آثار منها قوله عليه الصلاة والسلام "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر ثم يعرج الذين يأتوا فيكم فيسألهم وهو أعلم بهم، كيف تركتم عبادي، فيقولون: تركناهم وهو يصلون وأتيناهم وهم يصلون"(١). حكى بعض النحويين أنها لغة طئ وبعضهم أنها لغة أزد شنوءة ولا يقبل قول من أنكرها.

ويرى القوجوي أن كثرة أمثال هذه اللغة لا يدل على جودتها لإعرابها بسائر الوجوه(٢).

إذن فالقوجوي ينفي جودة هذه اللغة وأن تكون الواو في (أسروا) ضمير كما في هذه اللغة فهي عنده واو الجمع وهو "الذين" وبدلاً منها.

وترجح الباحثة قول شارح الألفية في جودة هذه اللغة لأنها طابقت الحديث الشريف.

ثم يذكر قول المحقق في المقدمة من قوله صلى الله عليه وسلم وهو: "اعلم أن الشيخ لم يصدر رسالته بالحمد كما فعله غيره إما اكتفاءً بالبسملة بناء على أن المراد بالحمد الواقع في الحديث هو الوصف بالجميل على جهة التعظيم والتبجيل، لا للحمدلة على ما نص عليه شارح مسلم"(٣).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، ٣٧ باب فضل صلاتي الصبح والعصر والمحافظة عليهما، ٤٣٩/١، حديث رقم (٦٣٢).

صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، موسوعة السنة، ط٢، تونس، دار سحنون للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ=١٩٩٢م، ورواه البخاري في صحيحه، ٩ كتاب مواقيت الصلاة، ١٦-١٧ باب فضل صلاة العصر، ١٣٩/١ باللفظ نفسه.

(٢) شرح قواعد الإعرب، للقوجوي، ص ٤٦.

(٣) المصدر نفسه ص ٣.

ويريد بذلك قوله صلى الله عليه وسلم: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع"(١).

فالقوجوي يرى المقصود بالحمد ليس نص الحديث السابق وهو الابتداء ببسم الله والحمد له في كل الأمور، وإنما المقصود بذلك وصف الجميل للتعظيم والتبجيل.

وقد يأتي بالحديث الشريف، كدليل لرأي يذكره مخالفاً به رأي آخر فيقول في لولا ودخولها على الجملة الاسمية المحذوفة الخبر: "وتختص لولا هذه بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر غالباً نحو: لولا زيد لأكرمتك(٢) والتقدير لولا وجود زيد فعند الرماني والشلوبين يجوز إظهار الخبر ووافقهم ابن هشام وذلك إذا كان الخبر خاصاً فالحذف لازم، وأما إذا كان صفة للأول فلا بد من إثباته نحو لولا زيد يدفع عدوه لأهلكه بخلاف سائر النحاة الذين يحذفون خبر لولا مطلقاً لدلالتها عليه ولو ظهر الخبر يأول (بأن) ويجعل الأمر الخاص حال لعامل الخبر المحذوف أي: لولا زيد موجود دافعاً عدوه لأهلكه، والرأي الأول أدق، لأن التقدير زائد على الضرورة، ولمجيء ما يتعين أن يكون خبراً للولا كقوله عليه الصلاة والسلام لعائشة رضي الله عنها(٣): "لولا حداثة

---

(١) أخرجه ابن ماجه ٩ كتاب النكاح ١٩ باب خطبة النكاح ٦١٠/١ حديث رقم ١٨٩٤.

سنن ابن ماجه للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ط٢، دار سحنون للطباعة والنشر، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. وذي بال: مهتم به، وأقطع: مقطوع منه البركة وقد ورد الحديث بعدة راويات أحدها في صحيح بن حبان قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "كل أمر لا يبدأ فيه بحمد الله فهو أقطع".

أخرجه ابن حبان في صحيحه ١ المقدمة ١ باب ما جاء في الابتداء بحمد الله تعالى ١٧٣/١ حديث رقم ١- ٢.

الإحسان في تقريب صيحح ابن حبان تأليف علاء الدين علي بن بلبنان الفارسي حققه وخرج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

(٢) الإعرب عن قواعد الإعراب ، ص ٧٦، لابن هشام.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجي، ص ١١٣.

قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على أساس إبراهيم عليه السلام فإن قريشاً استقصرت بناءه وجعلت له خلفاً"(١).

فالقوجوي من الذين يجيزون ظهور الخبر بعد لولا كما في الحديث لأن قوم واقعة مبتدأ للولا والكاف خبرها فهو بذلك يذهب مذهب الرماني والشلوبين ويخالف رأي البصريين(٢).

لأن الخبر إذا كان خاصاً –أي صفة – لا يجوز حذفه لأنه يدل على الأول وهو المبتدأ وقومك هنا خبر خاص بقوم عائشة أي أنه مخصص.

كما نجده يذكر في معنى من معاني لو حديثين فيقول: "وذكر ابن هشام اللخمي(٣) معنى آخر للو وهو أن يكون للتقليل نحو قوله –عليه الصلاة والسلام–: "تصدقوا ولو بظلف محرق"(٤). أي يعطي في مدخولها معنى القلة والظلف: للبقر والشاة والظبي(٥).

---

(١) أخرجه البخاري في الصحيح ٢٥ كتاب الحج ٤٢ باب فضل مكة وبنيانها ١٥٦/٢ حديث رقم ١٥٠٩.

صحيح البخاري لأبي عبد الله بن محمد بن إسماعيل البخاري أشرف وعلق عليه بدر الدين جيتين آر، دار سحنون، ط٢، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م. وفي البخاري برواية أخرى هي قوله صلى الله عليه وسلم: "لولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية فأخاف أن تنكر قلوبهم إن أدخل الجذر في البيت وأن ألصق بابه بالأرض".

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١١٣.

(٣) هو محمد بن أحمد بن هشام له "المجمل في شرح أبيات الجمل" "وتعليم البيان"، ت ٥٧٠هـ، ترجمته في هدية العارفين ٩٧/٢، للبغدادي.

(٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني ٢١١/٩ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ومحب الدين الخطيب، بيروت – لبنان، دار المعرفة. وفي سنن النسائي ٢٣ كتاب الزكاة ٧٠ باب رد السائل ٨١/٥ حديث رقم ٢٥٦٣ بلفظ "ردوا السائل ولو بظلف في حديث هروت محرق".

سنن النسائي لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب أشرف وعلق عليه بدر الدين جيتين آر، دار سحنون تونس، ط٢، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.

(٥) الصحاح: مادة (ظلف).

ومثل لو التقليلية حديث: "اتقوا النار ولو بشق تمرة"[١]. ومعناه: لا تستقلوا الصدقة ولو كانت شيئاً قليلاً. ولو هذه شرطية عند القوجوي جوابها محذوف بعد لو مقدر وما بعدها جار وجرور[٢].

وترجح الباحثة قول ابن هشام اللخمي من أنها للتقليل في الحديثين ودليل ذلك المعنى المستفاد من الحديث لأن معنى: "ولو بظلف" والظلف شيء قليل فمن يتأمل معنى الحديثين يفهم المقصود وهو أن الصدقة تجوز من الشيء القليل أي ما يقدر عليه الإنسان.

---

(١) أخرجه البخاري في صحيحه ٦١ كتاب المناقب ٢٥ باب علامات النبوة فـي الإسـلام ١٧٦/٤ حديث رقم ٣٥١.

صحيح البخاري للإمام أبي عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري أشرف وعلق عليه بدر الدين جيتـين آر، دار سحنون، ط٢، ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ،ص ١٤٢.

المبحث الرابع
الاستشهاد بالشعر العربي والأقوال والأمثال

أولاً الشعر العربي:

يعد القرن الثاني الهجري آخر عهد للاحتجاج استناداً على توقيتهم بالشاعر إبراهيم بن هرمة، وهو آخر الشعراء الذين يحتج بشعرهم.

وعليه فالرجال الذين عاشوا خلال نهاية القرن الثاني الهجري كالخليل ابن أحمد وسيبويه، فكل ما قالوه يعد حجة، فلغة العرب ظلت سليمة في بواديهم حتى نهاية القرن الرابع الهجري، وفي حواضرهم حتى نهاية القرن الثاني الهجري، وأن ما ظهر من اللحن خلال تلك الفترة ضئيل يستغنى عنه(١).

أما الشعراء فقد قسمهم العلماء إلى أربع طبقات:-

الأولى: طبقة الشعراء الجاهليين كامرئ القيس والأعشى.

الثانية: المخضرمون وهم من أدركوا الجاهلية والإسلام، كلبيد وحسان.

الثالثة: المتقدمون أو الإسلاميون وهم من كانوا في صدر الإسلام كجرير والفرزدق.

الرابعة: المولدون ويقال لهم المحدثون وهم من بعدهم إلى زماننا كبشار وأبي نواس.

فالطبقتان الأوليان يستشهد بشعرهما إجماعاً، وأما الثالثة فالصحيح صحة الاستشهاد بشعرها، وأما الرابعة فالصحيح عدم الاستشهاد بكلامها مطلقاً(٢).

---

(١) اللغة بين القديم والحديث لعباس حسن، ص ٢٤،دار المعارف بمصر، ط١، ١٩٧١م.

(٢) خزانة الأدب لعبد القادر البغدادي ٤٤٣/١، تحقيق عبد السلام هارون، دار الكتاب العربي، القاهرة.

ومن هذا المنطلق جاء اهتمام النحاة بالاحتجاج بالشعر العربي الذي ثبتت فصاحته، فكانت له رتبة رفيعة في مباحثهم وأعمالهم، ومن ثم جاء اهتمام القوجوي في شرحه بالشعر العربي الفصيح، لشعراء كان أغلبهم ممن يحتج بشعرهم أمثال جرير والفرزدق، وقد بلغت عدة الشواهد الشعرية في هذا الشرح تسعة وعشرين شاهداً، منها ثمانية عشر معروفة القائل وست غير معروفة القائل، وأربعة متنازعة النسبة وسأذكرها وأشير إليها في الهامش، وكان يشير إلى هؤلاء الشعراء بقوله: قول(١) الشاعر، أو قال الشاعر(٢)، أو بيت فلان(٣)، أو كقول الشاعر فلان(٤).

وكان نهجه في تناول الشعر، هو إما أن يذكر القائل إن وجد ثم يشرع في شرح المفردات الصعبة وإعرابها، وبيان موضع الشاهد، أو أن يذكر صدر البيت، أو عجزه في الاستشهاد مكتفياً بموضع الشاهد، ثم يذكر تمامه في الهامش، وقليلاً ما يكمله في الشرح، وقد يحصل العكس، فيأتي بعجز البيت دون صدره كما في الجملة الواقعة خبراً وموضعها رفع فيقول: "اعلم إن كان عند ابن الحاجب ثلاثة أنواع: ناقصة، وتامة، وزائدة والناقصة ثلاثة أنواع أحدها تأتي بمعنى صار كقول الشاعر عمر بن أحمر الباهلي(٥)".

قَطَا الحُزْنِ قَدْ كَانت فِراخاً بِيُوضُها(٦)

---

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ، ص ١٠٢.

(٢) المصدر نفسه، ص ٦٧-١٣٨.

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦١.

(٤) المصدر نفسه ، ص ٩٠ – ٩٩ – ١٤٦.

(٥) أبو الخطاب عمر بن أحمر الباهلي بن فراس، شاعر مخضرم ولد سنة ٦٥هـ، ترجمته في خزانة الأدب للبغدادي ، ٢٠٥/٩.

(٦) وهو من أبيات صاغها ابن أحمر في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٦٥/١ تحقيق أحمد محمد شاكرن دار إحياء الكتب العربية، ١٩٦٦م، وفي الشرح المفصل لابن يعيش ٢٠٢/٧، منسوبة لابن كنزة، وصدر البيت (بتيهاء قفر والمطي كأنها).

أي: صارت فراخاً بيوضها، فكان هنا أتت بمعنى صار[١].

وفي المفصل وكان على أربعة أضرب: ناقصة، وتامة، وزائدة، وبمعنى صار وهي الناقصة مثل قول الشاعر:

قَطَا الحزن قَد كانت فراخاً بيوضها

وهي للاستقبال وهو استعمالان: نحو صار الفقير غنياً ، أي أصبح في المستقبل، وصار زيدٌ إلى عمرو، أي ذهب[٢].

ومعنى البيت يوضح لنا حالة الضعف التي صارت إليها هذه الفراخ في تلك الصحراء القاحلة، وشبه المطئ بها لما وصلت إليه من التعب.

فالقوجوي هنا، اكتفى بموضع الشاهد وهو قوله : (قد كانت) ، دون أن يتعرض لشرح المفردات ويوافقه على هذا الرأي الزمخشري في مفصله.

ومثله إضافة المفرد إلى حيث فيقول: "وظروف المكان لا تضاف إلى الجملة إلاّ حيث في الأكثر سواء كانت اسمية، أو فعلية نحو: أجلس حيث جلس زيد . إضافة للفعلية – وحيث زيدٌ جالس – أسمية – فالجملتان في محل جر مضافة إلى (حيث) وقد تضاف إلى المفرد"[٣]. كما في قول الشاعر:

أما ترى حيثُ سهيلٌ طالعا[٤].

والشاهد هنا، إضافة حيث إلى (سهيلٌ) وهو مفرد، وهذا نادر لشذوذه والأشهر بقاوه على البناء لأن الإضافة إلى المفرد شاذة [٥].

---

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ، ص ٢٠.

(٢) الزمخشري ص١٦٥.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٣٠.

(٤) الشاهد في المغنى لابن هشام ص٧٨ وشرح ابن عقيل ٢/٥٠ وهو مجهول القائل وتمامه (نجماً يضيءُ كالشهابٍ لامعاً).

(٥) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٣٠.

ويوافقه الزمخشري بقوله: من الظروف المكانية حيث، ولا يضاف إلى غير الجمل إلا ما روي من قول الشاعر (أما ترى حيث سهيلٌ طالعاً) [١].

فحيث ظرف مكان مضاف إلى(سهيلٌ) وسهيل مضاف إليه وجملة(سهيلٌ طالعاً) مبتدأ وخبر جملة اسمية[٢].

وفي حذف (أنْ) وإهدارها، ورفع الفعل يذكر قول الشاعر[٣]:

ألا أيُّهذا الزَّاجريُّ أحْضَرَ الوغى[٤].

ذهب الكوفيون إلى أن(أنْ) تعمل النصب في الفعل المضارع من غير بدل ودليلهم البيت السابق، وذهب البصريون إلى منع عملها محذوفة من غير بدل لأنها حرف نصب، من عوامل الأفعال، وعوامل الأفعال عملها ضعيف مع الحذف من غير بدل، و(أنْ) لا تعمل مشددة وهي الأصل، لذلك لزم عدم عمل (أنْ) مخففة وهي فرع، لأن الفرع أضعف من الأصل[٥].

فالقوجوي هنا يتفق مع البصريين في أن (أنْ) لا تعمل مع الحذف من غير بدل وذلك حينما رفع (أحضرُ) وذلك لأن الفعل المضارع يرفع إذا تجرَّد من الناصب، والجازم وأحضر هنا مجرد لذلك رُفِع لأن أنْ مهدرة هذا ومثله أيضاً قول جرير[٦]:

---

(١) المفصل في علم العربية ص١٦٩ وفي شرح الرضي لابن الحاجب ٢٦٠/٣، وهي من الظروف الواجبة الإضافة إلى الجمل بالوضع).

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٣٠.

(٣) هو طرفه بن العبد بن سفيان بن سعد البكري الوائلي ت ٨٦ق.هـ ترجمته لمعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ٤٥/٣.

(٤) الشعر لطرفه في ديوانه ص٢٧، شرح يوسف الأعلم الشنتري، دار صادر، بيروت، ط١، ١٩٠٠م، وفي المغنى لابن هشام ،١٩/٢. أنْ اشهد اللذان هل أنت مخلدي. والزاجري: الذي يكفني ويمنعني شرح ابن عقيل ١٢٨/٢.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٣٢٧/٢، ٥٥٨ مسألة رقم ٧٧.

(٦) هو جرير بن عطفية الخطفي من بني كلب من فحول الشعراء الإسلاميين، ت ١١٠هـ، ينظر الشعر والشعراء لابن قتيبة ٣٧٤/١ .

وما زالت القتلى تمـــجُّ دماؤهـــا *** بِرجلِه حتى ماءُ دجلـــةُ أشـــكلُ[1].

ومجّ [2]. الشراب: إذا رمىَ به، ووجه أشكل [3] إذا كان فيـــه بيـــاض وحمرة كذا في الصحاح ومعنى البيت: مازالت القتلى ترمي بدماءها في ماء نهر دجلة، حتى اختلط لونه بالدم، ولم يفرق الماء من الدم.

(فحتى) حرف ابتداء، وماءُ مبتدأ مضاف إلى دجلة، وجر دجلة محمول على نصبها لكونها غير منصرف للتأنيث والعلم، وأشكل خبـــره، والجملـــة الاسمية لا محل لها من الإعراب –ماء دجلة أشكل – لكونها ابتدائية [4].

ويرى الخليل وسيبويه: إنْ الخفض (بحتى) وهي حرف وإذا ارتفع ما بعدها –كما في البيت – كانت حرف ابتداء، تقطع ما بعدها عما قبلها[5].

فحتى هنا للاستئناف لأن الاستئناف هو: ما يكون جواباً عـــن ســـؤال مقدر والسؤال المقدر هو: حتى اختلط ماء دجلة بدماء القتلى فأشـــكل لونـــه والجملة بعد حتى مرفوعة على أنها اسمية مكونة من مبتدأ وخبر.

إذن القوجوي يوافق الخليل وسيبويه الرأي في أن حتى ابتدائية وقـــول الفرزدق: [6].

فيا عَجَبا حتى كليبٌ يَسَبُني *** كأن أباها نهشل أو مجاشع[7].

([1]) البيت لجرير في ديوانه ص٥٧٠ شرح يوسف عيد، دار الجيل بيروت، ط١، وروايـــة الـــديوان وما زالت القتلى تمور دماؤها– بدجلة حتى ماءُ دجله أشكل، وفي سر صناعة الإعراب لابـــن جنـــي ٢٨٥/١ .

([2]) الصحاح: مادة (مجج).

([3]) الصحاح: مادة (شَكُلَ).

([4]) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٤٠.

([5]) شرح المفصل لابن يعيش ١٥/٧ ، وتوضح المقاصد والمسالك للمرادي ٦٧/٤– ٦٩.

([6]) هو همام بن غالب بن صعصة بن ناجية بن عقال الخرانة المتوفى ١١٠هـــ ترجمتـــه للشـــعر والشعراء لابن قتيبة ٤٧١/١.

([7]) البيت للفرزدق في ديوانه ٤١٩/١ ، وهو من بحر الطويل وفي الخزانة ، ٤١٤/٥ دار صـــادر، بيروت، ١٣٨٦هـــ– ١٩٦٦م، مج١ ونهشل ومجاشع أبناء دارم.

فالشاهد (حتى كليبٌ)، فحتى هنا ابتدائية، وليست جارة كما زعم ابن درستويه[١] .بخلاف قول الجمهور وهو كون حتى إبتدائية، وليست جارة لكونه مشهور [٢] ويرى الخليل وسيبويه أن حتى إذا جر ما بعدها كانت حرف جر، وإذا ارتفع ما بعدها كانت ابتدائية[٣]. وهو ما ترجحه الباحثة لأن الرفع علم الابتداء.

والمعنى هنا أن الشاعر يتعجب من سب كليب له، وهي قبيلة ليست لها مكانة كأنها منتسبة لنهشل أو مجاشع وهما أسمان عربيان مشهوران.

فالقوجوي هنا استشهد لحتى، والجملة المستأنفة بأربعة شواهد وفي كل شاهد كان يذكر تمام البيت في الهامش ويكتفي بذكر موضع الشاهد من البيت، وشرحه إذا تطلب الوضع ذلك، ويذكر الشاهد الأول وهو لشاعر مجهول، وأن جرير، والفرزدق شاعران إسلاميان، فهو يختار الشاهد الشعري الذي يتفق مع الفترة الزمنية للاحتجاج بكلام العرب، ويعرب بيت جرير مع الشرح، بينما لم يفعل ذلك في بقية الأبيات.

ونجده في الجملة التفسيرية، يأتي بالشاهد الشعري ليخالف به حكماً نحوياً. وهو ضرورة شعرية فيذكر في حذف الفعل الذي يفسره فعل مذكور قول هشام المَّري [٤] :

فمن لحنُ نُؤمِنُه يبتْ وهو آمن*** ومن لا نجره يبت وهو مفزعا [٥]

---

(١) عبد الله بن جعفر بن محمد الفارسي البغدادي النحوي، تـ٤٧، له احتجاجات القراء في القراءة هدية العارفين ٤٦٤/٢.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ٤٠-٤١.

(٣) توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٦٧/٤-٦٩، وشرح المفصل لابن يعيش١٥/٧.

(٤) هشام المرئ بن يزيد بن مناة هو راجز من بني أمرؤ القيس بن يزيد بن مناة، ترجمة في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٥٥٦/٢.

(٥) الشعر في كتاب سيبويه ١١٤/٣، ومغني اللبيب لابن هشام ص٥٦٥، والخزانة للبغدادي ٣٨/٩، وبلا نسبة في شرح شواهد المغني للسيوطي ١٢٩/٢الشاهد رقم ٦٣٩.

الشاهد قوله(فمنْ نحنُ) حيث رفع (نحنُ) بفعل يفسره الفعل المـــذكور وتقديره: فمن نُومِنهُ نحن نُومِنْهُ يبت وهو آمن، (فمن) اسم تضـــمن معنـــى الشرط ، (نؤمِنْ) المقدر مجزوم (بمن)، والمُفسِر له المذكور وهـــو (نُـــؤمِنْ) الثانية، و(يبتْ) فعل الجزاء، و(الواو) في (هو) للحال و(هو) مبتدأ، و(آمـــن) خبره، والجملة حال من ضمير (يبت)[1] وهو تفسير فعل بفعـــل، لا جملـــة بجملة كما ذكره ابن هشام[2].

ومعنى البيت: إن من يصبح تحت حمايتنا يبت آمناً على نفسه، ومن لا نؤمنه بحمايتنا،لا يأمن على نفسه.

فالفعل يبتْ مجزوم بالأداة(مَنْ) ورفع (نحنُ) بالفعل المحذوف المفسر.

وقد ذكر هذا ابن الأنباري بقوله: والأكثرين من البصريين يـــرون أن فعل الشرط مجزوم بالأداة [3] .

وقد يذكر صدر البيت ترجيحاً لأحد القراءات التي وردت في الشرح وتباينت فيقول في الجملة الحالية، والوصفية بعد المعرفة غير المحضة: من نحو قوله تعالى: ﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوۡرَىٰةَ ثُمَّ لَمۡ يَحۡمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢا ...﴾[4].

فجملة (يحملُ أسفاراً) تحتمل وجهين:ـــ

أحدِهما: الحالية لأن الحمار في اللفظ معرفة. لأنه مقترن بـــال التعريفيـــة . وإن كان نكرة في المعنى ، أي حال الحمار أنه يحملُ أسفاراً مثـــل حـــاملي التوراة.

---

(1) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٥١،٥٢.

(2) الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام ص٤٧ ، تحقيق علي فودة، ورواية البيت فيه:

ومن لم نجره يمس وهو مفزعا.

(3) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٢/٣٥٢.

(4) سورة الجمعة الآية ٥.

الثاني: الصفة لأنه كالنكرة في المعنى، وإن كان معرفة بحسب الظاهر ويرى ابن هشام الأولى جعله صفة[1].

ويرى القوجوي، أنّ جعله حالاً أولى، لأن العمل بظاهر الحال أولى، استناداً على قول الزمحشري بقوله: " ويدل عليه تقديم الزمخشري هذا الوجه في الذكر وهو كونها حالاً حيث قال: في معنى الآية فإن قلت يحملُ ما محلها؟ قلت النصب على الحال، والجر على الوصف لأن الحمار كاللئيم في قول الشاعر:

ولقد أمرُّ على اللئيمُ يَسَبُني*** فمضيت ثمت قلت لا يعنيني[2].

ويرى أبو البقاء أنه في موضع الحال من الحمار والعامل (مثل) [3].

والمعنى أن اللئيم إذا بادرك بالسوء لا تهتم به، لأنك لا تستفيد شئ من كلامك معه لأنه لئيم لا يحس، والشاهد هو(اللئيم) وهو صفة لهذا الشخص. لأن دخول الـ الجنسية على النكرة لا يفيد التعريف فهو تعريف لفظي لأنه تعيين له من دون أفراد جنسه، وإن كان اللئيم في اللفظ معرفة [4].

وترجح الباحثة ما قاله ابن هشام وهو كونه (صفة) لأنه نكرة في المعنى وأن التعريف اللفظي لا يجري عن أفراد جنسه لأنه نكرة في الأصل.

فالقوجوي هنا استشهد ببيت يجهل قائله، ألا أنه معروفاً نسبه، وهذا يحدد نوعية شعره من حيث الفصاحة؛ لأن الشاعر لسان قومه كما يُقال، وهذا

---

(1) مغنى اللبيب عن كتب الاعارين، ص٥٦١.

(2) لرجل من بني سلول في شرح شواهد المغني للسيوطي ٣١٠/١، وكتاب سيبويه ٢٤/٣، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية إميل يعقوب ١٠٤٨/٢، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م، وفي الأصمعيات لعبد الملك بن غريب ص١٢٦ ، تحقيق أحمد محمد شاكر ولشمس ابن عمرو الحنفي، ولعمرو بن جابر الحنفي في حماسة البحتري ص ١٧١ وبلا نسبة في والخزانة ٣٧٥/١.

(3) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ص ١٢٢٢.

(4) المعجم المفصّل في شواهد النحو الشعرية لأميل يعقوب ١٠٤٨/٢.

يعني لنا أن القوجوي لا يتوقف على اسم القائل في استشهاده، بل الذي يعنيه هو نسب القائل، وموضع الشاهد.

وقد يذكر الشاهد الشعري كاملاً، وذلك حينما يرتبط الحكم النحوي الذي يريد ذكره بعجز البيت وصدره، وهو مع هذا لا يلتزم الابتداء دائماً بالشاهد الشعري، فقد يسبقه بشاهد قرآني، جاء هذا في تعلّق الجار والمجرور بفعل ، أو معناه. وقد اجتمع الاثنان معاً في قوله تعالى: ﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾ [1]. فعليهم الأولى تعلقت بالفعل (أنعم) وعليهم الثانية تعلقت بمعنى الفعل وهو (المغضوب) ومثله قول ابن دُريد[2] في مقصورته:ـــ

واشتعل المبيضُّ في مسوده*** اشتعِالِ النَّارِ في حَزْلِ الغضَاَ [3].

فالشاهد تعلق الجار والمجرور (في مسوده) بـــ (اشتعل، واشـــتعال)، ففي اشتعل فعل واشتعال معنى الفعل والجزل[4]. الحطب اليابس، أو الغليظ منه والغضا.[3] بفتح الغين المعجمة: شجر [5].

ومعنى البيت أن الشاعر شبه المزج بين البياض ، والسواد بالنار فـــي السرعة التي تشتعل في الحطب اليابس، ووجه الشبة سرعة في الحركة فـــي كلٍ والله أعلم.

---

(1) سورة الفاتحة الآية(٧).

(2) أبو بكر محمد بن الحسن بن بريد من عتاهية الأرض انتهى إليه علم البصـــريين، ت ٣٢٣هـــــ، ترجمته في مراتب النحويين واللغويين ص٨٤ تقديم محمد زينهم، دار الأوقاف العربية، طبعـــة ســـنة ١٤٢٣هـــ- ٢٠٠٣م.

(3) البيت في مقصورة بن بريد للتبريزي ص١٤، وفي الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٤٩/٢.

(4) القاموس المحيط (جدل وغضا).

(٥) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٦٢.

وقد نجده أحيانا أخرى بذكر عجز البيت لأن فيه موضع الشاهد تم بكمله كعادته في الهامش، مع شرح مفرداته، وإعرابه، وما ورد فيه من لغة فيقول في قول كعب بن سعد الغنوي(١) وهو:

لعلّ أبي المغوارِ منك قريبُ(٢).

فالشاهد جره بـ(لعل) (أبي المغوار) على لغة عقيل، ولعل من حروف الجر التي لا تعلق، وهي: الباء الزائدة، وكاف التشبيه، ولولا ،و(أبي) مجرور بـ(لعل) ولم يكن لها متعلق، لأن الأسماء الستة المضافة إلى غير ياء المتكلم جرها بالياء، والمغوار: بُني للمبالغة كالمجذام والمكثار، وأبي المغوار كنية للمدح له(٣).

ويذكر في (إذْ) قول الشاعر:

فَبَيْنَا العُسرَ إذ دَارت مياسرُ(٤).

والشاهد في البيت قوله (إذ دارت) حيث جاءت(إذ) حرفاً دالاً على المفاجأة(٥).

ويوافقه ابن الحاجب في أنها للمفاجأة، لزوال المانع للإضافة وهو زوال الشرط منها، وبزواله لزم الإضافة، ولزم كونها للزمان، ويرى بعض

---

(١) كعب بن عمر بن عقبة بن عوف بن سعد الغنوي، أحد بني سالم شاعر إسلامي، من شعراء ذي قار، ترجمته في طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، مصر ١٩٥٢م، ١ / ٤١.

(٢) البيت من قصيدة عدها النقاد من عيون شعر الرثاء الأصمعيات، لعبد الملك بن غريب، ص٩٦، تحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون، د. ط، د.ت، وروايته فيها (لعل أبا المغوار) وصدر البيت فقلت أدع أخرى وارفع الصوت دعوةً، وشرح شواهد المغني، للسيوطي، ١/ ٦٩١، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لأميل يعقوب ص ٩٠.

(٣) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٩٠/١ د. أميل يعقوب.

(٤) البيت لحريث بن جبلة وقيل لعثير بن لبيد في معجم الشواهد النحوية، ص٣٩٣/١ وفي الكتاب ٥٢٨/٣ ينسب لعثمان بن لبيد العزري، وفي عيون الأخبار لابن قتيبة ٣٠٥/٢ النسبة فيه لحريث . وصدر البيت: واستقدر الله خيراً وأرضينّ به.

(٥) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية ٣٩٣/١ د. أميل يعقوب.

النحاة أن (إذ وإذا) إذا كان مدخولهما اسماً يكون مبتدأ، وهما خبــراً مقــدماً، ويجوز كونهما مكانيين لأن ظروف المكان لا تضاف إلى الجملة إلا حيث [1].

ويرى الرضي " أن إذ تستعمل للزمان، والمكان، أما إذا كفت بمــا أو أضيفت فلا تكون للزمان" [2].

ويرى المبرد أنها ظرفا مكان لما بعدهما وبينا وبينما، ظرفا زمان له، فيكونان منصوبي المحل على الظرفية، وعلى مذهب الزجاج همــا ظرفــان مضافان إلى الجملة بعدهما، يخرجان عن الظرفية مبتــدأين خبرهمــا بينــا وبينما، والزمان مضاف إلى جملة (بينــا العســر) تقــديره: (فبــين زمــان العسر) [3].

فالمياسر: جمع مؤسر وهي ضد العسر وبين وبينما مشبعة ، أو متصلة بما المزيدة ، أو المصدرية، ويرى الأصمعي مجيء الفعل من غيرهما . أي من غير بينا وبينما مع استغلال المعني، والجميع جيد، كذا قال ابن الحاجــب في الإيضاح [4].

ومعنى البيت: أسال أن يُقدر لك الخير، لأنه يجعل بعد العسر يسراً كما يُريد.

وترجح الباحثة رأي ابن الحاجب، والرضي لأن معنى إذ في البيت يدل على المفاجأة وكما يقول إذا جردت عن(ما) كانت بمعنى المفاجاة، وهي هنا مجردة إضافة لهذيــن السببين أن ما بعد (إذ) وهو اليسر مسبب عن العسر لأن صبر الإنســان على العسر سبب في تيسير أمره كما قال الله تعالى: ﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝ إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ﴾ [5]. وهو توكيد لفظي

---

(1) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٩١.

(2) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب ١١٣/٢ .

(3) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص٩١.

(4) الإيضاح في شرح المفصل ٥١٤/١، تحقيق موسى بناي العليلي، مطبعة العاني ببغداد.

(5) سورة الشرح الآيتان: ٥-٦.

ومعنى البيت فيه مفاجأة في حدوث اليسر ويذكر في معنى (حتى) شاهدين أولهما قول الشاعر وهو المقنع الكِندي[١]:

ليس العطاءُ من الفصول سماحة *** حتى تجُوَد وما لديك قليل [٢].

والشاهد في البيت قوله (حتى تجود)، حيث نصبت (حتى) الفعل المضارع وهي بمعنى إلاّ أن تجود بتأويل الفعل. واللام في الفضول إما: مغنٍ عن المضاف إليه، أو عوض عنه أي: ليس الإحسان من زيادة المال الفضل، والفضيلة خلاف النقص، والنقيصة، ويؤكد هذا القول ما ذكره سيبويه: "هذا عند اصحابنا على لغتين ذكره في الصحاح"[٣] سماحة بالنصب خبر ليس، السماحة: الجود و(ما) موصولة، ولديك ظرف زمان وصله ما والموصول (ما لديك) مع صلته مبتدأ، وقليل خبره[٤].

ويرى القوجوي أن حتى في هذا البيت للغاية بمعنى إلى[٥].

وترجح الباحثة قول القوجوي، استناداً على قول ابن الحاجب:(حتى لانتهاء الغاية مثل(إلى). فإذا كانت حرفاً فلها معنيان معنى (إلى) و(كي) ولا تجر بمعنى إلى إلا مصدراً مؤولاً به الفعل المنتصب بإضمار (أن) نحو أسلمت حتى تدخل الجنة أي: كي تدخل الجنة، سرت حتى تغيب الشمس أي: إلى أن تغيب الشمس[٦].

ومعنى البيت إلى أن تجود فالفعل هنا أُوّل بأن المصدرية والفعل المضارع، فهي إذاً للغاية: والله أعلم.

---

(١) محمد بن عميرة بن أبي شمس الكندي، من أجمل الناس وجهاً، شاعر من حضرموت، ترجمته في الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ٧٣٩/٢.

(٢) البيت من شواهد المغني، للسيوطي، ٣٧٢/١، والجنى الداني، للمرادي، ص ٥٥٥.

(٣) الصحاح: مادة (فضل).

(٤) شر ح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٠٠.

(٥) المصدر نفسه والصفحة.

(٦) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب، ١٧٠/٢، وشرح ابن عقيل ٤١٦/١، تحقيق محمد محي الدين.

أما البيت الآخر وهو مجهول القائل، وهو في التفريق بين حتى، والواو العاطفة وهو:

قهرناكم حتى الكُماةَ فأَنْتُمْ *** تهابُونَنا حتى بنينا الأصاغِرِ(١).

يقول القوجوي : "يفرق بين حتى والواو العاطفة من جهتين: إحداهما: أن يكون المعطوف غاية في الشرف نحو: مات الناس حتى الأنبياء وهو غاية إلى شرف مقدار الأنبياء، وقد يحصل العكس أي: أن الغاية قد تكون في الشرف، والخساسة كما في المثالين السابقين، وقد تكون للقوة، والضعف كما في قول الشاعر السابق"(٢).

والشاهد في البيت مجيء (حتى) غاية لما قبلها في زيادة كما في صدر البيت –أي زيادة القوة– وفي نقص كما في عجزه، فالكُماة: الشجاعة كذا في الصحاح(٣).والهيبة: المهابة، والإجلال، والمخافة، والمعنى أنتم تهابوننا بغاية المهابة، حتى الصغار منا تهابونهم لأن المفاعلة، والمتفاعلة إذا كانتا من جانب واحد قد تكون للمبالغة، ولما كان مصرعا هذا البيت جامعين للغايتين – القوة والضعف – أشار إليه بقوله: فالكُماة فالفاء: إما للتفسير، أو لربط الجزاء بالشرط وهذا معنى قوله: حتى تكون غاية لما قبلها في زيادة، ولما بعدها في نقصان.

فالقوجوي أتى هنا بشاهدين في معنى حتى، فينسب البيت الأول لقائله، بينما البيت الثاني بلا نسبة، وهذا إن دلّ على شيء إنما يدل على اهتمام القوجوي بالشعر الجيد، وإن لم يكن له قائل، موضحاً من خلاله ما يقصده من حكم نحوي وما ورد فيه من آراء مع الشرح، والتوضيح.

---

(١) البيت من بحر الطويل، وهو بلا نسبة في الجنى الداني، للمرادي ٥٥٥، وشرح شواهد المغني، للسيوطي، ٣٧٣/١.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص ١٠٢.

(٣) الصحاح مادة (كمي).

وترجح الباحثة رأي القوجوي هنا لقول الرضي: "إن حتى العاطفة هي الجزء الفائق إما في القوة، أو في الضعف على سائر أجزاء المعطوف عليه فالمقصود منها ترتيب: أجزاء ما قبلها ذهنياً من الأضعف للأقوى كما في مات الناس حتى الأنبياء أو العكس كما في قدم الحجاج حتى المشاة"(١).

فحتى هنا عاطفة لترتيب الأقوى فالأضعف.

ويذكر في عمل (لا) عمل ليس قول الشاعر وهو:

تعز فلا شيء على الأرض باقيا *** ولا وزر مما قصى الله واقياً(٢)

والشاهد في البيت (فلا شيء باقيا) حيث أعمل (لا) عمل (ليس) فرفع اسمها وهو(شيء) ونصب خبرها(باقيا) تشبيهاً لها(بليس). وعلى الأرض جار ومجرور متعلق بالخبر (باقيا). وعجز البيت معطوف على صدره(٣).

واستدل به ابن هشام مؤيداً به بعض الأقوال حيث يقول: والنافية تعمل في النكرات عمل (إنّ) كثيراً، وعمل (ليس) قليلاً لمشابهتها لها في النفي فعملها على مذهب الحجازيين، وعند بني تميم لا تعمل عمل(ليس). إذ يجوز تقديم المعمول في أسماء الأفعال خلافاً للكسائي، فإنه أجاز فيه ما يجوز في الفعل من التقديم، والتأخير، ونُقل هذا الخلاف عن الكوفيين(٤).

ومعنى البيت: تعزّ من العزاء: وهو الصبر، والوزر، والملجأ، أي لا شيء يبقى ولا ملجأ من الله إلا إليه وذهب بعض النحاة إلى أن لا أجريت

---

(١) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب ١٦١/٦.

(٢) البيت مجهول القائل وهو بلا نسبة في شرح شواهد المغني، للسيوطي، ٦١٢/٢ شاهد رقم (٣٨١)، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لأميل يعقوب ١٠٨/٢، والمغني للسيوطي، ٢٣٩/١.

(٣) إرتشاف الضرب، لابن حيان الأندلسي، ١١٠/٢، تحقيق مصطفي النحاس.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ١٤٠/١.

مجرى ليس في رفع الاسم خاصة، وهو مذهب الزجاج حيث قال: "وهي مع اسمها في موضع رفع على الابتداء"[1].

وترجح الباحثة ما ذهب إليه ابن هشام، والحجازيون في عمل لا عمل (ليس) في رفع الاسم ونصب الخبر.

وقد يذكر الشاهد الشعري، وفيه عدة روايات، فمنها رواية الجر وحذفها ضرورة شعرية كقول الشاعر:

ويوماً توافينا بوجـــــــــةٍ مِقسـم *** كأن ظبيةٍ تعطو إلى الناظر السـلم[2]

والشاهد في البيت (كأن ظبيةٍ) فعلى أن (أنْ) زائدة بين الجار والمجرور والتقدير: كظبيةٍ[3]، وأعمال الكاف، وأن هذه لا تعمل عند الجمهور خلافاً للأخفش[4]، وجملة كأنها ظبيةٍ في محل نصب على الحالية[5].

وكلمة ظبيةٍ الواردة في البيت تروى بالرفع، والنصب أيضاً، فالرفع على أن (كأن) حرف تشبيه مخفف، واسم كأن محذوف، وظبيةٍ خبره، وتقدير الكلام: كأنها ظبية عاطية إلى وارق السلم، وأما رواية النصب فتخرج على أن (كأنْ) مخففة فظبيةٍ اسم كأن وجملة(تعطو) صفة لظبية، وخبر(كأنّ) محذوف وتقديره وكأن ظبية عاطية إلى وارق السلم[6]. ويوافقه ابن مالك في هذا الرآي ومعنى البيت عنده أن الشاعر وصف امرأة حسنة الوجه، فشبهها بالظبية والعاطية هي التي تتناول أطراف الشجر، والسلم: شجر، والمقسم

---

(1) إرتشاف الضرب ١١٠/٢، لابن حيان.

(2) البيت متنازع النسبة وهو لعلباء بن أرقم في الأصمعيات، لعبد الملك بن غريب، ص١٥٧، ولأرقم بن علباء ولزيد بن أرقم في الإنصاف، لابن الأنباري، ٢٠٢/١ وبلا نسبة في أوضح المسالك، تأليف محمد محي الدين ٣٧٧/١، دار الجيل، وفي شرح شواهد المغني للسيوطي، ٨١٣/٢، النسبة فيه للثلاثة.

(3) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية د. أميل يعقوب ١٠٨/٢.

(4) شرح قواعد الإعراب، للقو جوي ص١٢١.

(5) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٢٠٢/١.

(6) الكشاف، للزمخشري، ٥٠٩/٣.

الحسن الوجه وأصله مجاري الدموع في أعالي الوجه وهي أحسن ما في الوجه فينتسب إليها الحسن(١).

ويرجح الرضي الرأي القائل بأن (أن) زائدة بين الكاف، ومجرورها وهو ظبية (٢). أي كأنها ظبية مجرورة بالكاف.

وترجح الباحثة رواية الجر لأن(ظبية) في البيت مجرورة ولا عمل (لأن) هنا لأنها مخففة كما هو مذهب البصريين(٣).

وقد يذكر عجز البيت الشعري، لأن فيه موضع الشاهد النحوي، وذلك في دخول أن المخففة على الجملة الاسمية وهو:

إن هَالِك كُلُّ من يحفى وينتعل (٤).

والشاهد قوله: (إن هالك من يحفى) حيث دخلت أن على الجملة الاسمية التي حذف اسمها المضمر في (أن) والتقدير(أنه هالكُ) ضمير الشأن، حيث أضمرت الهاء في البيت وجعلوا الحذف علماً لحذف الإضمار في إن كما فعلوا ذلك في كأن(٥).

---

(١) شرح شواهد المغنى للسيوطي ١١٢/١، وشرح ابن عقيل ٢٨١/١، تحقيق محمد محي الدين، دار التراث العربي.

(٢) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ٢٠٦/٦.

(٣) الإنصاف لابن الأنباري ٢٥/١، ٣٢٧/٢.

(٤) وهو جزء من بيت شعري للأعشى، ديوان للأعشى ص١٤٨، تحقيق حامد سليمان، دار الكتاب اللبناني، ط١، د. ت، ورصف المباني، للمالقي، ،ص١١٥، تحقيق محمد أحمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق. والأعشى هو ميمون بن قيس من بني ضيعة، كان أعمى ويُكنىَ (بأبا بصير) جاهلي قديم أدرك الإسلام في آخر عمره. ترجمته أنظر الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ١٧٨/١ (ورواية البيت في الديوان:

إما ترينا حفاة لا نعال لنا * إنا كذلك ما نحفى وننتعل

(٥) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٢٨٢/١.

وعند سيبويه إن (أن) تخفف وتكون مصدرية، فتدخل على الجملة الاسمية فقط[١]. وهو رأي الرضي. حيث يقول:"وإذا دخلت أن على الجملة الاسمية فقد تكون مجردة، وهذا بعد تخفيفها"[٢].

ومعنى البيت: وصف الشاعر هؤلاء الفتية فشبههم بالسيوف في مضائهم وشهرتهم، وذكر أنهم موقنون بالموت، فهم يبادرون بالموت قبل حلوله[٣].

وترى الباحثة أن القوجوي يوافق سيبويه الرأى في دخول أن المخففة على الجملة الاسمية وتكون حينها مصدرية كما في البيت السابق. وفي دخول أن على الفعل غير المتصرف يأتي بشاهد قرآني وهو قوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾[٤]، (فليس) فعل جامد غير متصرف، وأن دخلت عليه.

وأما إذا دخلت على الفعل المتصرف يلزمها السين نحو قوله تعالى: ﴿عَلِمَ أَن سَيَكُونُ﴾[٥]، أو سوف كقول الشاعر:

وأعلم فعلِم المرءِ ينفعه *** أنْ سوفَ يأتي كلُّ ما قُدِرا[٦].

والشاهد في البيت(أن سوف يأتي) حيث جاء خبر أن جملة فعلية فعلها متصرف ليس بدعاءٍ، وفُصلَ بينها وبين خبرها بحرف التنفيس (سوف) [٧].

---

(١) الكتاب ٤٠/١.

(٢) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ١٢٩/٦.

(٣) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، د. أميل يعقوب، ٣١٤/١.

(٤) سورة النجم الآية(٣٩).

(٥) سورة المزمل الآية (٢٠) وهي قراءة الرفع عن أبي عمرو والكسائي، الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام، ص٨١ والبحر المحيط، لابن حيان، ٥٣٣/٣.

(٦) البيت من السريع وهو في المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لأميل يعقوب، ٣١٤/١.

(٧) المصدر نفسه والصفحة.

وهو موافق لرأي المالقي حيث قال:" ودخول أن على الفعل غير المتصرف – الجامد– ودخولها على المتصرف، ولزومها السين، أو سوف"[1]. وفي الكتاب إذا دخلت أن على الجملة الفعلية يجب الفصل بينها، وبين الجملة بسوف أو ليس[2].

فالقوجوي هنا فصل بين الشاهد الشعري الأول ، والثاني بشاهدين من القرآن الكريم كأمثلة لأن ودخولها على الجمل اسمية، وفعلية، وشروط ذلك .

أما في من ومعانيها، فيذكر أولاً مثالاً من الجمل العادية فيعربه حسب آراء النحاة، ثم يذكر بعد ذلك الشاهد الشعري كشاهد لمن التامة فيقول: " وتكون نكرة موصوفة – أي من – نحو مررت بمن معجب لك، فمن موصوفة، ومعجب بالكسرة صفتها، وأجاز أبو علي، والفراء وقوعها نكرة تامة لا تحتاج إلى صلة لأن(من) التامة معرفة إلا في فعل التعجب فإنها نكرة فيه، وأما(من) التامة كما حمل عليه أبو علي قول الفرزدق": [3].

ونعم مزكأٌ من ضاقت مذاهبه *** ونعِمَ من هو في سرٍ وإعلانِ

والشاهد (نعم من هو) فيرى أبو علي أن(من) فاعل نعم وهو مخصوص به وتقديره:(نعم شخصاً هو)، نكرة تامة وسيبويه يقدره بـ (نعم الشخص شخصاً هو)[4].معللاً لذلك بأن فاعل نعم إما: معرّف بلام العهد، أو الجنس على اختلاف القولين أو مضاف إلى معرفة، أو المضاف إليه مظهراً،

---

(1) رصف المباني، للمالقي، ص١١٥.

(2) سيبويه ٤٠/١ .

(3) البيت في شرح شواهد المغنى، للسيوطي، ٧٤١/٢، شاهد رقم ٥٢٦، وفي الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام، ص٨١، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لأميل يعقوب، ١٠١٧/٢، ولسان العرب، لابن منظور، مادة زكأٌ.

(4) الكتاب لسيبويه ١٧٦/٢.

أو مضمراً مميزاً بنكرة معنوية ويرى القوجوي أن ما قاله سيبويه هو الصواب [1]. لأن فاعل نعم يكون تمييز والله أعلم.

وترجح الباحثة رأي سيبويه الذي يرى أن فاعل نعم إما معرف بلا العهد الجنسي، أو بنكرة معنوية والتقدير: نعم الشخص شخصاً هو لأن التمييز نكرة موصوفة.

وفي معاني (لو) يذكر صدر البيت لاشتماله على موضع الشاهد ويورد آراء النحاة مرجحاً ما يراه صواباً منها فيقول: "والثاني من استعمال لو: أن تكون حرف شرط في المستقبل"[2]. فهي حرف شرط مرادف لـ(إن) إلا أنها لا تجزم إلا في ضرورة الشعر، وحينئذٍ تكون للاستقبال سواء دخلت على الماضي كقوله تعالى: ﴿ وَلۡيَخۡشَ ٱلَّذِينَ لَوۡ تَرَكُواْ...﴾ [3]. أي إن تركوا أي شارفوا أن يتركوا، أو دخلت على المضارع نحو قول الشاعر[4]:

ولو تلتقي أصداؤنا بعد موتنا [5].

والشاهد في البيت(لو تلتقي) حيث وردت لو الشرطية، بدليل الآتيان لها بجواب وهو قوله في البيت الذي يليه (لظل صدى)، وقد وقع بعد لو هذه

([1]) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ص١٣٠.

([2]) الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام، ص٨٦.

([3]) سورة النساء الآية٩.

([4]) قيس بن الملوح بن معاذ بن مزاحم بن صعصعة المتوفى ٧٠هـ، ترجمته في الخزانة، للبغدادي، ٣٩/١.

([5]) ديوان مجنون ليلى، تقديم وشرح محمد محمود، ص٣٠، دار الفكر اللبناني، مطابع يوسف بيضون، الطبعة الأولى، ١٩٩٩م. ونسب لأبي صخر الهذلي في شرح أشعار الهذليين، لأبي الحسن اليشكري، ٩٣٨/٢، تحقيق عبد الستار فراج، مطبعة دار العروبة، القاهرة، والمعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لأميل يعقوب، ٦٦/١، وتمام البيت (ومن دون رمسينى من الأرض سبسب)، والبيت الذي يليه:

(لظل صدى صوتي وإن كنت رمةً *** لصوت صدى ليلى يهش ويطرب).

الفعل المضارع(تلتقي)، وقد صرح ابن مالك بأن وقــوع الفعــل المضــارع شرطاً بعد (لو)قليل، لكنه ورد به السماع عند العرب فقبله النحاة[1].

ويري ابن عصفور أن(لو) لا يليها فعل مضمر إلا في ضرورة الشعر، أو بالندرة، والظاهِر أنه ليس كذلك لوقوعه في أفصح[2] الكلام لقوله تعالى:﴿ قُل لَّوۡ أَنتُمۡ تَمۡلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحۡمَةِ رَبِّيٓ...﴾[3].

أي: أن وقوع المضمر بعد (لو) وراد في كلام العرب.

ومعنى البيت الأصداء: جمع صدى وهو الذي يُجيِئك بمثل صوتك في الجبال، والرمس: تراب القبر، وسبب: المغارة، والرمة: العظــام الباليــة[4]. يرى الشاعر أنه بعد أن يفنى ويدفن في القبر عن صدى صوته يحن ويشتاق لصوت محبوبته ليلى والله أعلم.

فالقوجوي تعرض من خلال معاني (لو) لمعنى آخر لها وهو مجــيء المضمر بعدها مدللاً على ذلك بشاهد قرآني مشيراً إلى ما قاله المرادي فــي ذلك.

ويذكر شاهداً آخر لوقوع الفعل المضارع منصوباً بــ (أن) مضــمرة وهو :.

ولِبْسُ عُبَاءَةٍ وتَقَرَّ عيني*** أحبُّ إليَّ مِنْ لِبسِ الشَّفُوْفِ [5].

([1]) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لأميل يعقوب ٦٦/١.

([2]) النقل من توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي ٢٧٥/٤.

([3]) سورة الإسراء الآية(١٠٠).

([4]) شرح شواهد المغنى، للسيوطي، ٦٤٣/٢، ٦٤٤، المعجم المفصل في شواهد النحــو الشــعرية، أميل يعقوب، ٦٦/١.

([5]) البيت للشاعرة: ميسون بنت بحدل الكلبية (ت ٨٠هــ) ترجمتها في الإعلام، للزركلــي، ٣٣٩/٧، والبيت في شاعرات العرب، لعبد البديع، ص ٣٩٦، منشورات المكتب الإسلامي، ط١٩٦٧م، وفــي شرح شواهد المغني للسيوطي ٧٧٨/٢، الشاهد رقم ٥٧٣، والكتاب، لسيبويه ٤٢٦/١.

الشاهد نصب (تقرَّ) بإضمار(أن) ليعطف على لبس لأنه اسم وتقر فعل لا يمكن عطفه عليه؛ لأن(أن) وما بعدها اسم فعطف اسم على اسم، وجعل الخبر عنها واحداً وهو(أحبُّ)، ومعنى البيت: للبس عباءةٍ مع قرة العين وصفاء العيش، أحبُّ إلى من لبس الثياب الشفافة مع سخنة العيش(١). ونكده، والعباءة: جبة الصوف، والشفوف(٢): الثياب التي تصف البدن واحدها: شف.

ويرى ابن جني:" نصب الفعل المضارع بتقدير أن المصدرية ورفعه على أنه معطوف على لبس"(٣).

فلبسُ: مبتدأ مضاف إلى عباءة ،و(تقرُ) فعل مضارع منصوب لفظاً بتقدير (أن) المصدرية، ومرفوع محلاً على أنه معطوف على (لبس) المبتدأ، و(أحبُّ) خبره(٤).

إذن القوجوي يذكر هذا البيت الشعري كاملاً لتعّلق موضع الشاهد بصدره وعجزه، مع شرح البيت وما ورد فيه من حكم نحوي، وترجح الباحثة قول ابن جني بنصب الفعل في حالة الضرورة ورفعه على أنه معطوف على لبس كما جاء في الإنصاف(٥).

وفي معاني(لو) أيضاً يسبق الشاهد الشعري بحديث، ثم يعقبه بحديث آخر فيقول:" وذكر ابن هشام اللخمي(٦) معنىً آخر وهو أنها تكون للتقليل أي: يكون في مدخولها معنى القلة نحو قوله عليه الصلاة السلام:" تَصَدَّقُوا ولَوْ

---

(١) شرح ابن عقيل ٢٦/١، تحقيق محمد محي الدين.

(٢) الصحاح مادة (شفف).

(٣) سر صناعة الإعراب، لابن جني، ٢٨٤/١، تحقيق محمد حسن أحمد.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ١٤٠.

(٥) الإنصاف في مسائل الخلاف، لابن الأنباري، ٣٢٧/٢، ٥٥٨، مسالة رقم ٧٧.

(٦) سبقت ترجمته ص ٨٠.

بظْلفَ شاةٍ مًحرّقِ" [١]. واستعاره عمرو بن معدي يكرب [٢] للأفراس وهو قوله:

وَخَيلٍ تطاكُمْ بأظلافِها [٣].

والظلف جزء من رجل الفرس، إذن هو قليل من كثير كما يقول القوجوي فأطلق الجزء وأراد الكل، فالاستعارة هنا جزئية ومثله أي مثل هذا المعنى قوله صلى الله عليه وسلم:" واتقوا النَّارَ ولَوْ بشقِ تمرةٍ" [٤]. ومعناه: لا تستقلوا الصدقة ولو كان شيئاً قليلاً [٥].

فقوله: "ولو بظلف، ولو بشق تمرة، فالظلف جزء من الشاة أسفل الرجل. وشق التمرة جزء قليل منها، (فلو) هنا أفادت معنى التقليل فالحديثان يحثان على الصدقة ولو بالشيء القليل".

فالقوجوي هنا لم يلجأ للإعراب كعادته، وإنما اكتفى بموضع الشاهد فقط. وقد يذكر الشاهد الشعري ويذكر اسم قائله، مكتفياً به، هذا إذا كان معروفاً فيقول، في حذف (قد) وشذوذه بعد القسم وحذف خبر ما المكفوفة .

" من معاني قد تُقريب الماضي من الحال ولهذا تلزم مع الماضي المثبت الواقع حالاً بعد إلا عند البصريين، بخلاف الكوفيين [٦] فإنهم لا يوجبون (قد) ظاهرة ووافقهم ابن مالك .. فإن كان الفعل قريباً من الحال جئت باللام، وقد نحو: بالله قد قام زيد، وإن كان الفعل بعيداً، جئت باللام فقط، وكثيراً ما يُصدر بالفاء تزييناً للفظه، والحال في دخول ياء المتكلم

---

(١) سبق الحديث عنه ص ٨١.

(٢) وهو ابن عبد الله الزبيدي أبو ثور، شاعر وفارس من رؤساء قومه أيسلم وأرتد (ت ٢١هـ)، ترجمة في الشعر والشعراء ٣٧٢/١، و الأغاني، لأبي الفرج الأصبهاني، ٢٠٨/١٥.

(٣) ديوان عمرو بن معد يكرب ص١٥٢.

(٤) سبق الحديث عنه ص ٩٨.

(٥) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص١٤٢.

(٦) الإنصاف في مسائل الخلاف، ، لابن الأنباري، ٢٥٢/١.

عليها، ونون الوقاية، والكاف، كالحال في قد إذا كان اسم فعل كقول أمـــري القيس": [1].

حلفتُ لها باللهِ حِلْفِةِ فاجرٍ *** لنَامُوْا فما إنْ مِن حديثٍ ولا صالي[2].

ففي البيت شاهدان أولهما قوله (لناموا) حيث حذف (قد) قبـــل الفعـــل الماضي وذلك شاذ بعد القسم، وثانيهما حذف خبر(ما) المكفوفة عـــن العمـــل تشبيهاً بـــ(لا) والتقدير: فما حديث ولا وصالٍ منتبه إلى ذي حديث[3].

وفي شرح الرضي (لناموا) جواب القسم، وجاز الربط هنا باللام مـــن غير قد للضرورة الشعرية، ويجب تقدير قد بعد الـــلام، لأن لام الابتـــداء لا تدخل على الماضي المجرد، وإذا كان الفعل ماضياً مثبتاً جاز الجمـــع بـــين اللام، وقد لعدم تصرفهما، وإن طال الكلام، أو كان ضرورة جاز الاقتصـــار على اللام، أو قد[4].

ومعنى البيت: أقسم الشاعر لمحبوبته لتطمئن حلفه كاذب، أو عاهر أي زانٍ، والفاجر: المائل[5] بأن زمان نوم الرُقباء بعيد وأنهم لا ينظـــرون إلـــى حالنا . والصالي: المستدفي، (فالفاء) تفسيرية و(ما) نافية و(إن) زائدة مؤكدة للنفي وبطل عملها بزيادة(إن) بعد (ما) عنـــد البصـــريين، و(مـــن) زائـــدة لاستغراق الجنس، و(الحديث): الخبر يأتي على القليل والكثير، وبجمع علـــى أحاديث على غير القياس[6]، أي: فما إن من ذي حديث، و(لا) زائدة[7].

([1]) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندي أشهر شعراء العرب ولـــد بنجـــدة ١٣٠ق.هـــ ، ت ٨٠هـــ، ترجمته في الأعلام للزركلي ١/١١.

([2]) البيت في ديوان أمري القيس ص٣٢، تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعـــارف بمصـــر، ط٢، طبعـــة السندوسي، وفي شرح شواهد المغنى للسيوطي ١/٤٩٤ وهو من بحر الطويل، وفي الخزانة ١٠/٧١.

([3]) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص١٤٦.

([4]) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ٦/٥٦، والمفصل في علم العربية للزمخشري ١٤٧.

([5]) الصحاح مادة (فجر).

([6]) الصحاح مادة (حرت).

([7]) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص١٤٦.

فالقوجوي هنا استدل بالشاهد الشعري لحكمين نحويين هما وقوع الفعل الماضي مجرداً من قد ضرورة ، وحذف خبر(ما) المكفوفة عن العمل وتقدير الخبر: (فما حديث) وهو رأي أثبته الرضي أيضاً (1).

وقد يذكر الشاهد الشعري الذي يخص موضع الحكم، ويذكر من خلال تعريف الشاعر البيت الذي قبله فيقول في معنى قد :" السابع من معانيها التكثير"(2) وأكده سيبويه في كتابه وهو كقول عبيد بن الأبرص(3):

قَدْ أنْزِلُ القرنَ مُصَفَراً أنامِلُهُ ***كأنَّ أثَوابهَ مُجّتْ بفرصاد (4)

والشاهد في البيت مجيء (قد) للتكسير، قال الزمخشري: " في آخر سورة النور": ﴿ ... قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ...﴾(5) أي كثيراً لأن قد إذا دخلت على المضارع كانت بمعنى (ربما) فوافقتها في خروجها إلى معنى التكثير"(6)، ووافقه في ذلك ابن هشام وابن مالك، (7)، وقال التقليل نادر ووقع في بعض شروح الكافية :" وهذا الذي ذُكر من التقليل أصلها ثم تستعمل في معنى التكثير كالحقيقة، وفي التقليل كالمجاز المحتاج إلى القرينة" (8) .

---

(1) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ، ص ١٤٦، شرح الرضي لابن الحاجب ٦٥/٦.

(2) النقل من الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام ص٩١.

(3) هو عبيد بن الأبرص أبو زياد من دعاة الجاهلية، قتله المنذر بن ماء السماء، توفى ٢٥ ق. هـ. انظر ديوان عبيد، ص ٦٤.

(4) البيت في ديوان عبيد، ص٦٤، دار صادر، بيروت، لبنان، ١٣٧٧هـ=١٩٥٨م، وفي الكتاب، لسيبويه ٢٢٤/٤، منسوب لشماس الهزلي، وفي الخزانة للبغدادي ٢٥٣/١١، شرح شواهد المغني، للسيوطي، ٢٧٩/١، وفي شعر الهزليين، لأبي الحسن اليشكري ص٢٤٠. ومطلع القصيدة:

طاف الخيالُ علينا ليلة الوادي* من أم عمرو ولم يلهم بميعاد.

(5) سورة النور الآية ٦٣.

(6) الكشاف للزمخشري ٧٩/٣.

(7) التسهيل، لابن مالك ص١٤٧.

(8) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب ٢٣٠/٢.

والكثرة باعتبار متعلق الفعل كما في قوله تعالى: ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ...﴾[1] واختاره الزمخشري، فالكثرة[2] في الآية باعتبار متعلق الفعل (تقلب) وهو: تقلب وجه الرسول –عليه الصلاة والسلام – لا في وقوع الفعل وهو الرؤية أما في البيت باعتبار وقوع الفعل مع قطع النظر عن متعلقه ...والتقليلة تجتمع مع التحقيقية لكن لا تجتمع مع التكثيرية هكذا فهم من الرضي[3].

يقول الرضي:" أن قد هنا تستعمل للتكثير في موضع التمدح والشاهد أن (قد) هنا مع المضارع تكون للتكثير في موضع التمدح"[4].

فالقوجوي يذكر الآراء التي ذكر لمعاني قد، ويرجح الرأي الذي يراه صواباً وهو التكثير كما هو عند سيبويه، والرضي.

وفي الكلام عن واو الجمع يأتي بآراء البصريين، والكوفيين مع ذكر الشاهد كاملاً وشرح المفردات فيقول ابن هشام:"...لنا واوان ينتصب ما بعدهما هما: واو المفعول معه، وواو الجمع"[5]، وسميت بذلك – واو الجمع– لاجتماع مضمون طرفيها في زمان واحد، فواو الجمع الداخلة على المضارع المسبوق بنفي محض أو طلب محض وهذا يعم الأمر، والنهي، والنفي، والدعاء بلفظ الخبر على مذهب الكسائي، والاستفهام والعرض والتمني لأن المضارع ينصب بتقدير أن بعد الواو [6]، بخلاف أبي حيان الذي يرفض

---

(1) سورة البقرة الآية (١٤٤).

(2) الكشاف ٣١٩/١.

(3) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ص١٤٨.

(4) شرح الرضي على الكافية ١٢٨/٦.

(5) الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام، ص٩٢،٩٣.

(6) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص١٥٢.

النصب بعد الواو في الدعاء، والعرض، والتحضيض، والرجاء إلا بالسماع[1].

والنصب بتقدير أنْ بعد الواو مذهب البصريين وهو الصحيح وبنفس الواو عند الكوفيين نحو: ﴿ ... وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُواْ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾[2]، وهو مثال المسبوق بالنفي أي: وأنْ يعلَم الصابرين ، وقول أبي الأسود[3] في المسبوق بالنهي قوله:

لا تَنْهَ عَنْ خُلُقٍ وتأتي مِثْلَهُ *** عارٌ عليْك إذْا فعلتَ عظيمُ[4].

والشاهد في البيت قوله :(وتأتي) حيث جاءت الواو دالة على المعية، ونُصب الفعل المضارع بعدها(بأن) مضمرة، ولا يجوز تسميةُ ما بعدها مفعولاً معه لأنه فعل وليس اسم[5].

والكوفيون يسمون هذه الواو واو الصرف[6]؛ لأنهم يرون أنها صرفت المضارع من الجزم إلى الرفع[7].

والخُلُق بضمتين: السجية، والطبيعة، والمروءة والدين[8].

---

(1) ارتشاف الضرب من لسان العرب ٤١٥/٢.

(2) سورة آل عمران الآية(١٤٢).

(3) هو ظالم بن عمرو بن جند بن سفيان، أحد سادت التابعين المحدثين، مات بالطاعون سنة ٦٧هـ، ترجمته في معجم الأدباء، لياقوت الحموي، ٣٤/٢.

(4) ديوان أبي الأسود، لأبي سعيد الحسن اليشكري، ص٤٠٤، تحقيق محمد حسن آل يسن، مؤسسة أيف، للطباعة والتصوير، ط١، ١٤٠٢هـ=١٩٨٢م، وفي المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، لأميل يعقوب، ٧٨٢/٢، وشرح شواهد المغني، للسيوطي، ٧٧٩/٢، شاهد رقم ٥٧٤، لأبي الأسود.

(5) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية د.أميل يعقوب ٧٨٧/٢.

(6) الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام، ص٩٣.

(7) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٥٢.

(8) القاموس المحيط مادة (خلق).

ومعنى البيت لا تجمع بين الإتيان والنهي لأن ذلك عار عليك غير مقبول منك[1].

فالقوجوي يتعرض من خلال هذا الشاهد لآراء الكوفيين، والبصريين مرجحاً ما يراه صواباً، وقد رجح رأي البصريين بقوله وهو الصحيح. وهو ما ترجحه الباحثة.

ويقول في واو رُبَّ:" لنا واوين ينجر ما بعدهما هما واو القسم وواو رب وتقع في أول الكلام، وتدخل على المظهر[2] المنكر كقول الشاعر"[3]:

وبلدةٍ ليسّ بها أنيسُ *** إلا اليعافير، وإلا العِيْسِ[4]

والشاهد في البيت قوله:(وبلدةٍ) حيث جرت (بلدة) بواو (رب) وهي عند الكوفيين حرف عطف ولكنّها لما صارت قائمة مقام (رب) كانت بمعناه جارة بنفسها لصيرورتها بمعنى(رب) فلا يقدرون المعطوف في نحو:(وقاتم الأعماق خاوي المخترق) واختاره ابن الحاجب[5]، وهذه الواو للعطف عند البصريين، وليست جارة بنفسها، وإن لم تكن في أول الكلام فكونها عاطفة ظاهراً وإن كانت تقدر معطوفاً عليه قاله صاحب الألفية وهو الصحيح [6].

وترجح الباحثة قول البصريين وهو أن رب تعمل في النكرة الجر وهي مضمرة بعد الواو، وعليه ابن عقيل حيث يقول:"...واستشهد به على إضمار حرف الجر والتقدير: ورب بلدة، وجعل هذا لإضمار الفعل مع قوته

---

(1) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية لأميل يعقوب ٧٨٧/٢.

(2) وهو اختيار الزمخشري وابن عصفور في توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ١٦٩/٢.

(3) عامر بن الحارث النميري المسمى بجران العود، شاعر مخضرم ترجمته في الشعر والشعراء لابن قتيبة ٧٨/٢.

(4) الرجز في خزانة الأدب، للبغدادي، ٨٨/١٠ ، الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ٧١٨/٢.

(5) الإيضاح في شرح المفصل، لابن الحاجب، ١٦١/٢.

(6) توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي، ٢٣٤/٢ والإنصاف، لابن الأنباري، ٢٣١/١.

إذا جاز إضمار حرف الجر مع صفته"[1]. وهو إضمار رب بعد الواو وجــر بلدة بها.

وكثيراً ما يأتي بالشاهد الشعري، وما ذكرت فيه من أراء مرجحاً ما يراه صواباً منها فيقول ابن هشام في ما وأحد أوجهها:"....ومن أوجههــا أن تكون مصدرية ظرفية وكافة عن عمل الرفع"[2] كقول الشاعر: [3]

صددتِ فأطولتِ الصُّدودَ وقلّما *** وصالٌ على طولِ الصُّدودِ يَدُومُ[4].

والشاهد في البيت هو قوله(قلما) وهو تأخير الفعل الذي كان ينبغي أن يقع بعد قلما وهو(يدوم) وواقع بعده (وصال) لأن قلَّ مكفوفة بــ(ما) فلا تعمل في الفاعل (وصال) وهو مرفوع بإضمار فعل يفسره(يدوم) وهــو الظــاهر، وبعضهم جعل (ما) بعد (قلَّ)زائدة لا كافة، ورفع بها الفاعل وهو قول شارح الكافية[5].

والصدود: الإعراض[6]، و(قلَّ) فعل ماضي و(ما) متصلة به كافة لــه عن طلب الفاعل النحوي حقيقة لامتناع صدور الفعل، إلا عن فاعل.

إذن مما قلنا يجوز تعلق الفعل المكفوف، بمصدر ذلك الفعل الذي تدخل عليه ذلك الفعل المكفوف، كما يجوز أن يتعلق إلى مصدر نفســه، وهــوفي البيت (القليل، والطويل والكثير)، واعلم أن(ما) تكتب مفصــولة (قــل مــا)،

---

(1) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ١٣٣/١.

(2) الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام، ص ٩٩.

(3) هو عمر بن أبي ربيعة المخزومي، ديوان عمر، ص٥٠٢، تأليف محمد محي الدين.

(4) البيت في ديوان عمر بن أبي ربيعة، تأليف محمد محي الدين، ص٥٠٢، مطبعة المدني، القاهرة، ط٣، ١٣٨٤هــ، ١٩٦٥م، وقيل للمرار الفقعسي، الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ٦٩٩/٢، وهو غيــر صحيح.

(5) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(6) الصحاح مادة (صدَّ).

ووصال: فاعل لفعل محذوف يفسره الفعل المذكور(يدوم)[1]. فهي إذن مرفوعة بالفعل المحذوف (يدوم) والتقدير: وقلما يدوم وصال.

والمعنى أن الشاعر يخاطب ممدوحه ويقول له أطلت الإعراض وقليل ما يدوم الوصال، والقرب بعد الإعراض.

ويرى القوجوي أن الفعل المكفوف يتعلق بمصدر الفعل الذي تدخل عليه ذلك الفعل وهو في البيت(وقل وطال)، ويجوز عنده أيضاً أن يتعلق بمصدر نفسه أي: القليل، والكثير وتفسير الفعل المحذوف بالفعل المذكور يدوم والله أعلم.

إذن فالقوجوي لا يستمر على طريقة واحدة في إيراد الشواهد الشعرية، فأحياناً يذكر القاعدة النحوية، قبل الشاهد، وأحياناً يذكر الشاهد ثم يشرحه ويعربه ليصل من خلال ذلك للحكم النحوي الذي يريده، وقد يبدأ بالشرح ثم الإعراب، وقد يحصل العكس.

ويقول في ما الكافة أيضاً :"... وكافة عن عمل الجر في رب، وكاف التشبيه، والباء"[2] قال صاحب (التسهيل) أن (ما) قد تكف عن العمل وتحدث معنى التقليل.

كقول الشاعر[3]:

فلئن صرت لا تحير جواباً *** رُبّمَا قدْ تَرىْ وأنْتَ خطيبُ [4]

([1]) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٦٢.

([2]) الإعراب عن قاعد الإعراب، لابن هشام، ص١٠٠.

([3]) صالح بن عبد القدوس أبو سلمة، شاعر من مخضرمي الدولتين الأموية والعباسية توفى ببغداد سنة ١٦٠هـ ، ترجمته في الأعلام، للزركلي، ١٩٢/٤، ولمطيع بن إياس في توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٢٢٨/٢.

([4]) البيت في شرح شواهد المغني، للسيوطي ٤٩٨/٢، وفي همع الهوامع للسيوطي ٣٨/٢، وهو في رثاء محمد بن زياد.

والشاهد قوله:(ربما) حيث كفت(ما) الباء عن عمل الجر، ورب إذا اتصلت بها (ما) الكافة تدخل على الجملة الاسمية نحو ربما زيد قائم، وعلى الفعلية لكونها بمعنى حرف النفي الداخل على الفعل لكن يجب أن يكون فعلها ماضياً لفظاً نحو ربما قام زيدٌ، أو معنى نحو قوله تعالى: ﴿ رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ ﴾[١].

فإن المستقبل هنا كالماضي، لأن الإخبار في المستقبل يجري في التحقيق مجرى الماضي[٢].

(وربما) قد تروى بالبناء للمفعول والرؤية بصرية لا ظنية وجملة (وأنت خطيب) حالية[٣].

والمعنى: يقول الشاعر في رثاء ميت، وإن صرت الآن لا ترد جواب من يكلمك، فكثيراً ما كنت ترى وأنت خطيب بلسان الحال، فإن من نظر إلى قبرك وتذكر ما كنت عليه وما إلت الآن إليه أتعظ بذلك [٤].

وأما قول الشاعر الآتي (فما) كفت فيه حرف الجر وهو الكاف عن العمل وهو لنهشل[٥] حرى يرثي أخاه مالكا:

أخٌ ماجدٍ لم يخزني يوم مشهدٍ *** كما سيفُ عمروٍ لم تخنهُ مضاربهُ[٦]

الشاهد في البيت قوله:(كما سيف)حيث كفت (ما) حرف الجر(الكاف) عن العمل، و(سيف) مبتدأ وجملة (لم تخنه مضاربه) خبر المبتدأ وفاعله

---

(١) سورة الحجر الآية (٢).

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٦٤ .

(٣) خزانة الأدب، عبد القادر البغدادي، ٢٨٥/٤.

(٤) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٥) ضمرة بن جابر، شاعر مخضرم كان في جناح علي بن أبي طالب في حروبه، ترجمته في الشعر والشعراء، لابن قتيبة، ٦٣٦/٢.

(٦) البيت في شرح ديوان الحماسة، للمرزوقي ص ٨٧٢ وشرح شواهد المغنى للسيوطي، ٢٨٥/١-٤٩٧، وهو من بحر الطويل.

مستتر راجع إلى(سيف) ومفعوله ضمير بارز راجع إلى عمرو[1]. (وسـيف) مضاف، (وعمرو) مضاف إليه، ومضاربه بالنصب، مفعول فيه[2].

ومعنى البيت أن الشاعر يرثي أخاه مادحاً أيامه بأنه كان إذا احتاج إليه في شدة يجده مسارعاً نحوه، مثل السيف الذي يصيب ما يقصده.

فالقوجوي هنا وفي البيتين السابقين آتى بشاهد لأحوال ما فكـل حكـم يختلف عن الأخر حسب آراء النحاة، وكانت الشواهد لشعراء مختلفـين فـي طبقاتهم، وزمانهم.

كما نجده يذكر أقوال النحاة في الضرورة والشذوذ، وذلك في معنـى (لم) فيقول:" ... وهي حرف جزم يدخل على المضارع، وقد تلغى فلا يجزم بها قال في (التسهيل) حملاً على(لا)"[3].

وفي (شرح الكافية) حملاً على (ما) قال شارح الألفية وهو أحسن، لأن (ما) ينفى بها الماضي كثيراً بخلاف (لا) وأنشد الأخفش على إهمالها[4] قول الشاعر:

لولا فوارسَ من زهل وأسرتهم *** يوم الصليفاء لم يوفون بالجار[5].

والشاهد قوله: (لم يوفون) حيث جاءت لم حرف نفـي غيـر جـازم، عملت لم معاملة لا النافية التي لا تجزم و(يوفون): فعل مضـارع مرفـوع بثبوت النون، والجار: اسم فاعل بمعنى مستجير [6].

---

(1) المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية، د. أميل يعقوب، ٦١/١.

(2) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص١٦٥.

(3) المصدر نفسه والصفحة.

(4) توضيح المقاصد والمسالك، للمرادي، ٢٣٦/٤.

(5) البيت من البسيط وبلا نسبة في الجني الداني للمرادي، ص٢٦١ وخزانة الأدب للبغدادي ٦٢٦/٣، وشرح شواهد المغنى للسيوطي، ٦٧٤/٢، والمعجم المفصل في شواهد النحـو الشـعرية ، د.أميـل يعقوب ٤٠٢/١ ، وفي سر صناعة الإعراب، لابن جنـي، ص ١١٨/٢ والصـليفاء: هـي الأرض الصلبة، وهي اسم موضع.

(6) سر صناعة الإعراب، لابن جني ١١٨/٢.

ويوم الصُليفاء هو يوم قامت فيه المعركة بين هوازن وفزارة، وعبس، وانتصرت فيه هوازن(١).

ويرى القوجوي أن بعض النحويين يرون أنه ضرورة –أي الجزم بلم– وقال بعضهم أنه شاذ، وفي(التسهيل)، وقد لا يجزم بها فلم يخصه بالضرورة، وذكر القوجوي في شرحه أن الرفع بها لغة قوم، ولا يجوز الفصل بينها وبين الفعل وجزمه بعدها إلا في الضرورة(٢) كما في البيت السابق.

إذن القوجوي ينضم إلى جانب من يرون عدم الجزم بلم تشبيهاً لها بـ(ما). بخلاف ابن جني الذي يرى أنها تجزم، وجزم بها الفعل(يوفون) وترجح الباحثة ما ذهب إليه النحويون من إهمالها إلا في حالة الضرورة الشعرية.

وقد يذكر الشاهد الشعري، ليتعرض من خلاله لحكم نحوي مختلف عما ذكره في الشاهد نفسه فيقول في ثم: "... وثم وهي حرف للترتيب والمهلة" (٣) وفي (القاموس) ثم حرف يقتضى ثلاثة أمور:ـ

الأول: التشريك في الأمر.

الثاني: أن تقع زائدة.

الثالثة: المهلة. وفي الجوهري(٤) ربما أدخلوا عليها التاء كما قال الشاعر(٥):

ولقد أمرُّ على اللئيم يسبني* فمضيتُ ثُمت قلت لا يعنيني(٦).

---

(١) المصدر نفسه والجزء والصفحة.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص١٧٠.

(٣) الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام، ص١٠٦.

(٤) الصحاح مادة (ثم).

(٥) سبق التعريف به في هذا المبحث ص ٨٩.

(٦) سبق تخريج الشاهد ص ٨٧، من هذا المبحث.

والشاهد في البيت دخول (التاء) على (ثم) وهي حرف وذلك لتأنيث اللفظ[1].

فالواو للقسم، والمقسم به محذوف واللام واقعة في جواب القسم، وقـــد حرف تحقيق و(أمر) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه وجوباً تقديره أنا و(اللئيم) جار ومجرور متعلق بـــ(أمرُّ) و(يسبني): فعل وفاعل، (ثمّــت) ثــم حرف عطف و(التاء) لتأنيث اللفظ (قلت) فعل ماضي (لا) نافية (يعنيني) فعل مضارع وفاعله ضمير مستتر فيه جوازاً تقديره: هو يعود إلى اللئيم والنـــون للوقاية، والياء مفعول به،والجملة في محل نصب مقول القول[2].

ومعني البيت: يقول الشاعر والله إني لأمر على الرجل الدَّني الـــنفس الذي من عادته أن يسبني فأتركه وأذهب عنه وأرضى بقولي لنفسي: إنـــه لا يقصدني بهذا السباب[3].

([1]) شرح ابن عقيل ١٩٦/٣، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.

([2]) المصدر نفسه والجزء والصفحة، خزانة الأدب، للبغدادي، ٣٧٠/٤.

([3]) شرح ابن عقيل ١٩٦/٣.

ثانياً: الأقوال والأمثال:

استشهد النحاة بالنثر الذي قاله الفصحاء، ورواه الثُقات[١].

والمثل: هو القول الموجز، والحكمة المعبرة الناشئة عن مادة، أو قصة يمكن تكرارها في كل زمان ومكان، والأمثال العربية تنقسم إلى نوعين:ـ فصحى، وعامية.

فالفصحى هي التي تكون مفرداتها بعيدة عن اللحن ملتزمة بقواعد الإعراب على عكس العامية التي لا تلتزم بذلك[٢].

والقوجوي كواحد من هؤلاء النحاة اكتفى بهذا الشرط وبقي ملازماً له في رسالته، حيث أنه لم يستشهد إلا بالقليل من الأمثال التي قالها الفصحاء. أما الأقوال فقد اكتفى منها بقولين لسيدنا عمر بن الخطاب، [٣]، وقولين لسيدنا علي بن أبي طالب [٤]،بالإضافة إلى ثلاثة من الأمثال العربية[٥].

ذكر القوجوى هذه الأقوال، والأمثال، وهى لأفصح العرب لساناً، وبياناً، وكان يأتي بها لتعزيز قاعدة، أو تأكيد حكم نحوي ورد في الشرح، فالقوجوي من أتباع المذهب البصري في الأخذ بأصول النحو، من سماع وقياس، كذلك من أتباعه في الاستشهاد.

وأول الأقوال التي استشهد بها، هو: قول سيدنا عمر رضي الله عنه في نعم ولغاتها فيقول:(والثالثة نعم[٦]. وفيها أربع لغات على ما قاله الشيخ الرضي[٧].

---

(١) الاقتراح في علم أصول النحو وجدله، للسيوطي، ص٥٥. تحقيق أحمد محمد قاسم.

(٢) كتاب الأمثال ص١١، لابن سلام ، تحقيق عبد المجيد غطاس ، دار المأمون للتراث، ط١، ١٤٠٠هـ.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٩٤، ٣٤.

(٤)المصدر نفسه ص١٣٤، ١٣٧.

(٥) المصدر نفسه ص٢٥،٩، ١٦٠.

(٦) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب، ، لابن هشام، ص٤٥١.

(٧) شرح الرضي على الكافية، لابن الحاجب، ٣٨١/٢.

أحدها: كسر العين، وهي كنانيه، واختارها الكسائي، واحتج عليها بمـــا روي عن عمر رضي الله عنه أنه سأل قوما فقالوا: نِعَم فقال عمـــر:" أمـــا الـــنِعَم فالإبل" [١].

وهذه الرواية عن عمر غير مشهورة.

إذن فالقوجوي يعتمد على الشهرة والكثرة في الاستشهاد.

وقد يذكر المثل، والحكم النحوي، ثم يعقبه بشاهد قرآني مفصلاً الحديث عنه مع التعليل فيقول في(لو):" إذا كانت للشرط فهي حرف يقتضي امتناع ما يليه، واستلزامه لتاليه وهو تعريف ابن مالك[٢]، حيث قال في شرح الكافية:" أنه يقتضي امتناع فعل الشرط، واستلزامه ثبوته لثبوت الجواب، وإنما عُرف بهذا ولم يعرف بأنه حرف امتناع لامتناع؛ بناء على أن هذا لا يجري في بعض الصور على ما سيأتي في نحو: نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصـــه" [٣]. فأراد التعريف على وجه العموم، وهو قوله تعالى: ﴿ وَلَوْ شِئْنَا لَرَفَعْنَـٰهُ بِهَا...﴾ [٤]. فلو هنا شرطية دالة على أمرين :

إحداهما: أن مشيئة الله تعالى لرفع هذا المنسلخ منتفية ويلزم من هذا – دلالة لو على انتفاء المشيئة– أن يكون رفعه منتفياً، إذ لا سبب لرفعه إلا المشيئة، وقد انتصب، والسببية منحصرة، فيلزم من انتفاء المسبب. وهو الرفع، انتفاء العصيان، الذي هو الجواب حتى يكون معنى الكلام أن صهيباً خـــاف ولـــم يعص[٥].

([١]) المفصل في علم العربية للزمخشري ص٣١١، وكنانة تكسر العين من نعم وهي قراءة عمر بـــن الخطاب وابن مسعود.

([٢]) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك ص ٢٤٠، تحقيق محمد كامـــل بركـــات دار الكتـــاب العربي للطباعة والنشر سنة ١٣٨٧هـــ – ١٩٦٧م.

([٣]) هذا القول لسيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كمما جاء في المعنى، لابن هشام ٣٣٩/١.

([٤]) سورة الأعراف الآية(١٧٦).

([٥]) الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام ٨٣، ٨٥.

ويرى ابن هشام أن الحمل على هذا المعنى غير مستقيم وهو رفعه بالمشيئة لأنه منوط به المدح؛ وذلك لأن انتفاء العصيان له سببان:
أحدهما: خوف العقاب وهو طريق العوام، والإجلال، والإعظام وهو طريق الخواص، والمراد أن صهيباً[1].من هذا القسم، وأنه لو قدر خلؤه من الخوف لم تقع منه معصية فكيف تقع المعصية والخوف حاصل له.

ومن هنا تبين فساد قول المعربين وهو أن (لو) حرف امتناع لامتناع والصواب: أنها لا تعرض لها إلى امتناع الجواب، ولا إلى ثبوته، وإنما حصل لها تعرض لامتناع الشرط. وهو عدم العصيان. فإن لم يكن للجواب سوى ذلك الشرط، لزم من انتفاء الجواب انتفاء الشرط نحو: لو كانت الشمس طالعة كان الضوء موجوداً أي: امتناع وجود الضوء لامتناع طلوع الشمس، ومما كثرت أسبابه: نعم العبد صهيب، لو لم يخف الله لم يعصه[2]. فنفي النفي إثبات.

إذن ينتفي جواب لو، لانتفاء شرطها، ويثبت، لثبوت شرطها.
فالقوجوي في حديثه عن لو، أسهب إسهاباً يجعل القارئ ينسى ما قرأه في بداية الكلام .

ويذكر في الموصول الحرفي قول سيدنا علي كرم الله وجهه فيقول:"... وحرف وحده صاحب "التسهيل"[3]. بما أول مع ما يليه بمصدر ولم يحتج إلى عائد ... وهو خمسة أحرف أحدها:-

أنَّ: بالفتح وتختص بالجملة الاسمية، والفعلية.

كي: وتوصل بفعل مضارع مجرور أو مقدر معها اللام.

لو: خلافاً لمن أنكرها، وعلامتها أن يصلح موضوعها(أن).

---

(1) هو صهيب بن سنان من إجلاء الصحابة كان عبداً رومياً ومن السابقين للإسلام (ت ٣٨هـ) ترجمته في الطبقات الكبرى، لابن سعد، ص٢٢٦، ٢٣٠، مطبعة ليدن، ١٣٣٢هـ=١٩٠٨م.

(2) الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام، ص٨٥ ، وفي شرح ابن عقيل ٤٩/٢.

(3) يعنى ابن مالك ص٣٧.

أنْ: وتوصل بفعل متصرف مطلقاً.

ما: وتوصل بفعل متصرف غير الأمر، هذا عند سيبويه، وقد توصل بالجملة الاسمية كما وقع في (نهج البلاغة).

بقوا في الدنيا ما الدنيا باقيةٌ[1].

وأيد قول سيبويه الشيخ الرضي حينما قال:" وهو الحق وإن كان قليلاً"[2]. أي: وصول ما بالجلمة الاسمية.

ويرى الزمخشري [3]: إن (أنْ) تشاركها في ذلك وجعل، منه قوله تعالى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ...﴾[4].

ويرى النحاة أن (أنْ) في الآية للتعليل، (وما) مصدرية غير محتاجة لعائد عند سيبويه بخلاف الأخفش، وابن السراج [5].

ويرجح ما ذهب إليه سيبويه قول ابن مالك:" وليس باسم فتفتقر إلى ضمير وتوصل بالجملة الاسمية على رأي"[6].

والباحثة ترجح رأي سيبويه لاتفاق الرضي، وابن مالك عليه.

وعليه قول ابن هشام نحو عجبت مما قمت أي: من قيامك وهو مبني على مذهب سيبويه فما مصدرية يدل عليه تفسيره، (مما قمت): في موضع

---

(1) الخطبة (٥٢) من نهج البلاغة، ١١٦/١، تحقيق وشرح محمد إبراهيم أبو الفضل وهو ما جمعه الشريف الرضي من كلام أمير المؤمنين على رضي الله عنه، دار إحياء الكتب العربية، ط١، ١٣٨٣هـ - ١٩٦٣م.

(2) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٤٣.

(3) الكشاف ٣٨٧/١.

(4) سورة البقرة الآية(٢٥٨).

(5) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ، ص٤٣.

(6) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، لابن مالك، ص٣٧.

جر بمن لأنه في تأويل المصدر، وأما قمت وحدها فلا محل لها من الإعراب لأنها صلة موصول وهو ما المصدرية[1].

وقد يأتي بالقول في معرض حديثه عن معنى الأداة، ثم يأتي بعده بقولٍ آخر سبق تقديمه، لاشتراكهما معاً في هذا الحكم، كما في(لو) فيقول : "أعلم أنَّ لو إذا كانت للشرط لها استعمالات ثلاثة:-

أحدها: امتناع الثاني لامتناع الأول، أي: امتناع الجزاء لامتناع الشرط وهو المشهور.

الثاني: تكون للدلالة على لزوم وجود الجزاء دائماً في قصد المتكلم حين كون الشرط مستبعداً ، لاستلزم ذلك الجزاء، وكون نقيض ذلك الشرط أنسب باستلزام ذلك الجزاء، فيستمر وجود الجزاء سوى وجد الشرط، أو فقد، وسواء كانا مثبتين نحو: لو شتمتني لاثنين عليك ومن هذا القبيل قول علي رضي الله عنه: "لو كشف الغطاء عني ما ازددت يقيناً" ذكره في (شرح المفتاح)[2]، أو منتفيين نحو: لو لم يخف الله لم يعصه"[3].

ففي المثال الأول الجزاء مثبت لثبوت الشرط، وفي الثاني انتفى الاثنان معاً.

فالقوجوي أعاد لنا قول سيدنا عمر بن الخطاب؛ لاشتراك الأداة في هذين الحكمين وكل حكم ذكره كان يختص بمعنى من معاني (لو) وذكر لنا قول سيدنا عمر بن الخطاب ليثبت به عكس الحكم الذي يقصده وهو كون الشرط، والجزاء منتفيين كما في قول عمر رضي الله عنه ومثبت كما في قول سيدنا علي كرم الله وجهه فالقوجوي في ذكره الأقوال يعتمد على

---

(1) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص٤٣.

(2) وهو ترجيح إلى كتاب الشارح (المصباح في شرح المفتاح).

(3) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص ١٣٧ والقول سبق الحديث عنه في ص .

الفصيح الذي قاله الثقات وهو هنا اعتمد على أقوال الصحابة رضوان الله عليهم.

أما المثل في اللغة: فهو كلمة تسوية يقال: هذا مثله، كما يقال شبيهه وشبهه.

والمثل والمثيل: كالمثل والجمع أمثال. وهما يتماثلان، والمثل الحديث نفسه.

والمثل: الشيء الذي يضرب لشيء فيجعله مثله[١].

وتتجلى أهمية الأمثال؛ في أنها التراث الذي يحتفظ بخلاصة تجارب الأمم ، وهي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع التاريخي، والفكري والاجتماعي لكل أمة.

والأمثال كعنصر من عناصر الأدب المهمة، لها مكانتها في أي مجتمع من مجتمعاتنا الإنسانية[٢].

أما موقف القوجوي من الأمثال العربية، فلم يكثر الاستشهاد بها، وإنما اكتفى بثلاثة أمثال فقط، وهذا عدد قليل إذا ما قورن بالقرآن الكريم، والشعر العربي؛ وداعي هذا حرصه الشديد على انتقاء الجيد منها وقد اعتمد في جمع هذه الأمثال على (مجمع الأمثال للميداني وتمثال الأمثال للعبدري الشيبي) وكان يذكر المثل بعبارة: (كقوله، قول العرب) فيقول في الجملة الواقعة مفعولاً به:" الجملة الواقعة مفعولاً به وتقع في ثلاثة مواضع"[٣]:-

أحدها: التالية للمفعول الأول في باب ظن وهي قسمان:-

الأول: أفعال القلوب.

---

(١) لسان العرب مادة (مثل).

(٢) كتاب الأمثال لابن سلام ص١١.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٢٤،٢٥.

الثانية: التي لا يصح حمل مفعولها الثاني على الأول، أو كان بمنزلته فالأول نحو: علمت أبا يوسف أبا حنيفة، علمت أبو يوسف أبو حنيفة، ولا يجوز الاقتصار على أحد المفعولين على المشهور... وحذفهما جائز في السعة[1]؛ لأن مفعوليه معاً بمنزلة اسم واحد مضمونهما هو المفعول به في الحقيقة، ولو حذف أحدهما كان كحذف بعض أجزاء الكلمة، إلاّ في ما وقع في مفعوله (أن) المفتوحة بما بعدها خفيفة، أو ثقيلة، فإنه واجب الاقتصار عند الأخفش، وأما عند سيبويه أن المفعول الأول سد مسد مفعوليها فلا يكون اقتصاراً، وإن جاز أن تسلب منها جميعاً[2]، إذا علم أنه مستعن بخبر أن كقوله: (من يسمع يخل)[3]، أي: يخل مسموعة صادقاً والذي يمنع من الاقتصار على أحد المفعولين هنا أنك إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقيناً، أو شكاً، وذكرت الأول لتعلم الذي تضيفه إليه ما استقر عندك من هو[4].

إذاً القوجوي يرى أن رأي سيبويه هو الصحيح لأن المعنى يكون ناقصاً ويجوز ذلك في السعة أي مع وجود القرينة لقول سيبويه:" أما حذفهما اقتصاراً– لغير دليل – فعن سيبويه والأخفش المنع مطلقاً وأجازه البعض"[5].

---

(1) شرح المفصل، لابن يعيش، ٨١/٧.

(2) الكتاب لسيبويه ١٢٥/١ وما بعدها وأوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك لابن هشام ٦٩،٧٠/٢.

(3) المثل في تمثال الأمثال للعبدري ص٥٦٤ ، تحقيق أسعد زبيان، دار المسيرة، ط١، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م.

وفي موسوعة أمثال العرب د. أميل يعقوب ٤٨٤/٥ ، دار الجيل بيروت، ط١ ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.

وهو في ذم مخالطة الناس شرح الرضي ١٦٤/٢.

(4) المقتضب للمبرد ٩٥/٣، تحقيق محمد محي الدين، وشرح شذور الذهب لابن هشام، ٣٢٧، تأليف محمد محي الدين،

(5) أوضح المسالك ٧٠/٢، تحقيق محمد محي الدين.

ويقول في ما الاسمية ومعانيها:" وما يأتي على اثني عشر وجهاً وهو ما الاسمية ولها سبعة أوجه، أحدها: أن تكون نكرة موصوف بها نحو قــول العرب"[١]:-

لأمر ما جدع قصير أنفه[٢].

ومناسبة المثل قالته الزباء [٣]، لما رأت قصــيراً مجــدوعاً والجــدع: بالدال المهملة: قطع الأنف، واليد والأذن[٤].وقصير: اســم رجــل و(أمــر) مجرور باللام (وما) نكرة موصوفة، جدع فعل ماضي، قصير فاعــل، أنفــه مفعول به[٥].

قال بعض النحاة إن (ما) إذا وقعت صفة لنكرة تكــون علــى ثلاثــة أقسام:-

قسم يراد بها التحقير، وقسم يراد بها التعظيم، وقسم يراد بها التنويــع نحو: ضربت ضرباً ما، فما على هذا اسم، وذكر، شارح الألفية[٦]:" أن ما في مثل هذه المواضع حرف زائد مبنية من وصف لائق للمحــل وهــو أولــي لزيادتها عوضاً عن محذوف – موصوف – ثابت في كلامهم"[٧].

وفي شرح المفصل إن ما هنا استفهامية وهو مذهب الكوفيين والفــراء وابن درستوريه[٨].

---

(١) الإعراب عن قواعد الإعراب لابن هشام ص٢٩٧ أو في شرح قواعد الإعراب ص٦٠.

(٢) مجمع الأمثال للميداني ١٩٦/٢، ١٢١/٣، تحقيق محمد محي الدين، مكتبة الحياة بيروت، في مثل خطيب يسير في خطب كبير، وقصير: اسم رجل.

(٣) الزباء اسم امرأة المصدر نفسه ١٩٦/٢.

(٤) لسان العرب مادة(جدع).

(٥) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص١٦٠.

(٦) النقل عن ابن مالك والنص في توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٢٢٥/١.

(٧) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص١٦١.

(٨) لابن يعيش٢٣٤/٧ .

وهي في هذا المقام – أي ما – صفة للتعظيم وهو قول ابن السـيد [1] وابن عصفور ونحوه: لأمر ما يسود من يسود [2]، أي لا مرٍ عظيم[3].

(1) هو عبد الله بن محمد بن السيد أبو محمد البطليوسي من مصنفاته، له إصلاح الخلل الواقع في الجمل، والمسائل المنثورة في النحو، ت ٥٢١هـ، ترجمته في بغية الوعاة للسيوطي، ٥٥/٢.

(2) المثل من شواهد سيبويه ١١٦/١ وينسب إلى أنس بن مدركة الخثعمي وصدره:(عزمت على إقامة ذي صباح.

(3) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ٣١٨/١، تحقيق عبد العال مكرم، دار البحوث العلمية، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.

الفصل الثالث
مذهب القوجوي

وفيه أربعة مباحث:

المبحث الأول: المصطلحات النحوية

المبحث الثاني: موقفه من البصريين

المبحث الثالث: موقفه من الكوفيين

المبحث الرابع: انفرادات القوجوي وأثر ابن هشام فيه

المبحث الأول
المصطلحات النحوية

مدخل:

كانت نشأة الدراسات النحوية في البصرة، ثم أخذت هــذه الدراســات تنمو شيئاً فشيئاً، وتتطورت حيناً بعد حين، إلى أن تسلم قيادتها الخليــل بــن أحمد الفراهيدي، وتلميذه النابغة سيبويه، فعلى يــديهما تطــورت مســائله، ونضجت علله.

وقد هيأ الله لسيبويه أن يضم مسائل هذا العلم، وقواعده، في كتاب خلد ذكره في سجل الزمن، ومن ثم اتسم النحو البصري بطابع الميل إلى الفلســفة والمنطق، أكثر من الميل إلى الرواية والنقل، ومن هنا نشأ صراع، وقد بلــغ هذا الصراع قمته حينما اتهم البصريون الفراء بالجهل بأصول العربية[١].

ومن أوائل النحاة: [٢]

ابن أبي إسحاق[٣]، عيسى ابن عمر الثقفي[٤]، أبو عمرو ابن العلاء[٥]، يونس بن حبيب[٦]، الخليل محمد أحمد وسيبويه والأخفش الأوسط.

---

(١) المدارس النحوية ، تأليف شوقي ضيف ، ص ٢٠ -٢٢ ، دار المعارف، ط٤، د. ت.

(٢) المصدر نفسه من صفحة ٢٢ – ٢٨.

(٣) هو عبد الله ابن أبي إسحاق الحضرمي المقرئ، تــ ١١٧هــ ، ترجمته إنبــاه الــرواة، ١٠٤/٢، للقفطي.

(٤) عيسى بن عمر الثقفي، المتوفى ٤٩هــ، المصدر نفسه ٣٧٤/٢.

(٥) دربان بن عمار التميمي النضري، تــ ٨٩هــ، نزهة الألباء، ، لابن الأنباري، ص ٢٤.

(٦) أبو عبد الرحمن يونس بن حبيب تــ١٨٢هــ، بغية الوعاة ، للسيوطي، ص٤٢٦.

وقطرب(١)، أبو عمرو الجرمي(٢)، وأبو عثمان المازني(٣) والمبرد والزجاج وابن السراج والسيرافي.

لقد شد هذا الخلاف انتباه الباحثين القدماء إلى تأليف كتاباً خاصاً بالمسائل الخلافية، التي بينت رأي كل فريق في كل مسألة، وامتد هذا الخلاف إلى عهد ابن كيسان الذي وصف بأنه: "كان قيماً بمعرفة مذهب البصريين والكوفيين"(٤).

فقد ذكر ابن النديم أنه ألف كتاب "المسائل على مذهب النحويين مما اختلف فيه البصريون والكوفيون"(٥). ولعل أهم هذه الكتب التي تناولت الخلاف بين الفريقين هو كتاب لأبي البركات عبد الرحمن بن محمد الأنباري (ت ٥٧٧ هـ) هو كتاب الإنصاف في مسائل الخلاف، بين البصريين والكوفيين، عرض فيه لمشاهير مسائل الخلاف لا جميعها كما صرح بذلك في مقدمة كتابه(٦).

أما إذا أردنا أن نتحدث عن مذهب القوجوي في شرح قواعد الإعراب لابد لنا من أن نتطرق لتعريف المذهب، والمصطلح حتى يكون ذلك بمثابة تمهيد لما سنتناوله.

المذهب لغة:

من ذهب، والذهاب هو السير والمرور، يقال ذهب يذهب ذهاباً فهو ذاهب، وذهوب، والمذهب والمذهب مصدر كالذهاب، وذهب به، وأذهبه غير أزاله. ويقال: أذهب به، والمذهب المتوضأ، لأنه يذهب إليه، وذهب فلان

---

(١) محمد بن المستنير البصري أبو علي، تـ ٢٢٦هـ، ترجمته في بغية الوعاة، للسيوطي، ص٩١.

(٢) أبو عمرو صالح بن إسحاق البجلي ، تـ٢٢٦هـ ، الفهرست، لابن النديم، ص ٥٠٨.

(٣) أبو عثمان المازني بن بغية بن بكر، تـ ٥٨٣هـ، إنباه الرواة، للقفطي ٢٨٨/٣.

(٤) نزهة الألباء في طبقات الأدباء، لابن الأنباري ص٢٣٥ تحقيق محمد أبو الفضل.

(٥) الفهرست لابن النديم ص٨١ ، ليسبيك ١٩٧١م.

(٦) المصطلح النحوي قبل الكتاب ، حسن عون ص/١٥٣ – ١٥٥.

لذهبه أي لمذهبه الذي يذهب فيه، يقال ذهب فلان مذهباً حسناً. وقولهم: مذهب يعنون الوشوشة في الماء وكثرة استعماله في الوضوء[١].

والمذهب في الاصطلاح:

النهج الذي ينتهجه العالم، أو الطائفة في تقرير الحقائق وطرق رصدها، ووسائل جمعها[٢].

إذن فكلمة المصطلح أصبحت لها دلالتان:

دلالة لغوية: وهي مأخوذة من أصل المادة (صلح) [٣]، وهذا لا يهمنا.

ودلالة علمية (اصطلاحية): وتعني اتفاق جماعة على أمر مخصوص[٤].

وللحديث عن مذهب أي نحوي، أو غيره لابد أن نتطرق للآراء التي نقلها عن النحاة، الذين سبقوه في هذا المجال، وممن أخذ منهم كوفيين أو بصريين، وإلى أين كان يميل في آرائه والمصطلحات التي استخدمها هل هي مصطلحات البصريين؟ أم الكوفيين؟ أم الاثنين معاً؟ وغالبيتها إلى من وبمن تأثر في آرائه وأين ظهر أثر ذلك. وفي هذا المبحث أتحدث عن موقف القوجوي من المصطلحات في المدرستين الكوفية، والبصرية. لنرى أن ما استعمله من مصطلحات نحوية يتسم تماماً مع انتمائه لمدرسة البصرة.

أما مصطلحاته فهي غالباً مصطلحات بصرية، إذ أن ميوله تتجه نحو البصريين مثلاً شاع عنده، مصطلح الظرف ومصطلح الشرط، والصلة، والوصف والنفي، والإضمار، والتأكيد، والجر والتفسير وهي مصطلحات

---

(١) لسان العرب، لابن منظور. (مادة ذهب).

(٢) معجم المصطلحات النحوية والصرفية د. محمد سمير ص٨٦. مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط٣. ١٤٠٩هـ – ١٩٨٨م.

(٣) لسان العرب، لابن منظور مادة "صلح".

(٤) معجم متن اللغة، أحمد رضا، ٤٧٨/٣، دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٣٧٧هـ=١٩٥٨م.

بصرية،وسأكتفي بها على سبيل المثال مع ذكر المصطلح وتسميته عند البصريين والكوفيين وأين وردت مع ذكر ورودها في شرح قواعد الإعراب.

١- الظرف:

ورد ذكره عدة مرات في شرح قواعد الإعراب.

قال ابن يعيش : "هما ظرفا الزمان والمكان، وكلاهما منقسم إلى مبهم ومؤقت"(١).

والبصريون يسمونه المفعول فيه(٢)، ويسميه الكوفيون الصفة والمحل(٣)، والكوفيون يسمون الظروف عامة غايات(٤).

وقد وجدنا القوجوي يطلق التسمية البصرية (الظرف) في كلامه عن الجملة الواقعة مضافاً إليها، ومحلها الجر كقوله: " والمصنف أورد مثالين بأن ظروف الزمان مضافة أبداً إلى الجملة سواء كانت اسميه أو فعليه، وقد وقعت الجملة المضاف إليها بعد إذ، وإذا وهما من ظروف الزمان مضافان أبداً إلا (إذ) تضاف إلى كل جملة و(إذا) لا تضاف إلا إلى الفعلية نحو: جئت إذ زيدٌ قائم، وإذ قام زيد، فهي في موضع جر لكونها مضافاً إليها (لإذ) و(إذا) و(حيث) هو ظرف من الظروف المبينة للمكان، وظروف المكان لا تضاف إلى الجملة إلا (حيث) في الأكثر"(٥).

---

(١) شرح المفصل، لابن يعيش، ٤٠/٢.

(٢) الكتاب، لسيبويه، ٥٦/٢ – ٥٧ تحقيق عبد السلام هارون.

(٣) معاني القرآن للفراء ١/ ١١١، ٣٧٥. تحقيق عبد الفتاح إسماعيل والفراء ومذهبه في النحو واللغة، لأحمد مكي الأنصاري، ٤٤٧، لعبد الحميد حسن، تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤م.

(٤) شرح الرضي علي الكافية لابن الحاجب، ٩٦/٢. ومجالس ثعلب ٤٢/١ – ٨٠، تحقيق عبد السلام هارون.

(٥) شرح قواعد الإعراب . للقوجوي ص٢٩ – ٣٠.

كما ذكره أيضاً في حديثه عن (ما) المشبهة بليس فيقول: "اعلم أن الجملة الخبرية سواء كانت اسميه أو فعليه، أو ظرفيه تقع حالاً بلا خلاف"[١].

اعلم أن ما المشبهة بليس تعمل عند الحجازيين بأربعة شروط:

أحدها: أن يكون اسمها مقدماً على خبرها، قال ابن عصفور[٢]: هذا إذا لم يكن الخبر ظرفاً أو ما جرى مجراه، إما إذا كان الخبر ظرفاً أو جاراً أو مجروراً فيعمل لكثرة التوسع كما تعمل إنّ وأخواتها، لكن المعتبر أن لا تعمل ولو كان ظرفاً[٣].

٢- الشرط:

معنى الشرط وقوع الشيء لوقوع غيره، فمن عوامله من الظروف أين متى، وإن الخ ، ومن الأسماء من، ما، وأي، فأما قولك أن تأتني آتك وجب إتيان الثاني بالأول[٤].

يقول سيبويه: " أعلم أن حروف الجزاء تجزم الأفعال وينجزم الجواب لما قبلها"[٥]. والكوفيون يسمون الشرط الجزاء[٦].

وذكره القوجوي في إعراب الآية الكريمة حيث يقول، قال القاضي البيضاوي: " يغفر لكم " جواب للأمر المدلول عليه بلفظ الخبر، أو لشرط تقديره: " إن تؤمنوا أو تجاهدوا "[٧].

---

(١) شرح قواعد الإعراب . للقوجوي ص٥٧.

(٢) هو علي بن مؤمن بن محمد بن علي بن الحسن النحوي الحضرمي حامل لواء العربية في الأندلس ت ٦٦٩. له الممتع والمقرب بقية الوعاة، ، للسيوطي، ٢/٢١٠.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ص٦٣.

(٤) المقتضب للمبرد ٢/٤٥. تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة.

(٥) الكتاب سيبويه ٢/٥٦، تحقيق عبد السلام هارون.

(٦) مجالس ثعلب ١/٣٨ – ٣/١٠٥، تحقيق عبد السلام محمد هارون.

(٧) شرح قواعد الإعراب، ص ١٤٩-١٥٤.

وقال أبو البقاء: في جزمه وجهان:

أحدهما هو جواب الشرط المحذوف دَّل عليه الكلام تقديره "وإن تؤمنوا يغفر لكم"[١]. ويقول في (لو) وأحد معانيها وهو أنها تكون حرف شرط في الماضي وهو الأغلب، ويقولون: الشرط إنما يكون في المستقبل، وذهب الشلوبين إلى أنها لمجرد الربط فهي عنده شرطية، والجواب محذوف بعد لو مقدر[٢].

فنلاحظ أن شيخ زاده ذكر المصطلح البصري وهو " الشرط " ذاكراً رأي الشلوبين وهو كوفي إذن هو في شرحه يطلق المصطلح البصري (الشرط).

٣- الصلة:

قال سيبويه: ومن أصناف الحروف حروف الصلة وهي: إنْ، أن، وما، ومنْ[٣]. والبصريون يقولون الصلة، ويقابلها عند الكوفيون الحشو والزيادة[٤]، وأطلق الفراء أيضاً مصطلح الحشو والزيادة[٥].

وقد استخدم القوجوي هذا المصطلح (الصلة) في معاني (مَن) فيقول: "تأتي من موصولة وتختص بأولي العلم غالباً، وقد تستعمل في غيره، وقد تحمل على المعنى نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا...﴾ [٦].

فمن موصولة، ويقول صلة، والعائد الضمير المستتر"[٧].

---

(١) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري، ص ١٢٢١.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٤٩.

(٣) الكتاب ١٠٥/٢.

(٤) الإنصاف لابن الأنباري، ٢٤/١، والفراء ومذهبه في النحو واللغة، لأحمد مكي الأنصاري، ٤٤١.

(٥) معاني القرآن للفراء ٢٢٤/١.

(٦) سورة البقرة الآية ٨.

(٧) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص١٢٤.

وفي (ما) التعجبية يقول: يرى الأخفش أنها في ما أحسن زيداً، موصولة بخلاف سيبويه الذي يرى أنها نكرة تامة بمعنى (شيء) بينما يرى الفراء وابن درستويه[١]، أنها استفهامية، وقيل في تضعيف كونها موصولة إن (ما) إذا كانت بمعنى الذي وأحسن صلتها في ما أحسن زيداً، لاحتاجت إلى تقدير الخبر لأن الموصول مع صلته مبتدأ وأما عند الأخفش فهي مع صلتها مبتدأ وخبرها محذوف[٢].

٤- الوصف:

وهو التابع المقصود بالاشتقاق وصفاً أو تأويلاً، ويوافق المتبوع في التعريف والتنكير، والإفراد، والتذكير، ويسمى النعت[٣].

والوصف تسمية البصريين[٤]، ويسميه الكوفيون النعت[٥]، ويسميه السيوطي النعت." والوصف، والصفة عنده تابع مكمل لمتبوعة لدلالته على معنى فيه أو متعلق به "[٦].

وقد ذكر القوجوي هذا المصطلح في (الجملة الوصفية) بقوله: "اعلم أن الجملة سواء كانت اسمية أو فعلية أو ظرفية تقع حالاً بلا خلاف وأما الشرطية الخبرية فتكون صفة وخبراً، والصفة والوصف بمعنى واحد عند البصريين، وقد تحتمل المعارف والنكرات غير المحضة للصفة والحال لأن الصفة مبينه للذات، والحال مبينه للهيئة.

(١) شرح المفصل ابن يعيش ٤٦/٣.
(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ١٢٩.
(٣) التسهيل، لابن مالك ، ص١٦٧.
(٤) الكتاب، لسيبويه ، ٢٥٦/١.
(٥) معاني القرآن، للفراء ، ١٤٥/٢ – ١٤٦.
(٦) همع الهوامع، للسيوطي، ١١٦/٢.

فمثال النكرة الواقعة صفه قوله تعالى: ﴿ وَٱتَّقُواْ يَوۡمًا تُرۡجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِۖ ...﴾ [١]. فيوماً نكرة وترجعون صفتها" [٢].

وأحياناً يذكر القوجوي مصطلح الكوفيين (النعت) وجاء ذلك في الجملة المحتملة للصفه والحال بعد المعرفة عير المحضة، كما في قوله تعالى: ﴿...كَمَثَلِ ٱلۡحِمَارِ يَحۡمِلُ أَسۡفَارَۢاۚ ...﴾ [٣]. بينما يرى الزمخشري أن (يحمل) موضعها من الإعراب النعت على الحال والجر على الوصف[٤]. فالقوجوي أطلق هنا مصطلح (النعت) ويريد به الوصف لأن البصريين يستعملونه أحياناً.

٥- النفي:

ورد ذكر هذا المصطلح في الكتاب[٥]، والمقتضب[٦]، ويقابله عند الكوفيين الجحد، واستعمل طائفة من نحاة المدرستين (البصرية والكوفية) المصطلحين، النفي والجحد . فالسيرافي استخدم مصطلح الجحد أما الفراء فيسميه الجحد والإقرار[٧].

وقال ابن يعيش: " اعلم أن ما حرف نفي يدخل على الأسماء والأفعال وقياسه أن لا يعمل شيئاً "[٨]. والجحد نفي الشيء ونكرانه مع العلم به فالمنكر "جاحد "، ومنه لام الجحود، وهي التي تقع بعد النفي بالناسخ[٩].

---

(١) سورة البقرة الآية ٢٨١.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٥٧.

(٣) سورة الجمعة الآية ٥.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٥٨ – ٦٠.

(٥) سيبويه ٣٠٥/٢.

(٦) المبرد ٤٧/١، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة.

(٧) الفراء مذهبه في النحو واللغة، لأحمد مكي الأنصاري، ص ٤٤٢.

(٨) شرح المفصل ١٠٨/١ – ١٠٩.

(٩) معجم النحو العربي مرتباً على حروف الهجاء حسن قطرب، ص٥١-٥٢، دار طلاس، ط٤ ١٩٩٤م.

وقد ورد ذكر هذا المصطلح عند القوجوي في كلامه عن أفعال المقاربة حيث يقول في قوله تعالى: "﴿... وَمَا كَادُواْ يَفْعَلُونَ﴾ [1]. كاد من أفعال المقاربة وضع لدنو الخبر حصولاً فإذا دخل عليه النفي قيل معناه للإثبات مطلقاً، أو قيل ماضياً، والصحيح أنه كسائر الأفعال، في إفادة أدوات النفي نفي مضمونها"[2]. فالقوجوي هنا استخدم المصطلح البصري "النفي"، ويقابله "الإثبات"، وهي أيضاً تسميه بصرية تقابلها عند الكوفيين الجحد والإقرار.

ويذكره في ما يجوز في الجار والمجرور، وهو كونه صفه، وصلة، وخبراً، وحالاً وقع بعد نفي أو استفهام...الخ. أن يرفع الفاعل، وفي الاعتماد على النفي يقول: ما في الدار أحدٌ، و(ما) بمعنى (ليس)، ولا عامل هنا لكون خبرها مقدماً على اسمها فأحد مرفوع على أنه فاعل للجار والمجرور لاعتماده على النفي[3].

ويستخدمه أيضاً في (لمّا) وأحد معانيها فيقول: "... فتكون حرف وجود لوجود مثل: لمّا جاء زيد جاء عمر، وهو هنا بمعنى الثبوت المقابلة للنفي وهو مذهب ابن خروف"[4]. ويقول في نعم ولغاتها قال ابن هشام: "إنها حرف تصديق إذا وقعت بعد الخبر سواء أكان مثبتاً أو منفياً. فنقول: قام زيد. نعم أي نعم قام زيد مثبتاً وما قام زيد منفياً فنقول نعم"[5].

٦- الإضمار:

الإضمار عند سيبويه نحو: هو، وهي، وإياه، وأنا، ونحن، وأنت، والتاء في فعلت، ومن الضمائر ضمير الفعل، وضمير الشأن والقصة[6].

---

(١) سورة البقرة الآية ٧١.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٢٩.

(٣) المصدر نفسه ص ٧٩.

(٤) المصدر نفسه ص ٩٢، ٩٣.

(٥) المصدر نفسه ص ١١٢.

(٦) الكتاب ٣٦٨/٢. تحقيق عبد السلام هارون.

وعرّفه ابن مالك بأنه: " ما وضع لتعيين مسـماه مشـعراً بتكلمـه أو خطابه أو غيبته فمنه واجب الخفاء، وجائز الخفاء، وبارز ومتصل[١].

وقد ورد ذكر مصطلح الضمير عند المبرد[٢]، وسماه الكوفيون المكنى، والمكنى مصطلح أطلقه الفراء على ما سماه سـيبويه ضـميراً ومضـمراً، والكوفيون يسمونه كناية واستعمل ثعلب شيخ الكوفيين مصـطلح البصـريين الضمير[٣].

أما عند القوجوي فقد ورد ذكرُ هذا المصطلح في عدة صـفحات مـن شرح قواعد الإعراب.

أولها: في الجملة الحالية التي تكون تالية للمفعول الأول في باب ظـن بقوله:"اعلم أنَّ الفعل المتعدي جزئين: قسم يصح حمل مفعوله الثـاني علـى الأول، وقسم لا يصح فيه ذلك ... الخ. ثم الأصل تقديم ما هو الفاعـل فـي المعنى والمتعدي الفعل بنفسه، ومن ثم لم يجز أعطيـت صـاحبه الـدرهم، واخترت أحدهم القوم للإضمار قبل الذكر لفظاً ومعنى ويجوز الاقتصار هنـا على مفعول واحد، أو اثنين معاً"[٤].

ويستخدمه في الجملة التفسيرية في إعراب الآية من قوله تعالى: " ﴿... وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ...﴾ [٥].

أحد أوجه الإعراب النصب إما على الذم أو إضـمار أعنـي"[٦]، أي إضمار الفعل، وهو ما يسميه الكوفيون المكنى[٧].

---

(١) التسهيل ص٢٢ – ٢٩.

(٢) المقتضب ٢٦٨/١.

(٣) مجالس ثعلب ٤٣/١ – ٦٤. والفراء ومذهبه في النحو واللغة، أحمد مكي الأنصاري، ص ٤٥٠.

(٤) شرح قواعد الإعراب ص٢٤.

(٥) سورة الأنبياء الآية ٣.

(٦) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص٥١.

(٧) مجالس ثعلب، ٤٣/١-٦٤.

أما في الجملة التفسيرية التي يكون لمفسرها إعراب وذلك نحو قوله تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ﴾ [1].

والتقدير (إنّا خلقنا كل شيء خلقنا). فخلقنا المذكورة مفسرة لخلقنا المضمرة، فالمقدر عام من المحذوف والمضمر "[2].

ويقول في إعراب " أيٌ ". ووقوعها استفهامية نحو: ﴿...أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ...﴾[3]. "فأي مبتدأ مضاف إلى الضمير، وزادته خبره، والضمير المتصل في زادته مفعوله الأول، ويذكر قول شارح الألفية[4]" ظاهر هذا الكلام يشعر أن جميع المضمرات لا يعطف عليها عطف بيان، والحق أن المضمرات التي غير ضمير الشأن يعطف عليها عطف بيان"[5]. فالملاحظ هنا استخدامه لمصطلح البصريين (الضمير).

٧- التأكيد:

قال ابن يعيش: " اعلم أنه يقال: تأكيد وتوكيد بـــالهمز والـــواو وهمـــا لغتان"[6]، ويقول ابن السَّراج[7] في الأصول: "التوكيد ضربان: توكيد بتكرير الاسم (لفظي ــ معنوي)، وتوكيد بما يحيط به"[8].

---

(١) سورة القمر الآية ٤٩.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص٥١.

(٣) سورة التوبة الآية ١٢٤.

(٤) توضيح المقاصد والمسالك للمرادي ٢٦١/٣.

(٥) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ١٨٤.

(٦) شرح المفصل ٣٩/٣.

(٧) هو جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد ، تـــ ٣١٦هــ، إشارات التعيين ، لعبد البـــاقي اليمـــاني، ص ٧٥، تحقيق عبد المجيد دياب، الشركة العربية السعودية للطباعة، ط٢، ١٤٠٦هــ=١٩٨٦م.

(٨) الأصول لابن السراج، ١٩/٢. مؤسسة الرسالة. ط٤. ١٤٤٢هــ – ١٩٩٩م.

والكوفيون يسمونه تشديداً[١] والتشديد مصطلح أطلقه الفراء[٢] على ما يسمى عند البصريين تأكيداً أو توكيداً.

وقد ورد ذكر هذا المصطلح عند القوجوي في الجملة الإبتدائيه يقول في إعراب الآية: ﴿...إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ...﴾ [٣]. "إن" من الحروف المشبهة بالفعل و(العزة) بالنصب اسم (إن) ولفظ الجلالة (الله) في محل رفع خبرها و(جميعاً). يحتمل أن يكون حالاً من الضمير المستتر في الظرف، ويحتمل أن يكون تأكيداً من إنَّ العزة لله"[٤].

وفي الباء وهي من حروف الجر التي لا تعلق يقول: "واعلم أيضـــاً أن مجرور من الزائدة إذا كان من الأسماء المقصورة على العموم كأحد وديـــار تكون (من) لمجرد التأكيد"[٥].

ويقول في (لولا) وتصرف الأخفش والفراء في الضـــمائر فقـــال: إن تصرفات الضمائر لا تكاد تنحصـــر كتأكيـــد المنصـــوبات والمجـــرورات والمرفوعات... ورجح ابن الحاجب[٦] مذهب سيبويه بأن يقال: قياسه (ما أنا كأنت) وهذا ضعيف لشذوذه وقلة استعماله، وإمـــا وقـــوع المرفـــوع موقـــع المنصوب فلضرورة الفرق بين التأكيد والبدل فإذا قالوا: " ضربته إياه كـــان بدلاً، وضربته هو كان تأكيداً والتأكيد رجحه الرضي وهو مذهب الأخفش"[٧].

فالقوجوي هنا استخدم المصطلح البصري " التأكيد " في كل ما ذكـــر من آراء.

---

(١) مجالس ثعلب ٢٠/١.

(٢) الفراء ومذهبه في النحو واللغة، لأحمد مكي الأنصاري، ص٤٤٣.

(٣) سورة يونس الآية ٦٥ .

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٣٧.

(٥) المصدر نفسه ص ٦٦.

(٦) الكافية في النحو، لابن الحاجب ٣٣٢/٣.

(٧) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٦٩.

٨- المصدر:

المصدر مشتق من صدرت الإبل عن الماء إذا انصرفت وولته صدورها، ويسمى بذلك لأن الفعل صدر عنه، وهو مذهب البصريين وقال الكوفيون المصدر مشتق من الفعل[١]. وسماه ابن مالك في التسهيل "باب الواقع مفعولاً مطلقاً، من مصدر أو ما جرى مجراه"[٢]. وهو عنده: اسم دال على الأصالة على معنى قائم بفاعل، أو صادر عنه حقيقة أو مجازاً أو واقع على مفعول وقد يسمي فعلاً وحدثاً وحديثاً وهو أصل الفعل خلافاً للكوفيين"[٣].

ويسميه الكوفيون الفعل المطلق[٤]. ذكره سيبويه والمبرد والرضي[٥].وسماه ابن مالك: "باب الواقع مفعولاً مطلقاً من مصدر وما جرى مجراه"[٦].

وذكر القوجوي هذا المصطلح (المصدر) في الباب الأول من الكتاب "معنى الجملة"، وتعريف الكلام والكلمة فيقول: لما عرفت أن الكلام ما تضمن الإسناد الأصلي وكان مقصوداً لذاته ... فالمصدر، واسم الفاعل ... ليس كلاماً ولا جملة لأن إسنادهما ليس أصلية لأنها شبيهة بالخالي من الضمير"[٧].

الضمير"[٧].

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٢٦٠/١ – ٢٦١. تحقيق غازي مختار. دار الفكر دمشق. ط١. ١٤١٦ هـ – ١٩٩٥م.

(٢) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ص٨٧.

(٣) المقتضب للمبرد. ١٠٢/٣، ص٨٣، تحقيق محمد محي الدين.

(٤) مجالس ثعلب ٩/١.

(٥) الكتاب لسيبويه ١٤٨/٣ – ١٥٠، والمقتضب للمبرد ١٥٤/٢، ٢٧٩، تحقيق محمد محي الدين. وشرح الرضي علي الكافية ، لابن الحاجب ٣/٦.

(٦) تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ص٨٧.

(٧) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص١٣ – ١٤.

ويقول القوجوي في الجملة الواقعة صلة لموصول: "اعلم أن الموصول قسمان:

اسمي وحرفي: وحده صاحب التسهيل[١] بما أول مع ما يليه بمصدر ولم يحتج إلى عائد، محترزاً بقوله: ولم يحتج إلى عائد من الموصوف به مصدر محذوف نحو قوله تعالى: ﴿... وَخُضْتُمْ كَالَّذِى خَاضُوٓاْ ...﴾[٢]. أي كالخوض الذي خاضوه فإنه يأول مع ما يليه بمصدر، لكنه محتاج إلى عائد"[٣].

ويذكره من خلال حديثه لإعراب بيت الشعر وهو قول ابن جريد[٤]:

واشتعل المبيض في مسوده *** اشتعال النار في جذل القضا[٥]

(فمثل) المقدرة منصوبة إما على الحالية من المبيض أو على الوصفية لمصدر محذوف تقديره "اشتعالاً"[٦].

ويقول في (أنّ) المفتوحة حرف توكيد مصدري ينصب الاسم ويرفع الخبر وإنما قيل حرف مصدري لأنها تعامل معاملة المصدر حيث تأول مع معمولها بالمصدر وتقع فاعلاً نحو: بلغني أن زيداً منطلق،فإنه مأول ب(بلغني انطلاق زيد). وهو مصدر[٧].

([١]) ابن مالك.

([٢]) سورة التوبة الآية ٦٩.

([٣]) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٤٢.

([٤]) سبقت ترجمته ص ( ).

([٥]) مقصورة ابن دريد للتبريزي، ص١٤، والشعر والشعراء لابن قتيبة، ٧٤٩/٢.

([٦]) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٦١، ٦٢.

([٧]) المصدر نفسه ص ٦٢.

٩- الجر:

أصل التسمية:

سميت كسرة الإعراب جراً لتسفلها في الفم، وانسحاب الياء التي من جنسها على ظهر اللسان والكوفيون يسمونه "خفضاً" وهو صحيح المعنى لأن الانخفاض، الإنبهاط، وهو تسفل، إذ المكسور يسقط ويهوي إلى أسفل، فسميت حركة الإعراب جراً وخفضاً وحركة البناء كسراً[١].

قال الزمخشري: وقد أجاز الكسائي الإغراء بجميع حروف الصفات ويريد أهل الكوفة لحروف الصفات، حروف الجر ويسمون حروف الجر حروف الصفات[٢].

وقد ورد ذكر هذا المصطلح (الجر) في الكتاب[٣]، والمقتضب[٤]؛ وسماها الكوفيون حروف الصفات أو الخفض أو الإضافة[٥]. واستخدم المبرد مصطلح الكوفيين (الخفض) بالإضافة للجر[٦].

وقال ابن الحاجب: حروف الجر ما وضع للإفضاء بفعل أو شبهه أو معناه إلى ما يليه وهي: (من، إلى، في.... الخ) [٧].

وقد ذكرها القوجوي في شرحه عدة مرات نذكر منها قوله :"وقد يتضمن بعض الأفعال معنى أعلمت فيتعدى تعديته وهي: أخبرت، وخبرت، وحدثت، وأنبأت، ونبأت، فأن هذه الأفعال عند سيبويه تتعدى إلى واحد بنفسها، وإلى الثاني بحرف الجر، ثم حذف اتساعاً"[٨].

---

(١) اللباب في علل البناء والإعراب، للعكبري، ص ٣٥٢، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.

(٢) شرح المفصل، لابن يعيش ٨٥/٣.

(٣) سيبويه ٤٤٢/١ – ٤٤٣.

(٤) المبرد ١١١/٢، تحقيق محمد محي الدين.

(٥) مجالس ثعلب ٤٤٦/٢.

(٦) المقتضب ٦/٣، تحقيق محمد محي الدين.

(٧) الكافية في النحو لابن الحاجب ٣/٦. تحقيق عبد العال مكرم.

(٨) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٤٥.

فهو يستخدم التسمية البصرية (الجر) في تعدية الفعل إلى مفعولين وثلاثة. ويقول في الجملة التابعة لمفرد يقول: "فالجملة المنعوت بها في موضع رفع نحو: ﴿... مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ...﴾" [1].

(فمن) متعلق برزقناكم و(قبل) مجـــرور بمن مضاف إلى "أن يأتي" و"يوم" فاعله وتكـــون الجملة المنعوت بها في موضع جر نحو: ﴿...لِيَوۡمٖ لَّا رَيۡبَ فِيهِۚ...﴾"[2].

ويقول الزجاج وابن درستويه إن الجملة بعد "حتـــى" الابتدائيـــة فـــي موضع جر "بحتى" وهذا يفهم منه كونها جارة وعاطفة عنـــدهما، وخالفهمـــا الجمهور بأن حروف الجر لا تعلق، فلو جعلت (حتى) جارة لكان (ماء) مبتدأ فكما نلاحظ هنا استخدام المصطلح البصري "الجر".

١٠ – التفسير:

قال عنه سيبويه: "هذا باب ما ينصب نصب كم إذا كانت منونـــة فـــي الخبر والاستفهام" [3]، وسماه المبرد باب (التبيين والتمييز) [4]، وسماه الخليل تفسيراً ويطلقه الفراء على المفعول لأجله، واصطلاح التفسير والتمييز مـــن ابتكار الخليل ابن أحمد[5].

ويعرفه ابن يعيش بأنه: "رفع الإبهام في جملة أو مفرد بالنص علـــى أحد محتملاته"، نحو: طاب زيدٌ نفساً"[6]. فنفساً تمييز منصوب.وفـــي اللبـــاب

([1]) سورة البقرة الآية ٢٥٤.

([2]) سورة آل عمران الآية ٩.

([3]) الكتاب ٢٩٨/١.

([4]) المقتضب ٣٢/٣، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة.

([5]) الكتاب لسيبويه ٢٩٨/١.

([6]) شرح المفصل ٧٠/٢، ٧١.

التمييز هو: "تخليص الأجناس بعضها من بعض، ويسمى البيان، والتبيـــين، والتمييز: هو الاسم المحصل لهذا المعنى وهو ضربان مفرد وجملـــة"[1]، إذن فالتمييز تسمية البصريين والتفسير تسمية الكوفيين[2].

وقد جاء ذكر التسمية البصرية لهذا المصطلح (التمييز) عند القوجوي في الجملة التفسيرية فيقول فيها: "وهي المبينة لحقيقة الشيء الذي يلي تلك الجملة نحو قوله تعالى: ﴿...هَلۡ هَـٰذَآ إِلَّا بَشَرٌ مِّثۡلُكُمۡۖ ...﴾ "[3]. فجملة الاستفهام مفسرة للنجوى فلا محل لها من الإعراب هذا رأي الجمهور ويقول الشلوبين: محلها النصب لأن المفسر في إعراب عين المفسر وإعرابه النصب لكونه مفعولاً لـــ(أسروا) [4].

وأحيانا يذكر مصطلح التمييز فيقول في حروف الجر التي لا تعلق، والتي منها الباء الزائدة في قوله تعالى: "﴿...وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا﴾ [5]. فشهيداً يجوز أن يكون تمييزاً أو حال على منوال: لله دره فارساً"[6]. ويقول ابن هشام في معاني "لا" أنها نافية تعمل في النكرات عمل إن كثيراً فـــ(كثيراً) يجوز أن يكون تفسيراً هذا قول سيبويه ، ويقول ابن مالك[7]: يجوز أن يكون تمييزاً وحالاً.

إذن القوجوي يذكر مصطلح التمييز وهو مصطلح بصري.

([1]) العكبري، ٢٩٦/١.وجاء ذكره في الأصول لابن السراج ٧/١.

([2]) مجالس ثعلب، ٤٢٧/٢.

([3]) سورة الأنبياء الآية ٣.

([4]) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٤٦.

([5]) سورة النساء الآية ٧٩.

([6]) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص٦٢.

([7]) المصدر نفسه، ص١٠٨.

ويقول في (ما) الشرطية من نحو قوله تعالى: ﴿...وَمَا تَفۡعَلُواْ مِنۡ خَيۡرٖ يَعۡلَمۡهُ ٱللَّهُۗ...﴾ [1]. (فما) شرطية جازمة (وتفعلوا) منتصبة به على المفعوليه، وجواب الشرط (يعلمه الله). و(من) خبر في موضع نصب على التمييز والمميز (ما) والتقدير: أي شيء تفعلوا من خير[2].

ويذكر قول ابن هشام في إضافة أسماء الاستفهام فيقول: ليس في أسماء الاستفهام ما يضاف إلاَّ (أي) عند الجميع و(كم) عند الزجاج. فيقول القوجوي اعلم أن كم كناية عن العدد وتستعمل على وجهين:

خبرية واستفهامية: فالخبرية تجر مميزها مفرداً أو مجموعاً كمميز الثلاثة والمائة نحو: كم رجل وكم رجال عندي، والمفرد أكثر من المجموع لأن (كم) للتكثير فجعل مميزها كمميز العدد الكثير والمائة والألف[3].

ونلاحظ أن القوجوي كان يستخدم مصطلح التمييز والتفسير وهما الاثنان من ابتكارات الخليل فهي إذن مصطلحات بصرية.

وسأكتفي بهذا القدر من المصطلحات البصرية التي ذكرها القوجوي في شرحه كدليل على بصريته. ومثالها عنده من التي لم أتطرق لذكرها لا النافية للجنس وضمير الفصل والأدوات وما ينصرف وما لا ينصرف وأسماء الإشارة وكل واحدة منها لها تسمية كوفية فما ذكرته هنا لضرب الأمثلة على أن أكثر المصطلحات المستخدمة عنده بصرية التسمية.

---

(1) سورة البقرة الآية ١٩٧.

(2) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص١٥٧.

(3) شرح قواعد الإعراب ص١٨٠، ١٨٣.

المبحث الثاني
موقفه من البصريين

آراء البصريين كثيرة في شرح قواعد الإعـراب، ودائمـاً مـا نجـد القوجوي يرجحها، ويقف بجانبهم، وقلما يرجح آراء الكوفيين، فقد ذكر فـي شرح قواعد الإعراب حوالي أربعين نحوياً أغلبهم من علماء البصرة. وكان يذكرهم بلفظ(أصحابنا، الجمهور، البصريين).

وهم يمثلون مراحل مختلفة من مراحل النحو ومذاهبه، وقد ذكرت في هذا المبحث عدد من الآراء لهؤلاء العلماء البصريين على سـبيل المثـال لا الحصر وموقف القوجوي من الأخذ بآرائهم وهم سيبويه، الأخفش الأوسـط، الخليل، الرضي .

"لما" وهي ظرف بمعنى (إذ)، واسم عند أبي علي الفارسي وتسـتعمل استعمال الشرط مثل (كلما). قال سيبويه[١]: (لما) لوقوع أمر لغيـره وهـي مثل: لو و(لو) حرف. وهي عنده حرف شرط في الماضي كـ (لـو) إلا أن (لو) لانتقاء الأول لانتقاء الثاني و(لما) لثبوت الثاني لثبوت الأول[٢].

ويوافقـه السيوطي في أن مجيئهـا بمعنى (ألا) قليل نحو قوله تعالى: ﴿ إِن كُلُّ نَفۡسٍ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٌ ﴾[٣]. وقال أبو حيان: تأتي (لما) بمعنى (إلا) وهي قليلة الدور في كلام العرب نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيۡنَا

(١) الكتاب لسيبويه ٢٣٢/٤ تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل. طبعة ١٩٧٧م.

(٢) شرح الرضي على كافية ابن الحاجب ٣١٢/٣ تقديم أميل يعقوب.

(٣) سورة الطارق الآية ٤.

مُحۡضَرُونَ ﴾[١]. فإن نافية و(لما) بمعنى (إلا) حكاه الخليل وسيبويه والكسائي[٢]. وفي المقتضب أن(لما) مركبة فهي (لم) زيدت عليها (ما) [٣].

وفي معاني الحروف: حكى سيبويه: "نشدتك الله لمـــا فعلـــت" أي: إلا فعلت، وقد قدر جملة النحويين على ذلـــك (إِن كُلُّ نَفۡسٍ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٌ)[٤]. أي: ما كل نفس إلا عليها حافظ. فإن هنا غير عاملة لأنها بمعنى النفي بدليل رفع كل بعدها[٥].

يقول القوجوي: "ويقال في(لما) حرف استثناء نحـــو " إِن كُلُّ نَفۡسٍ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٌ "[٦]. في قراءة التشديد ومعناه ما كل نفس إلا عليهـــا حـــافظ و(إن) هنا نافية بمعنى(ما) وفي الصحاح[٧] معنى (إلا) فليس يعرف في اللغة. لكن حكاه الخليل وسيبويه والكسائي والأولى أن يقتصر على التركيب الـــذي وقعت فيه"[٨].

فالقوجوي يوافق أبا حيان والسيوطي في أن مجيء (لما) بمعنـــى (إلا) قليل وهو حكاية الكسائي والخليل. والباحثة ترى أن ما اتفق عليـــه الخليـــل وسيبويه والكسائي صحيح لوروده في القرآن الكريم، أي كونها استئنافية ترفع ما بعدها.

---

(١) سورة يس الآية ٣٢.

(٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع للسيوطي ٢٩٨/٣. تحقيق عبد العال سالم مكرم.

(٣) المقتضب للمبرد، ٤٤/٢، تحقيق محمد عبد الخالق غضيمه، القاهرة، ١٤١٥هـــ – ١٩٩٤م.

(٤) سورة الطارق الآية ٤ .

(٥) معاني الحروف للرماني ص١٢٦ – ١٢٧ .

(٦) الطارق الآية ٤.

(٧) الصحاح للجوهري مادة (لمم).

(٨) شرح قواعد الإعراب للقوجوي. ص٩٤.

أصل أشياء:

ذهب الكوفيون إلى أن أشياء وزنه أفعاء والأصل أفعلاء وتبعهم الأخفش وذهب البعض من الكوفيين إلى أن وزنه أفعال، وذهب البصريون إلى أن وزنه لفعاء والأصل فعلاء. واحتج الكوفيون بأن أصل أشياء شيء مثل شيء وجمعه أشياء على وزن أفعلاء حذفوا الهمزة التي هي اللام طلباً للتخفيف، وقال أبو الحسن جمع شيء بالتحقيق، وجمع (فعل) على أفعلاء كما يقولون سمح وسمحاء[1].

ويري البصريون: "أن أصل أشياء (شيئاء) بهمزتين كظرفاء فاستثقلوا همزتين، فقدموا الهمزة التي هي اللام على ألفها كما غيرو بالقلب قسي جمع (قوس) و(قووس) والصحيح أن أشياء جع (شيء). على وزن أفعال"[2].

يقول القوجوي: "أشياء على وزن أقعال مثل: فرح وأفراح لأنها شبهت بفعلاء. وقال: الخليل أصلها شيئاء على وزن فعلاء جمع على غير واحد فاستثقلوا الهمزتين في آخره فنقلوا الأولى إلى الصدر فصار أشياء على وزن أفعال ويرى صحة ذلك لأنها تتصرف، وهذا القول مرجوح[3].

فالقوجوي يوافق سيبويه والخليل في أن أصل أشياء شيئاء وهو قوي من حيث المعنى لأن انتقال الهمزة إلى الصدر ورد عند البصريين إذن هو يأخذ برأي الخليل متمثلاً في آراء البصريين.

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ١١٨/١. لابن الأنباري.مسألة رقم٤٨١ تحقيق محمد محي الدين . مطبعة حجازي. ط٢، ١٩٥٣م.

(٢) المصدر نفسه ٤٨٧/١.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي. ص١٠٣.

الجملة المضاف إليها:

اختلف النحاة في إضافة أسماء الزمان إلى الجملة من نحو قوله تعالى: ﴿...هَـٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡۚ...﴾[1]. الشاهد في الآية إضافة

ظرف الزمان (يوم) إلى الجملة الفعلية (ينفع) وهذه الإضافة جوازاً عند المبرد[2]. وجمهور البصريين يجوزون الإضافة إلى جملة فعلية فعلها مضارع أو اسمية الإعراب، ولا يجوز البناء عندهم إلا في الجملة التي فعلها ماضٍ، ويوافقهم ابن يعيش، ومذهب الكوفيين هو جواز الإعراب والبناء في كل الأحوال سواء أضيف إلى جملة فعلية فعلها معرب أو مبني[3].

ويقول القوجوي: "إن محل الجملة الواقعة مضافاً إليها الجر، وإن هذا الجر بنفس الاسم المضاف عند سيبويه، وهو(يوم) في قوله تعالى: "هَـٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّـٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ". وباللام عند الزجاج، وبمن عند قوم، وبالإضافة عند البعض. والجملة مجرورة المحل على أنها مضافة (ليوم) (فيوم) خبر مضاف إلى الجملة الفعلية، وقيل مضاف إلى الفعل (ينفع) فقط وليس الجملة، والقوجوي يرى أن يوم مضاف إلى الجملة الفعلية لأن يوم اسم مستحق للإعراب، والإضافة إلى المبني لا توجب البناء إذا كان الفعل معرباً؛ لأن المضاف يكتسي من المضاف إليه التعريف، والتخصيص وهذا مشهور، ويكتسي البناء والتذكير على الوجوب بل الجواز[4]. فالقوجوي يتفق مع سيبويه في إضافة اسم الزمان إلى الجملة ويرى أن الإضافة إلى المبني لا توجب البناء في كل الأحوال كما يرى ذلك البصريون.

---

(١) سورة المائدة الآية ١١٩.

(٢) المقتضب للمبرد ٣٤٨/٤، تحقيق محمد عبد الخالق. القاهرة.

(٣) شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك ٥٩/٢ – ٦٠. وشرح المفصل ، لابن يعيش ٩٦/١.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ٢٨ – ٢٩.

وترجح الباحثة قول سيبويه وذلك لأن (ينفع) فعل مضارع والمضارع كما هو معروف معرب.

الجملة الواقعة مفعولاً به:

يقول ابن يعيش "ومن أصناف الفعل أفعال القلوب وهي: ظننت، وحسبت، وخلت، وزعمت، ورأيت، ووجدت، وحلت. ومن خصائصها أن الاقتصار على أحد المفعولين في نحو كسوت ، وأعطيت غير ممتنع وليس لك أن تقول: حسبت زيداً منطلقاً في حسبت زيدٌ منطلقٌ لفقد ما عقدت عليه حديثك، أما المفعولان معاً فلا عليك أن تسكت عنهما في البابين (أعطى وكفى) نحو: (من يسمع يخل) [١]. وهو من أمثال العرب"[٢]. وحذف المفعولين معاً بلا قرينة يجوز في باب (علم) و(ظن) لعدم الفائدة لأن الإنسان لا يخلو من علم أو ظن فلا فائدة في ذكرهما دون المفعولين، وأما مع القرينة فلا بأس بحذفهما، وأما حذف أحدهما دون الآخر فقليل نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ...﴾[٣]. أي بخلهم خيراً لهم[٤]. ويمنع ذلك سيبويه بقوله في باب الفاعل: "ليس لك أن نقتصر على أحد المفعولين في باب (علم)و(ظن) وإنما منعك الإقتصار هنا؛ إنما أردت أن تبين ما استقر عندك من حال المفعول الأول يقيناً كان أو شكاً وذكرت الأول لتعلم الذي تضيف إليه ما استقر عند{من هو}"[٥]. أي أن المفعول الثاني يأتي بياناً للأول.

---

(١) المثل في تمثال الأمثال للعبدري الشيبي، ٥٦٤/٢، ولسان العرب مادة (خيل).

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٢٥٩/٨.

(٣) سورة آل عمران الآية ١٨٠.

(٤) شرح المفصل لابن يعيش ٧٧/٧ – ٧٨ ، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لابن مالك ٣٧.

(٥) الكتاب ٣٩/١ (باب الفاعل).

ويرى القوجوي: أن من أقسام الفعل المتعدي: قسم يصح حمل مفعوله الثاني على الأول، وهي أفعال القلوب نحو: علمت زيداً فاضلاً، وعلمت زيدٌ فاضلٌ، أو كان بمنزلته في نحو: علمت أبا يوسف أبا حنيفة، أبو يوسف أبو حنيفة، ولا يجوز الاقتصار على أحد المفعولين على الأشهر، وحذفهما جائز في السعة، إلا فيما وقع في مفعوله أن المفتوحة بما بعدها خفيفة أو ثقيلة فإنه واجب الاقتصار عند الأخفش، حيث قال: "أن المفتوحة مع مفعوليها هو المفعول الأول فيقدر المفعول الثاني وأما عند سيبويه سد مسد مفعوليها فلا يكون اقتصار، وإن جاز أن تسلب منهما جميعاً نحو قوله(من يسمع يخل) (1). وهو من أمثال العرب"(2).

إذن فالقوجوي إذن يوافق سيبويه الرأي في عدم حذف أحد مفعولي علمت وظننت المصدرة بأن إلا بقرينة، ويجوزه الأخفش. وترجح الباحثة ما ذهب إليه سيبويه، لأن حذف أحد المفعولين بلا قرينة يخل بالمعنى وذلك لتكامل الفائدة بينهما وبموافقته لسيبويه وافق البصريين.

الجملة الواقعة جواباً للشرط:

"يرى جمهور البصريين أن جواب الشرط مجزوم بالأداة وهو مذهب سيبويه، بينما يرى الكوفيون أن جواب الشرط مجزوم بالأداة والفعل معاً"(3).

ويرى السيرافي أن العامل في الشرط والجزاء كلمة الشرط، ويتفق الخليل في الرأي مع الكوفيين في أن الجازم لجواب الشرط الأداة والفعل معاً(4).

---

(١) تمثال الأمثال للعبدري الشيبي ٥٦٤/٢.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٢٤ - ٢٥.

(٣) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ٤١٥/٢ واللباب في علل البناء والإعراب ، لأبي البقاء العكبري ٥١/٢.

(٤) شرح الرضي علي الكافية لابن الحاجب ٩٦/٤ - ٩٧.

يقول القوجوي: "اختلف النحاة في جازم جواب الشرط. قال بعضهم: هي أداة الشرط وهو مذهب المحققين من البصريين وعزاه السيرافي إلى سيبويه، وذهب الأخفش إلى أن الجزم بفعل الشرط واختاره صاحب التسهيل[1]. وقيل الأداة والفعل معاً وهذا أيضاً نسب إلى سيبويه وهو مذهب الكوفيين"[2].

فالقوجوي يذكر آراء النحاة في جازم جواب الشرط مرجحاً رأي البصريين بقوله "وهو مذهب المحققين من البصريين" وهو الصحيح لأن الأداة هي التي تجزم الجزاء ورجح هذا الرأي سيبويه.

الجملة الواقعة جواباً لشرط غير جازم كجواب (إذ،وإذا، ولو، ولولا) يقول المبرد: "لا يكون الجزاء في (إذ) ولا في (حيث) بغير (ما) لأنهما ظرفان يضافان إلى الأفعال[3]. وتكون (إذ للمستقبل كـ(إذا) نحو قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُواْ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ قَدِيمٌ ﴾[4]. وإذا جاءت (ما) بعد (إذ) فهي باقية على ما كانت عليه غير جازمة، لا تصير بها جازمة متعينه للشرط بخلاف (إذ) فإنها تصير جازمة بـ(ما) فتجزم الشرط والجزاء"[5].

وتلزم إذ الإضافة إلى جملة اسمية نحو قوله تعالى: ﴿ وَٱذْكُرُوٓاْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ... ﴾[6]. أو فعلية فعلها ماضٍ لفظاً ومعنى نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِذْ

---

(١) ابن مالك ص٢٣٧.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٣١.

(٣) المقتضب للمبرد ٤٧/٢. تحقيق محمد محي الدين.

(٤) الأحقاف الآية ١١.

(٥) شرح الرضي لابن الحاجب ٢٨٦/٣ .

(٦) سورة الأنفال الآية ٢٦.

قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ...﴾ [1]. أو فعلية فعلها ماضٍ معنى لا لفظاً نحو ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَٰهِـۧمُ ٱلْقَوَاعِدَ مِنَ ٱلْبَيْتِ وَإِسْمَـٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ﴾[2]. فيرفع معناه ماضي ولفظه مضارع[3].

ويرى القوجوي أن في (إذا، ولو ولولا) معنى المجـاز عنـد جميـع النحاة، وأما (إذ) فلا يكون فيها معنى المجاز[4]. فلذلك لا تخـتص بالجملـة الفعلية إلا بدخول (ما) الكافة عند فحول النحويين، فحينئذ تكون من الجـوازم وتتصرف بالحرفية عند سيبويه. وأما عند المبرد[5]. تكون من الجوازم عنـد دخول (ما) الكافة، وعند البعض هي من الجوازم والمصـنف عـدها ممـا يتصرف على ثلاثة أوجه، ولم يذكر كونها للشرط كما هو مذهب المحققـين البصريين.

وأما عدّها في هذا الموضع فعلى المذهب المرجـوح، وأن الجـزم لا يجوز بجميعها إلا في ضرورة الشعر عند البصريين، وعند الكـوفيين (إذا) و(إذ) للشرط المحض يجزم مطلقاً[6].

فكما نلاحظ يتفق القوجوي في الرأي مع سيبويه والمرضي وابن هشام في أن إذ لا تجزم مطلقاً إلا بدخول ما الكافة وهذا رأي البصريين وتـرجح الباحثة رأي القوجوي لاتفاق أكثر النحاة عليه.

---

(١) سورة الحجر الآية ٢٨.

(٢) سورة البقرة الآية ١٢٧.

(٣) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ٧٤/١.

(٤) الكتاب لسيبويه ٥٦/٢.

(٥) المقتضب ٤٧/٢، تحقيق محمد محي الدين.

(٦) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٢٤٧.

إن المخففة من الثقيلة:

"ذهب الكوفيون إلى أن(إن) المخففة لا تعمل النصب في الاسم وذهب البصريون إلى إعمالها، واحتج البصريون[١]. على قولهم بما جاء في القرآن نحو: ﴿ وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ...﴾ [٢].

ويخالف الرضي البصريين بقوله: "وتخفف إن المكسورة .... فيبطل اختصاصها بالأسماء فيغلب الإلغاء نحو قوله تعالى: (وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ...). ولا يجوز عند الكوفيين إعمال المخففة، والآية ردٌ عليهم أي: على إعمال إن مخففة. وتلزمها اللام مع التخفيف سواء أعملت أو أهملت، أما مع الإهمال فللفرق بينها وبين النافية، وأما مع الإعمال فللطرد وهو خلاف مذهب سيبويه وسائر النحاة، فإنهم يرون أن: المعملة لا يلزمها اللام، لحصول الفرق بالعمل وأما إذا دخلت على الأفعال لزمتها اللام، لكونها من نواسخ الابتداء؛ حتى لا يخرج "إن" بالتخفيف عن أصلها، والكوفيون يعممون جواز دخولها على الأفعال كلها قياساً[٣].

يقول ابن يعيش: وأما المكسورة إذا خففت فلها وجهان:

الإعمال، والإلغاء، وهو الأكثر؛ لأنها إذا خففت زال لفظها ولا يلزم مثل ذلك في الفعل إذا خفف لأن عمله لمعناه لا للفظه. وأما أعمالها مع التحقيق نحو: إن زيداً منطلقٌ حكى سيبيبويه ذلك في كتابه فقال: حدثنا من نثق أنه سمع من العرب. وقرأ أهل المدينة نحو قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ

---

(١) الإنصاف لابن الأنباري ١٢٣/١، ٥٧٩/٢ مسألة ٢٤٧.

(٢) سورة هود الآية ١١١ .

(٣) شرح الرضي لابن الحاجب ٣٨٤/٤ بتقديم إميل يعقوب.

لَّدَيۡنَا مُحۡضَرُونَ ﴾[1]. يجرونها على أصلها ويشبهونها بفعل حذف بعض حروفه وبقي عمله نحو: لم يك زيدٌ منطلقاً والأكثر في المكسورة الإلغاء[2].

يقول القوجوي: "ويقال إعمالها إعمال (إنّ) المشددة في نصب الاسم ورفع الخبر كقراءة التخفيف في نحو قوله تعالى: (وَإِنَّ كُلاًّ لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ...) ومنعه الكوفيون لكنه مسموع عن العرب، حكاه سيبويه، والأخفش والنصب جيد [3].

وترجح الباحثة رأي سيبويه لأن السماع من ذوي الفصاحة والبيان يقويه وهو رأي البصريين أيضاً.

مواضع ما:

وأما ما الاسمية الاستفهامية يقول الرضي: "تكون ما حرفية استفهامية نحو: ما صناعتك، وقد تحذف ألف ما الاستفهامية عند انجرارها بحرف جر، أو مضاف؛ لأن لها صدر الكلام لكونها استفهامية ولم يمكن تأخير الجار، وجعل الألف دليل على تركيبها مع حرف الجر"[4].

يقول القوجوي: "تكون ما استفهامية نحو قوله تعالى: ﴿ قَالَ قَدۡ أُوتِيتَ سُؤۡلَكَ يَـٰمُوسَىٰ ﴾[5]. ويجب حذف ألفها على الأجود وهو قول الرضي نحو قوله تعالى: ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾[6]. فما مجرورة (بمن) وألفها محذوفة ووجه تأخير الجار عن الاستفهام لأن أدوات الاستفهام لها الصدارة فإذا عرفت ما

---

(١) سورة يس الآية ٣٢.

(٢) شرح المفصل لابن يعيش ٧١/٨.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص١١٨ والتبيان في إعراب القرآن للعكبري ٧٦٢،.

(٤) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ١٣٤/٣.

(٥) سورة طه الآية ١٧ .

(٦) سورة النبأ الآية ١ .

تلون عليك من قول الرضي، والعلامة علمت أن قول الكسائي - في حذف ألف ما مردود لأن الحذف أكثري لا دائمي"[١].

وترجح الباحثة قول الرضي والزمخشري لورود ذلك في القرآن أي أن حذف الألف كثير لكنه غير دائم.

فالقوجوي عارض هنا الكسائي معارضة واضحة بقوله "مردود" ورجح رأي الرضي والزمخشري".

أما ما الحرفية فمن مواضعها النفي وأن تكون زائدة مؤكـــدة لا يخـــل طرحها بالمعنى[٢].ويرى الرضي أن فائدة الحرف الزائد إما معنويـــة وهـــي تأكيد المعنى. وأما لفظية وهي تزيين اللفظ أو استقامة الوزن، ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء ولا سيما كلام الله سبحانه وتعالى، وأنبيائه وأئمتـــه عليـــه السلام، وسميت زائدة لأنها لا تقع إلا زائدة، بل وقوعها غير زائدة أكثر[٣].

يقول القوجوي في قوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحۡمَةٖ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمۡۖ ...﴾[٤].

فما هنا استفهاميه للتعجب، والتقدير: "فبأي رحمة" والزائد عند النحويين هو الذي لم يؤت به إلا لمجرد التقوية والتأكيد لا المهمل، لذلك ينبغي أن يتجنب أن يقول في حرف من كتاب الله تعالى أنه زائد، بل يقول صلة أو مؤكد، لأن الزائد هو الذي لا معنى له، وكلام الله منزه عن ذلك وقد وقع هذا الوهم للعلامة فخر الدين الرازي[٥]. الذي قال: المحققون على أن المهمل لا يقع في كتاب الله تعالى وأما قوله: "فيما رحمة" استفهاميه، والتوجيه الوارد من طرق الإمام باطل لأمرين:

---

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص١٥٨ وفي الإنصاف لابن الأنباري ٣٤٥/٢ – ٣٤٨.

(٢) المقتضب ، للمبرد ٤٨/١، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة.

(٣) شرح الرضي لابن الحاجب ٤٦٢/٤.

(٤) سورة آل عمران الآية ١٥٩ .

(٥) أبو عبد الله محمد بن عمر الحسين التميمي البكري الطبري الأصل، الرازي المولد لـــه تفســـير القرآن الكريم ت ٦٠٦ هــ ترجمته في وفيات الأعيان ، لابن خلكان ٥٥٢/٤.

الأول: أن ما الاستفهامية إذا خفضت بحرف جر وجب حذف ألفها نحو (عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ) وبعض النحويين أثبت ألفها في الخفض.

الثاني: أن خفض (رحمة) وجره بالإضافة ليس بجسد كمال قال الأخفش لأن أسماء الاستفهام لا تضاف إلا (أي) عند النحويين و(كم) عند الزجاج وما قاله الأخفش أنه مجرور بالإضافة فليس بجيد فالقوجوي هنا يصرح بخلافه للأخفش بقوله: "وما قاله الأخفش ليس بجيد"[1].

إذن القوجوي دائماً يتعامل مع غير البصريين بمرونة إذا كان الحق بجانبهم ولم يخالف سيبويه إلا في موضع واحد وهو:

ما الحرفية المصدرية وهي التي تقدر مع صلتها بمصدر نحو: يعجبني ما صنعت أي: صنعك، وتوصل بالماضي والمضارع، ومذهب سيبويه وجمهور البصريين أن ما المصدرية حرف فلا يعود إليها ضمير بينما يرى الأخفش وابن السراج وجماعة من الكوفيين أنها تحتاج إلى ضمير[2]. وهو قول الرضي [3]أيضاً.

يقول القوجوي في قوله تعالى: ﴿... بِمَا نَسُواْ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ﴾[4]. (ما) موصولة حرفية في محل جر بالباء أي: بنسيانهم فلا يحتاج إلى عائد عند سيبويه، ومذهب الأخفش وابن السراج إلى أن (ما) المصدرية اسم يحتاج إلى عائد مذهب مرجوح بخلاف سيبويه[5].

وترجح الباحثة هنا مذهب سيبويه لأن الفعل لازم ولا حاجة إلى عائد هنا.

---

(١) شرح قواعد الإعراب للقوجوي، ص١٥٨.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي ٣٢٢.

(٣) الكافية لابن الحاجب ٣٥/٢.

(٤) سورة ص الآية ٢٦ .

(٥) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص١٦١ .

مِنْ:

تأتي من زائدة ولها حالتان:

الأولى: أن يكون دخولها في الكلام كخروجها، وتسمى الزائدة وهي الداخلة على الأسماء الموضوعة للعموم، نحو: ما قام من أحد، فأحد اسم للعموم ولا يتأثر المعنى بخروج من، فنقول: ما قام أحد.

الثانية: الزائدة وهي تفيد التخصيص على العموم وهي لاستغراق الجنس، وهي الداخلة على نكرة لا تختص بالنفي نحو: ما في الدار من رجل، واعلم أن من لا تزاد عند سيبويه وجمهور البصريين إلا بشرطين:

الأول: أن يكون ما قبلها غير موجب، أي: نفي نحو قوله تعالى: ﴿...مَا لَكُم مِّنْ إِلَـٰهٍ غَيْرُهُۥ...﴾ [1]. أو نهي نحو: لا يقم من أحد، والاستفهام نحو قوله تعالى: ﴿... هَلْ مِنْ خَـٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ...﴾[2]. وأجاز بعضهم زيادتها في الشرط نحو: إن قام من رجل فأكرمه.

الثاني: أن يكون مجرورها نكرة. وذهب الكوفيون إلى أن زيادتها بشرط وهو تنكير مجرورها.

ويرى الكسائي زيادتها بلا شروط، وهو مذهب الأخفش وابن مالك لثبوته في السماع نحو قوله تعالى: ﴿... ولَقَدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾[3]. فهي في هذه الآية ليس بها نفي أو نهي، ومجرور من نكرة[4].

---

(١) الأعراف الآية ٥٩.

(٢) سورة فاطر الآية ٣ .

(٣) سورة الأنعام الآية ٣٤ .

(٤) الجنى الداني ، للمرادي ص٣١٦.

والدليل على زيادة من الاستغراقية دخولها على ما توصل الفعل إليه (أعني الفاعل) فعند سيبويه لا تزاد (من) إلا استغراقية، وعند الكوفيين والأخفش تزاد غير استغراقية، كما في الموجب[١].

يقول القوجوي: "أعلم أن من تزاد في الموجب وغيره عند الأخفش والكسائي سواء كان مدخولها معرفة أو نكرة وعند بعض الكوفيين يشترط تنكير ما دخلت عليه، وعند جمهور البصرية، يشترط أن يكون ما قبلها غير موجب،وما دخلت عليه يكون نكرة.

ومن هنا يعلم ضعف ما قاله المبرد: "لا ينبغي أن يقال أنها زائدة إذا أفادت استغراق الجنس"[٢].

فالقوحوي يتفق مع الأخفش في زيادة من في الموجب وغيره لاتفاق أكثر النحاة عليه.

وترجح الباحثة ما ذهب إليه القوجوي لاتفاق أكثر النحاة عليه.

أجل:

قال ابن الحاجب : "حروف الإيجاب: نعم، بلى، أي، أجل"[٣].

وأجل، وجير، لتصديق الخبر، موجباً أو منفياً. وحكى الجوهري[٤] عن الأخفش أن نعم أحسن من أجل، في الاستفهام وأجل أحسن من نعم في الخبر، فهو يجوز مجيئها في الاستفهام[٥] وأجل لتصديق الخبر فقط، ولا تستعمل في جواب الاستفهام[٦].

---

(١) شرح الرضي ابن الحاجب ٢٧٢/٤، ٢٠٦/٦.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص٦٦.

(٣) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب، ٤٦٠/٤ تحقيق إميل يعقوب.

(٤) الصحاح ١٦٢٢/٤.

(٥) شرح الرضي علي الكافية ، لابن الحاجب ٤٦٠/٤.

(٦) المفصل في علم العربية ، للزمخشري ص٣١٠ ، والجني الداني ، للمرادي ص٣١٦.

ويرى القوجوي: أن أجل لتصديق الخبر ماضياً أو غيره ولا يستعمل في الاستفهام إلا عند الأخفش، وهي أحسن من نعم في الخبر ونعم أحسن منها في الاستفهام(١).

فالقوجوي هنا يذكر آراء النحاة في(أجل) وهي أنها تستعمل في الخبر اتفاقاً، بخلاف الأخفش، الذي يرى أنها تستعمل، في الاستفهام بينما يرى النحاة جواز مجيئها في الاستفهام وإنما تستخدم هي في الخبر أحسن من نعم.

وترجح الباحثة مذهب الجمهور لأن الحرف يقع في المكان الذي وضع له ليؤدي معناه صحيحاً من غير تكلف.

إذا:

يرى المبرد: أن إذا التي تقع للمفاجأة، هي التي تسد مسد الخبر والاسم الذي يأتي بعدها يكون مبتدأ، نحو: جئتك فإذا زيدٌ، وتأويله جئت ففاجأني زيد، وظروف الزمان، إنما كانت بالفعل أولى لأنها بنيت لها معنى منه وليس للمكان، هذا لأنه ثابت(٢).

ويرى سيبويه أن إذا لا يقع بعدها إلا الفعل نحو: آتيك إذا جاء زيد وإذا الشرطية يجوز إضافتها إلى الجملة الاسمية إذا كان الخبر بعدها جملة فعلية والرفع بعد (إذا، وحيث) جائز(٣). ويجوز الأخفش والسيوطي إضافة الزمن المستقبل إلى الاسمية وتبعهما ابن مالك(٤). والمشهور عند سيبويه أن (إذا) لا يليها إلا فعل ظاهر أو مقدر وأجاز الابتداء بعد (إذا) الشرطية، وتبعه الأخفش ويرى الجمهور أن (إذا) مضافة إلى الجملة بعدها اسمية أو فعلية(٥).

(١) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص٨٤.

(٢) المقتضب للمبرد ١٧٦/٣ – ١٧٨. تحقيق محمد محي الدين.

(٣) الكتاب لسيبويه ٥٤/١.

(٤) همع الهوامع، للسيوطي ٣٣٢/٣.

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ٢/ .

والحرفية قسم واحد، وهي (الفجائية) والفــرق بينهــا وبــين الشــرطية، أن الشرطية تليها الجملة الفعلية، والفجائية تليها الاسمية فقط وهي للحال.

قال سيبويه: "تكون للشيء توافقه في حال أنت فيها - يعني الفجائيــة - والجملة بعدها لا محل لها من الإعراب"(١).

ويرى القوجوي: "أن إذا تختص بالجملة الفعلية علــى المختــار عنــد سيبويه والأخفش، والمبرد فإنهم يجوزون الجملة الاسمية بعدها لكن المختار كون الجملة بعدها فعلية. وتارة تكون حرف مفاجأة تختص بالجملة الاســمية غالباً نحو: خرجت فإذا السبع حاضر، والعامل فيها مفاجأة السبع وهو عامل لا يظهر لقوة ما فيه من الكلام(٢).

فالقوجوي يرجح رأي الأخفش في إجازة الجملة الاســمية بعــد (إذا) استناداً على رأي سيبويه بقوله على المختار عند ســيبويه والمبــرد فــإنهم يجوزان الجملة الاسمية بعدها".

الآن:

ذهب الكوفيون إلى أن (الآن) مبني، لأن الألف واللام دخلتا على ماضٍ، من قولهم: آن يئين، أي: حان، وهو رأي سيبويه والمازني والزجاج، وذهب البصريون إلى أنه مبني لمشابهته اسم الإشارة، واحتج الكوفيون إلى أن الألف واللام فيه بمعنى (الذي) فإذا قلت: الآن كان كذا، كان المعنى: الوقت الذي آن كان كذا، ويرى البصريون أنه لا سبيل لدخول الألف واللام لتعريف الجنس كقوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِى خُسۡرٍ﴾(٣). فقولك: الآن

(١) الكتاب ، لسيبويه ٣١١/٢.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٨٨ .

(٣) سورة العصر الآية ٢ .

يعني: هذا الوقت، فشابه اسم الإشارة وهو مبني فكذلك ما شابهه، وقال السيرافي لمشابهته الحرف في الوضع والصحيح مشابهته اسم الإشارة(١).

يقول السيوطي: "الآن لوقت حضر أو بعضه، وزعمه الأخفش منقولاً من (آن) والمختار إعرابه .... وهي من الظروف المبنية، والآن مبني لإضافته إلى جملة صدرها ملغي في قوله تعالى: ﴿...فَمَن يَسۡتَمِعِ ٱلۡأٓنَ...﴾(٢). وألفه منقلبه عن واو، لقولهم في معناه الأوان"(٣). واتفقوا على بنائها واختلفوا في علة بنائه(٤).

يقول القوجوي: ويقال في نحو قوله تعالى: ﴿... لَّمَّا يَذُوقُواْ عَذَابِ﴾(٥). ومعنى الآية أنهم لم يذوقوا العذاب إلى الآن ومعنى (الآن) الزمان الذي يقع فيه كلام المتكلم، وهو آخر ما مضى من الوقت، وهو مبني على الفتح بناءً لازماً عند جميع النحاة، لكنهم اختلفوا في علة بنائها.

قال سيبويه والأخفش والمازني لمشابهته لاسم الإشارة لأن قولك الآن معناه هذا الوقت، ولمشابهته الحرف في الوضع عند السيرافي، والآن لم يسمع مجروراً عن اللام، وفي هذا الدليل مناقشة ظاهرة لا تخفى على المتأمل(٦).

وترجح الباحثة رأي الأخفش وسيبويه. استناداً على ما قاله البصريون لأن معنى الآن: هذا الوقت وهو رأي القوجوي أيضاً إذن هو ينفي رأي

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري ٩٩/٢ مسألة رقم ٧١.

(٢) سورة الجن الآية ٩ .

(٣) همع الهوامع، للسيوطي ١٨٣/٣.

(٤) اللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ٨٨/٢ – ٨٩.

(٥) سورة ص الآية ٨.

(٦) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص٩٣.

السيرافي بقوله: "وفي هذا الدليل ..." أضف إلى هذا أن الألف واللام أصلية في الآن.

نعم:

حرف من حروف الجواب، وفيها ثلاث لغات:

الأولى: نعم بفتح العين.

الثانية: نعم بكسر العين وهي لغة كنانة وبها قرا الكسائي.

والثالثة: نحم بإبدال العين حاء وهي لتصديق خبر، أو إعلام مستخبر، أو وعد طالب، فالأول: كقولك: نعم لمن قال: قام زيد، والثاني: كقولك: نعم لمن قال: هل جاء زيد، والثالث: قولك نعم لمن قال: أضرب زيد وعبارة سيبويه فيها قوله: "نعم عدة وتصديق"(١). وقال بعض النحاة: إذا كان قبلها طلب فهي عدة لا غير، وإن كان قبلها خبر فهي تصديق والله أعلم(٢).

وفي شرح الرضي: نعم مثبته لما سبقها من كلام خبري، -تصديق- سواء كان موجباً،أو منفياً، ولها لغة رابعة عنده وهي: كسر النون والعين نعم، ولا يجاب بنعم وبلى حرف استفهام إلا (الهمزة وهل)(٣). والفتح والكسر في نعم لغتان فصيحتان، إلا أن الفتح أشهر في كلام العرب، وقد جاء الكسر على لسان جماعة من أشياخ قريش منهم ابن مسعود (٤)ذكره الكسائي(٥).

إذن النحاة يتفقوا على أن (نعم) حرف تصديق وإيجاب، ولها ثلاث لغات واشهرها (نعم) بفتح النون والعين.

---

(١) الكتاب ، لسيبويه ٣١٢/٢.

(٢) الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ص٥٥.

(٣) شرح الرضي علي الكافية ، ابن الحاجب ٤٥٨/٤.

(٤) عبد الله بن غافل بن حبيب الهزلي، تـ ٣٢هـ، ترجمته سير أعلام النبلاء، للذهبي، ٤٩١/١، ترجمة رقم ٧٨، تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة.

(٥) شرح المفصل لابن يعيش ١٢٥/٨.

ويرى القوجوي: أن في (نعم) أربع لغات، على ما قاله الشيخ الرضي[1]:

الأولى: فتح العين والنون وهي المشهورة.

الثانية: كسر العين.

والثالثة: كسر النون والعين.

والرابعة: نحم بفتح النون، وقلب العين حاءً وهي لغة هديل وهي حرف تصديق إذا وقعت بعد الخبر[2].

وترجح الباحثة ما ذهب إليه المرادي والرضي والزمخشري في أن نعم للتصديق والإيجاب، وإن اللغة المشهورة فيها هي فتح العين والنون وعليه معظم النحاة.

قد:

قد لفظ مشترك، يكون اسماً وحرفاً، فالاسمية لها معنيان:

الأول: تكون بمعنى حسب.

الثاني: تكون اسم فعل بمعنى (كفى). وأما قد الحرفية: تكون مختصة بالفعل، وتدخل على الماضي، بشرط أن يكون متصرفاً وعلى المضارع بشرط تجرده، من جازم، وناصب، وحرف تنفيس [3].ويرى الرضي: أنه إذا دخل على الماضي أو المضارع فلا بد فيه من معنى التحقيق، ويضاف إلى هذا المعنى في الماضي التقريب من الحال مع التوقع، أي يكون مصدره متوقعاً لمن تخاطبه، واقعاً عن قرب، كما تقول لمن يتوقع ركوب الأمير قد ركب، وتدخل على المضارع المجرد فيضاف إلى التحقيق التقليل نحو: إن الكذوب قد يصدق: أي قليلاً ما يصدق، وقد يستعمل مجرداً عن معنى التقليل نحو

---

(١) شرح الرضي على الكافية ، لابن الحاجب ٤٥٨/٤.

(٢) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص ٩٤-٩٥.

(٣) الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي ، ص ٢٥٩.

قوله تعالى: ﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ ...﴾[١]. ومعناه تكثير الرؤية وهو تكثير للفعل (تقلّب).وتستعمل أيضاً للتكثير في موضع التمدح نحو قوله تعالى: ﴿ ۞ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ وَلَا يَأۡتُونَ ٱلۡبَأۡسَ إِلَّا قَلِيلاً ﴾[٢]. أي كثيراً ودائماً[٣]، ويرى الزمخشري: أن التقريب والتوقع متلازمان وتبعه ابن مالك في التسهيل[٤]. والحاصل أنها تفيد مع التوقع ، التقريب، والتحقيق ومع المضارع التوقع، والتقليل، والتحقيق والتكثير[٥].

يقول سيبويه: "فمن تلك الحروف (قد) لا يفعل، وبين الفعل عن حاله التي كان عليها قبل أن يكون قبله شيء منها"[٦].

ويقول القوجوي: "اعلم أن قد للتحقيق، والتكثير، والتوقع قد تجتمع، وقد يستعمل كل منها مجرداً عن الآخر، والتقليليه تجتمع مع التحقيقية، لكن لا تجتمع مع التكثيرية هكذا فهم من الرضي[٧].

إذن فالقوجوي يوافق الشيخ الرضي في معاني قد وعدم اجتماع معنى التقليلية مع التكثيرية واتفق على هذا الرأي المرادي.

وترجح الباحثة قول الرضي لأن التقليل ضد التكثير والضدان لا يجتمعان في موضع واحد ويؤديان معنيين مختلفين والله أعلم.

---

(١) سورة البقرة الآية ١٤٤.

(٢) سورة الأحزاب الآية ١٨.

(٣) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ٤٧٨/٤.

(٤) الكشاف ، للزمخشري ٣١٩/١.

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ص ٢٥٩.

(٦) الكتاب، لسيبويه ٣١/٣.

(٧) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص١٤٨.

الإضافة:

ذهب الكوفيون: أن الظرف ينتصب على الخلاف إذا وقع خبراً للمبتدأ نحو: زيدٌ أمامك، وذهب أبو العباس إلى أنه لا ينتصب لأن قولـك: أمامـك زيدٌ: حل أمامك، فحذف الفعل وهو غير مطلوب، واكتفى بالظرف منه، فبقي منصوباً، ويرى البصريون أنه ينتصب بفعل مقدر، تقديره: زيدٌ استقرٌ أمامك، وذهب بعضهم إلى أنه ينتصب بتقدير اسم فاعل، والتقـدير: زيـدٌ مسـتقر أمامك(١).

ويقول الزجاجي: "ظروف الخفض: خلف،أمام، قـدام، وراء ... الـخ. نقول محمدٌ عند عمرو، وجلست أمام خالدٍ، تنصب الظروف وتخفـض مـا بعدها، وتقول في الإضافة: خرج غلام زيدٍ، ترفع الغـلام وتخفـض زيـد بإضافة الغلام إليه، وتحذف من الغلام التنوين، والألف واللام"(٢).

ويقول الرضي حروف الإضافة: وهي ما وضع للإفضـاء بفعـل، أو معناه، أو شبهه، ويقصد بمعناه: الظرف، والجار والمجرور، نحو قولك: زيدٌ عندك أو في الدار لإكرامك فاللام في لإكرامك، تصرف الظرف إلى إكرامك والتقدير: زيدٌ استقر عندك فانتصب الظرف وخفض الاسم الذي بعده(٣).

ويقول القوجوي: "يرى الشيخ الرضي في زيد من قولك: جلست أمـام زيدٍ، مخفوض بالإضافة، أو بالمضاف قاله الشيخ الرضي(٤). أي: إن أمـام ظرف مضاف وزيد مضاف إليه مخفوض بإضافته للظرف أمام."

---

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري ١٥٢/١.

(٢) الجمل في النحو للزجاجي. ص٦٢ – ٦٥، تحقيق علي توفيق، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٥هـ – ١٩٨٥م.

(٣) شرح الرضي علي الكافية ، لابن الحاجب ٢٦٤/٤ – ٢٦٥.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ، ص١٧٣، وشرح الرضي لابن الحاجب، ٢٦٥/٤.

فالقوجوي ذكر رأي الرضي في الاسم المخفوض بالإضافة وهو موافق لما اتفق عليه النحاة[١]. وهو ما ترجحه الباحثة.

الحرف الزائد (الواو):

قال الرضي: "فائدة الحرف الزائد، في كلام العرب إما معنوية، وهي تأكيد المعنى، أو لفظية وهي تزيين اللفظ، وسمي زائداً، لأنه لا يتقيد به أصل المعنى، بل يزيد بسببها تأكيداً، وتقوية، ولا يجوز ذلك في كلام الفصحاء لاسيماً كلام البارئ تعالى وأنبيائه، وسميت زائدة لأنها لا تقع إلا زائدة، بل وقوعها غير زائدة أكثر[٢].

وتجيء الواو، والفاء، وثم عند الأخفش زائدة، والبصريون يأولون فيما يقبل التأويل، صيانة للحروف من الزيادة، ومن زيادة الواو قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴿١٠٣﴾ وَنَـٰدَيْنَـٰهُ أَن يَـٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴾[٣].

يرى البصريون: أن جواب (لما) محذوف، أي: وتله للجبين وناديناه كأن هناك ما لا يوصف من إلطافه تعالى.

يقول القوجوي: "وواواً دخولها في الكلام كخروجها بالنسبة إلى المعنى؛ لكنها تفيد التأكيد، وهي الواو الزائدة، نحو قوله تعالى: ﴿...حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا...﴾[٤]. قال أبو البقاء: الواو زائدة عند قوم، وليست زائدة عند المحققين. وقيل الواو هنا عاطفة لأن (فتحت) على هذا الوجه، معطوف على الشرط وهو (إذا جاؤوها) فلو لم يقدر الخبر لزم بقاء الشرط بدونه. وهو مختار الزمخشري[٥]. وهو الصواب لموافقته الأصل، لأن

(١) الإنصاف في مسائل الخلاف لابن الأنباري ١٥٢/١ .

(٢) شرح الرضي علي الكافية ، لابن الحاجب ٤٦٢/٤.

(٣) سورة الصافات الآية ١٠٣ – ١٠٤ .

(٤) سورة الزمر، الآية ٧٣.

(٥) الكشاف للزمخشري ٤١١/٤.

عبارته فيها أن الواو معناه العطف بدليل الآية التي بعدها: ﴿...حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتۡ أَبۡوَٰبُهَا...﴾[١]. وقيل أنها للحال وهو أيضاً مذكور في الكشـــاف" والتقدير: إن أبواب جهنم لا تفتح إلا عند دخول أهلها فيها، وأبواب الجنـــة مقدمة فتحها، بدليل قوله تعالى: ﴿ جَنَّٰتِ عَدۡنٖ مُّفَتَّحَةٗ لَّهُمُ ٱلۡأَبۡوَٰبُ﴾[٢]. ولذلك جيء بالواو، كأنه قيل:

حتى إذا جاءوها وقد فتحت أبوابها[٣].

فالقوجوي يذكر رأي أبي البقاء في أن الواو في الآية زائدة للتأكيد بينما يرى غيره خلاف ذلك وهو كونها للعطف وهو رأي الزمخشـــري لموافقتـــه الأصل. وهو بذلك يخالفه أبا البقاء الرأي بترجيحه لرأي الزمخشري. ويخالفه أيضاً في:

حتى:

تستعمل على ثلاثة أوجه:

الأول: تكون حرف جر بمنزلة (إلى) في المعنى، والعمل.

والثاني من أوجهها: أن تكون عاطفة بمنزلة الواو ولمعطوفها وجهان:

الأول: أن يكون بعضاً من جمع قبلها كقدم الحجاج حتى المشاة.

الثاني:أن يكون جزء من جمع نحو: أكلت السمكة حتى رأسها، فرأسها جزء منها.

الثالث:تكون حرف ابتداء، أي يبتدأ بعدها الجملة[٤].

---

(١) سورة الزمر الآية ٧١.

(٢) سورة ص الآية ٥٠.

(٣) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص١٥٤.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري ٣٤٨/٢.

يقول سيبويه: "إن حتى تنصب، وتكون غاية وذلك أن تجعلها غاية لمسيرك نحو: سرت حتى أدخلها، كأنك قلت: سرت إلى (أن) أدخلها - بتقدير أن المصدرية - فالناصب للفعل، هو الجار للاسم، وهو (أن) فالفعل إذا كان غاية ينصب والاسم إذا كان غاية يجر، وهو قول الخليل[1]".

وذهب الكوفيون إلى أن (حتى) تكون حرف جر من غير تقدير خافض نحو: مطلته حتى الشتاء، وذهب الكسائي إلى أن الاسم يخفض بعدها بالى مضمرة، وهي في كلا الموضعين حرف جر عند البصريين والاسم بعدها مجرور بها والفعل بعدها ينصب بتقدير (أن)[2].

يقول القوجوي: "تدخل حتى على الاسم الصريح نحو قوله تعالى: ﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾[3]. وعلى المأوّل ومضمره من الفعل فمذهب جمهور البصريين وسيبويه أن حتى حرف جر والنصب بعدها بإضمار (أن) ومذهب الكوفيين أنها جارة بنفسها لشبهها (بالى)[4]."

وتدخل على المضارع بإضمار (أن) المصدرية ولا تدخل على الماضي وإن جوزه أبو البقاء[5].

فالقوجوي هنا يتفق مع جمهور النحاة في أن حتى تنصب بإضمار (أن) وهي حرف جر بينما نجده هنا يصرح بخلافه لأبي البقاء بقوله: "وإن جوزه ...". لأن الحرف إذا وقع موضع حرف أخذ حكمه فإن هنا وقعت موقع حتى الجارة لذلك نصبت مع حتى.

---

(1) الكتاب، لسيبويه ٣/١٦.

(2) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري ٢/٥٩٧ – ٥٩٨. مسألة رقم ٢٤٧.

(3) سورة القدر الآية ٥.

(4) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٥٧.

(5) المصدر نفسه ص١٠٥.

المبحث الثالث
موقفه من الكوفيين

حيثُ:

يقول الرضي: "وحيث مبنية على الضم كالغايات لأنها شابهتها، ولأنها مضافة في المعنى إلى المصدر الذي تضمنته الجملة، وقد تفتح التاء في حيث، وقد تكسر (حيث)، وقد يخلف ياءها واو (حوث). وهي إنما بنيت ، لأنها موضوعة للمكان الحدث التي تضمنته الجملة، ويجوز في آخره الحركات الثلاث، والكسر حكاية الكسائي، وإعرابها لغة[١].

وأجود اللغات في حيث هو ضمها[٢]:

وسبب ضمها هو أنها أشبهت (مذ، ومنذ) في وقوعها على كل الجهات، لأنها خالفت أخواتها. فبنيت على الضم تنبيهاً على أن حقها الإعراب، ومن العرب من يبنيها على الفتح، طلباً للخفة، ومنهم من يبنيها على الكسر، وهو الأصل، وهو حكاية الكسائي[٣].

يقول القوجوي: "اعلم أن حيث يجوز في آخره الحركات الثلاثة، لكن الكسر حكاية الكسائي ويجوز أن تقول حيث بالضم، وحوث بالضم والفتح"[٤].

فالقوجوي أذن يأخذ برأي الكسائي في أن اللغة المشهورة في حيث هي الكسر والصحيح فيها الضم لخفته على اللسان.

---

(١) شرح الرضي علي الكافية ، لابن الحاجب ٣٦٦/٣.

(٢) المقتضب ، للمبرد ١٧٥/٣ ، تحقيق محمد عبد الخالق عصيمة.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ٧٧/٢ – ٧٩ ، وشرح المفصل ، لابن يعيش ٩١/٤٠.

(٤) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص٣٠.

قَطٌّ:

من معاني قط الوقت الماضي، وتختص بالنفي، وهي اسم للزمان، والدهر، وقط المبنية، بمعنى (أبداً)، وهو مشتق من القط وهو القطع، كما تقول: لا أفعله البتة، وتبنى قط على الضم حملاً على (عوض) وهذا أشهر لغاتها، وقد تخفف الطاء قط وقد تضم القاف إتباعاً لضمة الطاء، مثل (قط) الذي هو اسم فعل(١).

ويرى العكبري: أن قط بنيت، لأنها وقعت موقع المبني، وهو اسم فعل الأمر مثل: صه، مه، وسكنت على الأصل، ومنها (قد) بمعنى (حسب) ولا تنون إلا في النكرة، و(قط) المشددة معناها: ما مضى من الزمان وهي مبنية(٢).

وضمت لأنها أشبهت (منذ) وقيل قويت بالضم إذ كانت نائبة عن (منذ)(٣).

يقول القوجوي: قط بتشديد الطاء وضمها وفتح القاف في اللغة الفصحى: قال الكسائي: وأصلها قطط بفتح القاف وضم الطاء الأولى، وسكون الثانية، ومنهم من يتبع الضمة، فيقول قط مثل (منذ)، ومنهم من يجعله ويبقيه على أصله بالضمة التي في المشددة. ويقول: قط بالتخفيف، ومنهم من يتبع الضمة المخففة.

ويقال: قط، وهذا قليل إذا كانت بمعنى الدهر أما إذا كانت بمعنى "حسب" وهو الاكتفاء فهي مفتوحة القاف ساكنة الطاء (قط) فإذاً فهي مبنية على الضم(٤).

---

(١) شرح الرضي علي الكافية ، لابن الحاجب ٣٠٦/٣ – ٣٠٨.

(٢) الكتاب ، لسيبويه ٤٥/٢.

(٣) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ٨٤/٢ – ٨٥.

(٤) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ص٨١.

فالقوجوي يرى أن "قط" بالفتح والضم لغة فصحى ثم يأتي برأي الكسائي مطابقاً لذلك فهو إذن يرجح رأيه حينما يذكره مطابقاً للغة الفصحى والله أعلم.

كَلاّ:

كلا حرف على أربعة أحرف، واختلفوا في معناه، وهي على ضربين في القرآن:

معنى الرد للأول نحو قوله تعالى: ﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَـٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴾ (١).

معناه: حقاً وهو قريب من معنى (إلا) وقال الفراء: كلا حرف رد يكتفي بها كنعم، وبلى، وتكون صلة لما بعدها نحو قوله تعالى: ﴿كَلا وَالْقَمَرِ﴾ (٢). والحق أنها رد للكلام الذي قبلها بمعنى (إلا) ولا تكون تنبيهاً وعليه الأكثرون ويحسن الوقف عليها، إذا كانت رداً بمعنى ليس(٣).

ومذهب سيبويه، والخليل، وعامة البصريين أنها حرف ردع، وزجر، ويرى الكسائي، ومن تبعه، إنها بمعنى (حقاً)، ويرى جمهور البصريين: أنها بسيطة غير مركبة، وذهب ثعلب إلى أنها مركبة من كاف التشبيه و(لا) التي للرد(٤).

يقول العكبري: كلا حرف ردع(٥).

يقول القوجوي: "تكون كلا بمعنى حقاً وهذا مذهب الكسائي، وهذا يدل على أنها قد تكون اسماً، فحينئذ تكون مبينة، لمشابهتها الحرف لفظاً ومعنى، وقد

---

(١) سورة العلق الآية ٦.

(٢) سورة المدثر الآية ٣٢.

(٣) شرح المفصل ، لابن يعيش ١٦/٨ ، وتسهيل الفوائد ، لابن مالك ص ٢٤٥.

(٤) الجنى الداني في حروف المعاني ، للمرادي ص٥٧٧.

(٥) اللباب في علل البناء والإعراب ، للعكبري ٣٢٥/٢.

يكون بمعنى "حقاً"[١]. كقوله تعالى: (كَلا وَالْقَمَر). والذي عليه أكثر العلماء أن كلا يحسن الوقف عليها، إذا كان رد الأول بمعنى ليس إلا حقاً كقوله عز وجل: ﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٍ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾[٢]. وهي هنا بمعنى حقاً والله أعلم[٣].

فالقوجوي يذكر آراء النحاة في معنى كلا واعتراضهم على معنى الاستفتاح ثم يذكر رأي الكسائي وهو أنها بمعنى حقاً وعليه ابن الحاجب والرضي. وترجح الباحثة ما ذهب إليه البصريون وهو أنها حرف ردع وزجر لوروده في كتاب الله جل وعلا أما معنى(حقاً) فقليل الورود والله أعلم.

لولا:

ذهب الكوفيون إلى أن (لولا) ترفع الاسم الذي بعدها نحو: لولا زيدٌ لأكرمتك.وذهب البصريون، إلى أنه يرفع بالابتداء[٤].

ويوافقهم المبرد بقوله: " أن الاسم الذي بعد (لولا) مرفوع بالابتداء، وخبره محذوف لما يدل عليه نحو: لولا عبد الله بالحضرة لأكرمتك"[٥].

ويوافقه الرماني في رأيه[٦].

وهي في ذلك تكون حرف ابتداء يليها اسم ظاهر، أو ضمير رفع متصل نحو: لولا زيدٌ لأكرمتك، فزيدٌ مرفوع بفعل مقدر تقديره: لولا وجود زيد وهو قول الكسائي، ومرفوع بلولا لنيابتها مناب (لو لم يوجد)، حكاه

---

(١) شرح الرضي ، لابن الحجاب ٤٠٠/٢. والإيضاح في شرح المفصل ، لابن الحاجب ٢٦٧/٢. تحقيق موسى بناي العليلي.

(٢) سورة المطففين الآية ١٥.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ص ١٠٦ – ١٠٨.

(٤) الإنصاف في مسائل الخلاف ، لابن الأنباري ٥٢/١.

(٥) المقتضب ، للمبرد ٧٦/٣، تحقيق محمد محي الدين.

(٦) معاني الحروف ، للرماني ١٢٣.

الفراء. وقال المرادي: يرفع الاسم بعد لولا على تقدير فعل نابت (لا) منابه وهو الصحيح[١].

يقول القوجوي: "تختص (لولا)، بالجملة الاسمية المحذوفة الخبر فمذهب البصريين، أن الاسم الذي يقع بعدها مرفوع بالابتداء، ومرفوع بلولا نفسها عند أبو علي الفارس، وفاعل فعل محذوف عند الكسائي: أي الذي رفعها هو الفعل عنده. والمختار مذهب الرماني، والشجري، والشلوبين. وهو أنها ترفع الاسم بعدها بالابتداء لأن عندهم لم يجب حذف الخبر مطلقاً بل يجوز اظهاره إذا كان خاصاً؛ لأن سبب امتناع الثاني وهو الخبر إذا كان وجوباً للأول، فحسب، فالحذف لازم[٢]. وهو قول البصريين أيضاً".

فالقوجوي يرجح مذهب الرماني، وابن الشجري والشلوبين ويخالف الكسائي في أن الاسم الذي بعد لولا يحذف إذا كان خاصاً، ويرتفع بالابتداء وهو رأي البصريين.

وترجح الباحثة مذهب البصريين بأن الخبر يحذف بناءً على قول المبرد وهو: "إن الاسم الذي بعد لولا مرفوع بالابتداء وخبره محذوف".

أيّ:

يقول الرضي: "ومن أصناف الحروف، حرفا التفسير: (أي) و(أن) والفرق بينهما أن (أن) يفسر بها كل مبهم من المفرد نحو: جاءني زيد أبو عبد الله، والجملة نحو: هريق دمه، أي: مات[٣]."

يقول ابن هشام: "أي"[٤]:

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني، للمرادي ص٥٩٧.

(٢) شرح قواعد الإعراب ص١١٢.

(٣) شرح الرضي علي الكافية لابن الحاجب ٤٦٨/٤.

(٤) الإعراب عن قواعد الإعراب، لابن هشام ، ص ٨٢.

"تكون استفهامية نحو قوله تعالى: ﴿ يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا ﴾(١)، وموصولة خلافاً لثعلب وجماعة من البصريين منهم الخليل ويونس والزجاج وأبي جعفر النحاس، نحو: ﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا ﴾ (٢). أي: الذي هو أشد، قاله سيبويه ومن تبعه، وأي الموصولة لا تبنى، وهي هنا استفهامية مبتدأ و"أشد" خبره(٣)."

وهي عند سيبويه مبنية على الضم، وذلك إذا وقعت صلتها محذوفة الصدر كما في الآية الكريمة، وأي الاستفهامية يعمل فيها ما بعدها نحو قوله تعالى: ﴿...وَسَيَعْلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴾(٤).

ويرى القوجوي: أن (أيٌّ) تأتي:

شرطية نحوقوله تعالى: ﴿... قَالَ ذَٰلِكَ بَيْنِى وَبَيْنَكَ ۖ أَيَّمَا ٱلْأَجَلَيْنِ قَضَيْتُ فَلَا عُدْوَٰنَ عَلَىَّ ۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٌ ﴾(٥). واسفهامية نحو قوله تعالى: (يَقُولُ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَـٰذِهِۦٓ إِيمَـٰنًا). فأي مبتدأ مضاف إلى الضمير وزادته خبره ويجوز أن تكون بالنصب شرطية، و(زاد) قد يجيء لازماً والضمير المتصل مفعوله الأول، و(هذه) فاعلة و(أيها) مفعوله الثاني(٦).

---

(١) سورة التوبة الآية ١٢٤.

(٢) سورة مريم الآية ٦٩.

(٣)المقتضب ، للمبرد ٢٩٧/٣. تحقيق محمد محي الدين.

(٤) سورة الشعراء الآية ٢٢٧.

(٥) سورة القصص الآية ٢٨.

(٦) أوضح المسالك إلى شرح ألفية ابن مالك، ، لابن هشام تأليف محمد محي الـدين، ١٥٠/١ ، دار الجيل، طبعة ١٤١٥هـ=١٩٦٤م.

ويرى بعض النحاة أنها لا تستعمل إلا شرطاً واستفهاماً وهما محجوج عليها لثبوتهما في لسان العرب نحو قوله تعالى: (ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَـٰنِ عِتِيًّا)، فأي موصولة أي: الذي هو أشد، وقراءة طلحة بن مصرف ، ومعاذ بن مسلم بالنصب.

وأما عند الخليل والكوفيين، فأي هنا استفهامية مبتدأ وأشد خبره وكل شيعة مفعول (لننزعن) والجملة صفة على إضمار القول أي: كل شيعة: مقول في حقهم: أيهم أشد[١].

ونلاحظ أن القوجوي يتفق في رأيه مع سيبويه وابن هشام في موصولية (أي) وبنائها على الضم بشرط حذف صدر صلتها ووافقه العكبري[٢]. وهو رأي الكوفيين لأنها لو كانت استفهامية لا تبنى وهي هنا مبنية إذن هي موصولة وهو رأي الخليل وسيبويه وابن هشام ولثبوته في كلام العرب.

واو الاستئناف:

اعلم أن الواو، ينتصب ما بعدها في غير الواجب، من حيث انتصب ما بعد الفاء وذلك نحو قول الشاعر[٣]:

لا تنه عن خلق وتأتي مثله *** عارٌ عليك إذا فعلت عظيم[٤]

وتأتي على إضمار(أن) [٥].

(١) التبيان في إعراب القرآن للعكبري ٩٧٣/٢. والمفصل للزمخشري ص١٤٨.

(٢) المقتضب للمبرد ، ٢٩٧/٣، تحقيق محمد محي الدين.

(٣) سبق ترجمته،ص ١٠٦.

(٤) لقد سبق الحديث عنه ص ١٠٦.

(٥) الكتاب لسيبويه٤١/٣ .

يقول الزجاجي: "اعلم أن الواو تنصب الفعل المستقبل إذا أردت غير العطف نحو: لا تأكل السمك وتشرب اللبن[١]، ويقول القوجوي في قوله تعالى: ﴿... لِّنُبَيِّنَ لَكُمۡۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ...﴾ [٢]. فنقر عطف على تبين المنصوب بــ(أن) مضمرة، وبإضمار (كي) عند الكسائي والسيرافي، وباللام أصالة عند الكوفيين، ونيابة من (أن) عند ثعلب[٣].

وحاصلة أن، هذه الواو، لا تصلح إلا أن تكون للعطف، أو للاستفهام وإذا قرئ بالرفع. تعين الاستئناف، لأن إعراب مدخول واو العطــف يكــون حسب ما قبلها[٤].

إذن فالقوجوي يأتي برأي ثعلب في الواو في وهو أن (نقــر) نصــبت بنيابة (أن) ورأي العكبري أن (نقر) فيه وجهان:

الأول: وهو الضم على رأي الجمهور، فتكون الواو للاســتئناف؛ لأن المعنى: خلقناكم لنقر ما في الأرحام.

والوجه الثاني: النصب على أن (الواو) للعطف، والمعنى مختلف وذلك بتقدير اللام في (لنبين) وهي للتعليل، وفي لنقر للضرورة[٥].

إذن هذه الواو للجمع بين حكمين وهو الإتيان والنهي وهي واو الجمع.

وقد يذكر القوجوي رأي الفراء أحياناً دون ترجيح وذلك كما في:

لو الموصولة:

يقول سيبويه: "لو المصدرية وعلامتها أن يصلح موضعها أن، وأكثر وقوعها بعدما يدل على تمني نحو قوله تعالى: ﴿يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ

---

(١) جمل في النحو للزجاجي ص١٧٨.

(٢) سورة الحج الآية ٥ .

(٣) ارتشاف الضرب لأبي حيان ٤٠١/٢.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص١٤٩.

(٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري٩٧٣/٢.

سَنَةٍ ﴾[١]. ولم يذكر الجمهور أنها مصدرية، وممن ذكرها: أبو البقاء، والفراء وتبعهم ابن مالك"[٢]. فهي هنا مصدرية عند ابن هشام لوقوعها بعد التمني. ويرى الرضي أن (أن) إذا وقعت بعد (لو) فالمحذوف شرطها، وصدرها إن كان مشتقاً، وجب أن يكون فعلاً، و(أن) دالة على معنى التحقيق والثبوت، وفي الآية السابقة (يود) [٣] ليست شرطية لوقوعها تمنٍ فالشيخ الرضي لا يوافق ابن هشام في وقوع لو مصدرية للتمني.

يقول القوجوي: "من الموصولات الحرفية (لو)، وعلامتها أن يصلح موضعها (أن) وأكثر وقوعها بعد ما يدل على تمن نحو: (يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ). وأكثر النحويين لا يذكرونها في الحروف المصدرية وممن ذكرها: الفراء وأبو علي، ومن المتأخرين التبريزي وأبو البقاء وتوصل بفعل متصرف غير الأمر ويعني به الماضي والمضارع[٤].

فالقوجوي يذكر رأي الفراء في مصدرية لو، وهو موافق لابن هشام في الرأي دون ترجيح، ويذكر رأي النحويين في عدم مجيئها مصدرية مرجحاً رأي أبي البقاء ومن تبعه. وترجح الباحثة مذهب الجمهور لعدم كثرة مجيء المصدرية ومجيء التي للتمني كثيراً. لأن عليه أكثر النحاة."

ما التعجبية:

وما التي تقع في باب (نعم) و(بئس) إذا جاء بعدها اسم نحو: نعما زيد، وبئسما تزويج ففيها ثلاثة مذاهب:

الأول: تكون نكرة غير موصوفة، في موضع نصب على التمييز، والفاعل مضمر، والمرفوع بعدها هو المخصوص، وهو مذهب البصريين.

---

(١) سورة البقرة الآية ٩٦.

(٢) الكتاب لسيبويه٣/٢٨٧ – ٢٨٨. والمغنى لابن هشام ١/٧٤.

(٣) شرح الرضي علي الكافية لابن الحاجب ٤/٤٩٠.

(٤) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص٤٢.

الثاني: تكون (ما) معرفة تامة وهي فاعل (نعم) وهو رأي سيبويه، ونقل عن المبرد، وابن السراج، والفارسي وهو أحد قولي الفراء واختاره ابن مالك.
الثالث: إن (ما) إذا ركبت مع الفعل، لا موضع لها من الإعراب، والمرفوع بعدها هو الفاعل قال به قوم منهم الفراء[1].

والتامة هي التي تكون نكرة غير موصوفة ولم يتقدمها اسم وتكون هي وعاملها صفة، وذلك نحو: (ما) التعجبية عند سيبويه نحو قوله تعالى: ﴿...نِعِمَّا هِيَ...﴾[2] أي: نعم شيئاً هي عند الزمخشري وأبي علي، وتكون أيضاً معرفة تامة، أي: غير موصوفة وهي الخاصة التي تقدر من لفظ الاسم، ولا موصولة عند سيبويه بمعنى الشيء، قال في (نِعِمَّا هِيَ)، أي: نعم الشيء هي، وكذا في دققته دقاً فنعما أي نعم الشيء ونعم الدق[3]. وهو رأي الفراء السابق.

يقول القوجوي: أن (ما) في نحو قوله تعالى: ﴿ إِن تُبۡدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا هِيَ ...﴾"[4]. أي: نعم الشيء إبداؤها هذا عند سيبويه والكسائي، و(ما) فاعل (نعم) لكونها تامة بمعنى (الذي) وفاعل (نعم) أي: نعم الذي فعله هي، أي: الصدقات[5].

إذن فالفراء يتفق مع سيبويه في أن (ما) فاعل (نعم) ولكنه يراها نكرة تامة. فالقوجوي يذكر رأي الفراء ويذكر رأي سيبويه بأنها لا تأتي موصوفة، ولا موصولة. إذن هو يوافق الفراء في أن (ما) فاعل (نعم) ويخالفه في أن

---

(١) الجنى الداني في حروف المعاني للمرادي ص٣٣٨.
(٢) سورة البقرة الآية ٢٧١.
(٣) شرح الرضي على الكافية لابن الحاجب ٣/١٣٤-١٣٥.
(٤) سورة البقرة الآية ٢٧١.
(٥) شرح قواعد الإعراب للقوجوي ص١٥٦.

(ما) إذا ركبت مع (نعم) لا موضع لها من الإعراب. وترجح الباحثة رأي سيبويه في أنها تكون تعجبية لقوته.

كم الخبرية:

يقول المبرد كم اسم يقع على العدد ولها معنيان:

الأول: تكون خبراً، والثاني: تكون استفهاماً(١).

ويرى المبرد: أن كم تدخل على حروف الخفض، فتكون فاعلة، ومفعولة نحو: كم رجلٍ ضربك، فهي هنا فاعلة، والمفعولة نحو: كم رجلٍ قد رأيته(٢).

يقول الرضي: "كم الخبرية لعدد مبهم عند المخاطب والمعدود مبهم، ومميزها مجرور بإضافتها إليه، خلافاً للفراء، الذي يرى أن مميز الخبرية مجرور بـ(من) مقدرة؛ وذلك لكثرة دخول (من) على مميز الخبرية وإن كان في غير هذا الوضع نحو قوله تعالى: ﴿۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ﴾(٣). والشيء إذا عرف موضعه جاز تركه، لقوة الدلالة عليه - ويعني التقدير(لمن) هنا - فإن فصل بين الخبرية ومميزها، جاز الجر عند الفراء، لأنه يجر بمن مقدرة، لا بالإضافة، إلا على مذهب يونس، فإنه يجيز الفصل بين كم الخبرية، ومميزها في السعة بالظرف وشبهه وفي هذه الحالة يبطل عملها(٤).

يقول القوجوي: "فالخبرية تجر مميزها، مفرداً أو مجموعاً كمميز الثلاثة والمئة نحو: كم رجلٍ، وكم رجالٍ، وهذا الجر بالإضافة عند غير الفراء حملاً على العدد الكثير، وعند الفراء بـ(من) على مميز الخبرية،

---

(١) الكتاب لسيبويه١/٢٩١.

(٢) الكتاب لسيبويه ، ص٢٩٣.

(٣) سورة النجم الآية ٢٦.

(٤) شرح الرضي علي الكافية ٣/٢٣٨ – ٢٤١، لابن الحاجب.

والشيء إذا عرف موضعه، جاز تركه لدلالة الموضع عليه، هذا إذا لم يفصل بين كم ومميزها بجملة أو ظرف، وإن فصل فالمختار النصب إذ لا يمكن الإضافة مع الفعل [١]."

فالقوجوي يذكر رأي الفراء في مميز كم وجره (بمن) مقدرة ويذكر آراء النحاة في ذلك مرجحاً رأي الفراء هنا بأن كثرة دخول (من) هنا دلالة على حذفها وعملها مقدرة لأن الشيء إذا عرف في موضع جاز تركه لدلالة الموضع عليه. ويخالفه في.

لن:

ومعناها نفي المستقبل، نفياً مؤكداً، وليست للدوام، قال الفراء: أصل (لن): (لم) و(لا) فأبدل الألف نوناً من أحدهما وميماً في الآخر. وقال الخليل: أصل (لن) (لا أن). وحكى سيبويه عن العرب، عمراً لن يضرب.

يقول الخليل: لا مانع أن تتغير الكلمة بالتركيب عن مقتضاها، معناً، وعملاً، إذ هو وضعٌ مستأنف، ولا دليل على قول الفراء.

ونقل ابن الحاجب في (لا)، منع تقديم معمول ما بعدها، فلا يجوز عمراً لا اضرب، والأصل تقديم ما في حيز حروف النفي عليها إلا (ما) [٢].

يقول القوجوي: "في لن: أنها حرف برأسه؛ لأن الحروف عنده لا يحكم عليها بخلاف ظاهرها وهي عند الخليل مركبة أصلها (لا أن) حذفت الهمزة للتخفيف وسقطت الألف لالتقاء الساكنين، ورده سيبويه بجواز تقديم معمولها نحو: زيدٌ لن يضرب[٣].

---

(١) شرح قواعد الإعراب ، ص١٨٣، للقوجوي.

(٢) شرح الرضي علي الكافية لابن الحاجب ٣٦/٤ – ٣٧.

(٣) الكتاب لسيبويه٣/٥،.

فأجيب: بأنه يحدث بعد التركيب، ما لم يكن قبله ومنع ذلــك الأخفــش الصغير[1]، وعند الفراء، نونها مبدلة من الألف كما أبدلت الألف من النــون وهو ضعيف[2].

إذن فالقوجوي هنا يصرح بخلافه للفراء في تركيب (لن) من (لــم لا) بقوله: وهو ضعيف، ويقول الخليل: لا دليل على قول الفراء فــي أن أصــل (لن) (لم) و(لا) لأنه وضع مستأنف.

وترجح الباحثة قول الخليل في أصل (لن) بأنه (لا أن) والله اعلم.

---

(١) الأخفش الصغير هو علي بن سليمان بن الفضل البغدادي أبو الحسن إخباري سمع المبرد وثعلب ابن يحي له شرح كتاب سيبويه في النحو ترجمته هدية العارفين للبغدادي/٦٧٦.

(٢) شرح قواعد الإعراب للقجوي ص١٦٩.

المبحث الرابع
إنفرادات القوجوي وأثر ابن هشام

أولاً: إنفرادا ته:

لم يكن القوجوي، مجرد ناقــل، أو جــامع، يجمــع الآراء ويقــدمها للدارسين، بل كانت له مقدرة فائقة في التعليل ترجيح الآراء، وإذا كان (شرح قواعد الإعراب) مليئاً بالكثير مما نقله القوجوي عن سابقيه من النحاة، فــإن هناك ما يشهد، بأنه لم يكن مقلداً لشيوخه في كل الآراء بل كان يناقشهم فيها، ولا يتردد في إبداء رأيه، ولو كان ذلك مخالفاً لآراء من نقل عنهم. فكانت له آراء وتوجهات وإن لم تخالف السابقين، لكنه عبّر عنها بأسلوبه الخاص، من ذلك قوله: "من له أدنى مسكه بهذا العلم"[١]. "خذ هذا فإنه ينفعك في مواضــع شتى"[٢]. وغير ذلك. فالقوجوي رغم أنه من الأتراك إلا أن له محاولات فــي النحو، نظر إلى النحو نظرة الممحص، الذي لا يرى طالبه غير الوصول إلى الحق، وفي هذا المبحث سأوضح هذه الآراء من خلال بعض المسائل، التــي تناولها منها قوله في:

الجملة الابتدائية:

ويسميها ابن هشام المستأنفة، لأن الجملة الابتدائية قد تبدأ بالمبتدأ، أما المستأنفة هي التي تكون جواباً عن سؤال مقدر نحو قوله تعالى: ﴿ وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ ۘ إِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْعَلِيمُ...﴾[٣]. وهي

([١]) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ص٧٩.

([٢]) المصدر نفسه ص٣٧.

([٣]) سورة يونس الآية ٦٥.

مضافة إلى قوله تعالى: (وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ). والحقيقة أنها مضافة إلى المفرد[١]. وتقدير السؤال هو قوله تعالى: (وَلَا يَحْزُنكَ قَوْلُهُمْ).

وفي الصحاح: وجميعاً يؤكد به: يقال: جــاءوا جميعــاً أي: كلهــم[٢]. فجميعاً تأكيد لضمير جاءوا وهو (الواو) فعلم من الكــلام ظــاهر أن لفظــه جميعاً، تأكيد، وإن كان المؤكد مرفوعاً بخلاف سائر ألفاظ التأكيد، خذ هــذا فأنه ينفعك في مواضع شتى، وجملة "إن العزة لله جميعاً" مستأنفة لا محل لها من الإعراب[٣].

فهو هنا يرى أن جميعاً، تأكيد بناء على ظاهر الكلام، ثم يقول: "خــذ هذا فإنه ينفعك في مواضع شتى".

ويقول في قوله تعالى: ﴿وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ﴾ [٤].﴿لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ﴾[٥]. اختلف المفسرون في إعراب "لا يسمعون" على النحو الآتي:

قال أبو البقاء: "لا يسمعون" في موضع الصفة، أو نصب على الحــال أو مستأنفه[٦] وخطأه أكثر المفسرين.

وعلل القوجوي لهذه الوجوه بقوله:

([١]) مغنى اللبيب لابن هشام ص٣٧١.

([٢]) الصحاح ، للجوهري مادة (جمع).

([٣]) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص٣٧.

([٤]) سورة الصافات الآية ٧.

([٥]) سورة الصافات الآية ٨.

([٦]) التبيان في إعراب القرآن ، للعكبري ص١٠٨٨.

أما كونها صفة، لأن حفظ السماوات، لأجل أن الشياطين يطلعون عليها، ويسمعون أخبارها. فإذا كانوا غير سامعين لا فائدة في حفظ السماوات منهم.

وكذا كونها حالاً لكون الصفة، والحال من واد واحد لكن جعلها صفه أولى بناءً على ظاهرها وإن كانت متخصصة[١] ويختلج في صدري جواز جعلها:

صفه وعدم السماع، يكون في حالة الحفظ فيكون الشيطان موصوفاً وكذا جعلها حالاً.

وأما كونها مستأنفة لأن سائلاً لو سأل لم تحفظ من الشيطان فالجواب بأنهم لا يسمعون لم يستقم كذا قالوا.

ويمكن جعل الاستئناف أيضاً على تقدير السؤال بأن يقال لما قيل: وحفظاً من كل شيطان مارد[٢].

فهو يرجح كونها صفه وحالاً مستبعداً أن تكون مستأنفة كما يرى ابن هشام بقوله"إن جعلها صفه وحال باطل، وإنما هي للاستئناف النحوي لأن الذي يقدر وجود معنى الحال هو صاحبها، والشياطين لا يقدرون ذلك أي: عدم السماع، ولا يريدونه[٣]."

أحكام الظرف:

يقول ابن هشام: "متى وقع الجار والمجرور صلة، أو صفة، أو خبر أو حال يتعلق بمحذوف تقديره كائن أو مستقر"[٤].

---

(١) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص٣٨ – ٣٩.

(٢) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ، ص٣٩.

(٣) مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ص٣٧١. تحقيق محمد محي الدين.

(٤) المصدر نفسه، ص٤٢٨.

ويقول القوجوي: فاللغو لا يكون حالاً، ولا صفة، ولا خبراً، لأن متعلقه لا يكون محذوفاً كما المستقر ولا من الأفعال العامة[١].

وللظرف المستقر ثلاثة شروط إذا فقدت لا يكون الظرف مستقراً:

الأول: أن يكون المتعلق متضمناً فيه.

الثاني: أن يكون المتعلق من الأفعال العامة، إذا لم توجد قرينة الخصوص، وأما إذا وجدت فلا بد من تقدير فعل خاص بخلاف اللغو لأن متعلقه يكون فعلاً عاماً.

الثالث: أن يكون المتعلق مقدراً، بخلاف مذهب ابن جني فإنه يجوز إظهار المتعلق في الظرف المستقر ورده النحاة بأنه تعسف[٢].

وإنما سمي المستقر مستقراً؛ لأنه استقر فيه معنى عامله، وفهم منه، واللغو لغواً بالنظر إلى ظاهر الكلام لأنه فضلة[٣].

ويتفرد القوجوي برأي وهو قوله:

أما أنا فلا أحب التسمية باللغو؛ لوقوعه في التنزيل، والحديث، ففيه إخلال بالآداب، فسمينا اللغو ظرفاً خاصاً لخصوص العامل، والمستقر ظرفاً عاماً لعموم العامل فيه[٤].

فالقوجوي يسمي اللغو ظرفاً مراعاة للآداب ووقوع الظرف في التنزيل.

وفي وقوع الظرف خبراً يقول: في نحو: "إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡۚ وَلَوۡ تَوَاعَدتُّمۡ لَٱخۡتَلَفۡتُمۡ فِي

---

(١) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص٧٤.

(٢) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص٧٣.

(٣) مغنى اللبيب ، لابن هشام ص٤٢٥.

(٤) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ص٧٤.

ٱلۡمِيعَـٰدِ وَلَـٰكِن لِّيَقۡضِيَ ٱللَّهُ أَمۡرٗا كَانَ مَفۡعُولٗا لِّيَهۡلِكَ مَنۡ هَلَكَ عَنۢ بَيِّنَةٖ وَيَحۡيَىٰ مَنۡ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٖۗ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَسَمِيعٌ عَلِيمٌ "[١].

فأسفل متعلق بمحذوف تقديره كائن، أو استقر، ومرفوع المحل على أنه خبر المبتدأ كذا ذكره أبو البقاء[٢]. ولا يخفى عن ذي مسكة أن هذا الكلام يشعر أنه في الأصل، أفعل التفضيل، ثم استعمل في الظرف[٣].

فالقوجوي يرجع الظرف إلى الأصل وهو أن (أسفل) كان فعل تفضيل على وزن (أفعل).

عوض:

يقول ابن هشام: عوض؛ بفتح أوله وتثليث آخره ظرف لاستغراق ما مضى من الزمان، ويسمى الزمان عوض، لأنه كلما ذهبت منه مدة عوضتها مدة أخرى تقول لا أفعله عوض، لا افعله أبداً[٤].

إذن مما قاله ابن هشام فالعوض: مأخوذ من التعويض والفرق بين المدة، والزمان، والوقت، إن المدة المطلقة حركة الفلك، من مبدئها إلى منتهاها. والزمان: مدة مقسومة. والوقت: الزمان المفروض نص عليه القاضي البيضاوي[٥].

وتسمية الزمان عوضاً ليس مقابلاً للمدة والوقت، بل هو شامل لهما، أي: أن العوض: المدة والزمان معاً، لا يخفى عمن له معرفة في أساليب الكلام[٦].

---

(١) سورة الأنفال الآية ٤٢.

(٢) التبيان في إعراب القرآن، للعكبري ، ص ٦٢٥.

(٣) شرع قواعد الإعراب، للقوجوي ص ٧٩.

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام ، ص ٨٥.

(٥)أنوار التنزيل ، للبيضاوي ٤٩٨/١. في تفسير سورة البقرة.

(٦) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ، ص ٨٣.

فالقوجوي هنا جعل العوض، شاملاً للزمن، والوقت في حين جعله ابن هشام مقابلاً لهما، وهذا رأي تفرد به.

الفرق بين أن المخففة والمصدرية:

وتكون أن مخففة من الثقيلة وذلك كما في نحو قوله تعالى: ﴿... عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ...﴾[1]. ﴿ وَحَسِبُوٓاْ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ... ﴾[2].

ففي قوله تعالى: (عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ) أن مخففة، واسمها ضمير الشأن محذوف، (أنه) وهي للتخفيف، والتخفيف يناسب العلم بخلاف (أن) المصدرية، فإنها للطمع، والرجاء، ومن هنا يعلم أن (أنْ) كلما وقعت بعد العلم تكون مخففة، وبعد الظن يحتمل أن تكون مخففة ومصرية كما في قوله تعالى: (عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ). لأن الحسبان يجوز أن يكون بمعنى العلم، فتكون أن مخففة، وبمعنى الشك والظن فتكون مصدرية[3].

والفرق بينهما: أن المخففة تدخل على الجملة الاسمية نحو:

أن هالك كل من يحفى وينتعل[4]

وعلى الجملة الفعلية، الشرطية كقوله تعالى:﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَـٰمُواْ... ﴾[5].

وعلى الفعل غير المتصرف نحو قوله تعالى:﴿ وَأَن لَّيْسَ لِلْإِنسَـٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾[6]. وتدخل على الفعل المتصرف وقبلها السين نحو ﴿...عَلِمَ أَن

---

(1) سورة المزمل الآية ٢٠.

(2) سورة المائدة الآية ٧١.

(3) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ، ص ١٢٦.

(4) جزء من بيت شعري للأعشى وقد سبق الحديث عنه في صفحة الشواهد الشعرية من هذا البحث.

(5) سورة الجن الآية ١٦.

(6) سورة النجم الآية ٣٩.

سَيَكُونُ...﴾[1]. أو قد نحو قوله تعالى:﴿ لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ...﴾[2] . أو حرف نفي نحو قوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ...﴾[3]. فالفارق بينهما إما من حيث المعنى؛ لأنه إن عني به الاستقبال فهي المخففة، وإلا فهي المصدرية، كذا في شرح الكافية[4].

يقول القوجوي: "لكن الحق عندي، أن يكون الفرق بمعونة المقام، لأن ما ذكر من الفرق المعنوي ، ليس بفرق، وذلك لما عرفت أن المصدرية، إذا دخلت على المضارع تخلصه للاستقبال، وكذا الفرق اللفظي، لأن الإعجام يترك كثيراً والسماع غير ممكن في الجميع"[5].

فهو يرى أن الفرق بين أن المصدرية والمخففة ليس من حيث المعنى واللفظ، وإنما الفرق يكون بقرينة المقام أي ما يقتضيه الحال من صياغة الجملة والله اعلم.

ثانياً: أثر ابن هشام في القوجوي:

لقد ترك كتاب ابن هشام، المغنى أثراً طيباً في شرح قواعد الإعراب، ومما لا ريب فيه أن القوجوي، انتفع بعلم ابن هشام كما انتفع بعلم سابقيه من النحاة، أمثال سيبويه، والأخفش وغيرهما، فقد التزم بطريقة ابن هشام في التوثيق كما أن هناك تشابه في بعض المسائل نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر.

---

(1) سورة المزمل الآية ٢٠.

(2) سورة الجن الآية ٢٨.

(3) سورة طه الآية ٨٩.

(4) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ، ص ١٢٧-١٢٨.

(5) المصدر نفسه، ص ١٢٨.

يقول في الجميلة الحالية: فالحالية نحو قوله تعالى:﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءً يَبۡكُونَ ﴾[١] . وموضعها النصب[٢]، وهو حال من ضمير جاؤوا وهو الواو[٣].

وفي الجملة المضاف إليها يقول ابن هشام: والرابعة المضاف إليها، ومحلها الجر نحو قوله تعالى:﴿...هَٰذَا يَوۡمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدۡقُهُمۡ...﴾[٤]. والجملة مجرورة المحل، على أنها مضافة ليوم[٥].

والخامســة الواقعة جواباً لشرط جازم ومحلها الجزم إذا كانت مقــرونة بالفاء أو بإذا المفاجأة نحو قوله تعالى:﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ ...﴾[٦].

قرأ بجزم يذر عطفاً على محل الجملة[٧].

ويقول اعلم أن الاستئناف عند أرباب المعاني ما يكون جواباً عن سؤال مقدر، وأما عند أئمة النحو فالمستأنفة هي الجملة التي وقعت فــي الابتــداء، سواء كانت في الابتداء جواباً لسؤال مقــدر، أو لا ذكــره المصــنف فــي "المغنى"[٨].

---

(١) سورة يوسف الآية ١٦.

(٢) المسألة في المغنى، لابن هشام، ص ٣٩٤.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ٢٢.

(٤) سورة المائدة الآية ١١٩.

(٥) مغني اللبيب، لابن هشام ص ٤٠١.

(٦) سورة الأعراف الآية ١٨٦.

(٧) مغني اللبيب، لابن هشام، ص ٤٠٥.

(٨) مغني اللبيب، لابن هشام، ص ٣٦٩

وفي الفرق بين (أن) المصدرية، والمخففة يورد شاهداً شعرياً من شواهد المغنى وهو في دخول أن المخففة على الفعل المتصرف الذي تلزمه السين كقول الشاعر:

واعلم فعلم المرء ينفعه *** أن سوف يأتي كل ما قدرا[1]

ويذكر من الجمل التي لا محل لها من الإعراب التفسيرية بقوله والرابعة التفسيرية[2]، وهي الكاشفة لحقيقة ما يليها، وليست عمدة نحو قوله تعالى: ﴿... وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ...﴾[3].

إضافة لذلك، نجد هناك اشتراكاً بين المغنى وشرح قواعد الإعراب في أربعة أبواب نجدها في الكتابين مع بعض الزيادات في المغنى عن شرح قواعد الإعراب بالإضافة لذلك، نجد المغنى يزيد بأربعة أبواب عن شرح قواعد الإعراب، وذلك لأن "المغنى" أكبر كيفاً وكماً من "شرح قواعد الإعراب" لكن رغم ذلك يتميز شرح قواعد الإعراب بغناء مادته النحوية وإليك مقارنة بين الكتابين في هذه الأبواب، ليتضح لك من خلال ذلك فحوى ما قلته:

بدأ "المغنى" الباب الأول، بتفسير المفردات وذكر أحكامها مبتدءاً بحرف الألف المفردة مختتماً الباب بحرف الياء، ونجد هذا الباب موجوداً في شرح قواعد الإعراب وهو الثالث بعنوان "تفسير كلمات يحتاج إليها المعرب"[4].

وقسمها إلى ثمانية أنواع ابتدأ النوع الأول، بالحروف الثنائية فالثلاثية فهو هنا لم يلتزم في الترتيب نمطاً واحداً، ابتدأ الباب بـ(قط وختمه بما)، أما الباب الثاني في "المغنى" فكان عنوانه "تفسير الجملة" وذكر أقسامها،

([1]) البيت من شواهد المغنى، ص ٥٢٠.

([2]) المصدر نفسه، ص ٥٢١.

([3]) سورة الأنبياء الآية ٣.

([4]) شرح قواعد الإعراب ، للقوجوي ، ص ٨١-١٦٦.

وأحكامها، وشرح الجملة. ابتدأه بتقسيم الجملة إلى اسمية، وفعلية، وظرفية، وانقسام الجملة إلى صغرى وكبرى، وانقسامها إلى ذات وجه، وذات وجهين، ثم الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي عنده كالآتي: الابتدائية، المعترضة، التفسيرية، المجاب بها القسم الواقعة جواباً لشرط غير جازم، الواقعة صلة، التابعة لما لا محل لها من الإعراب[١]. ثم الجمل التي لها محل من الإعراب وهي الواقعة خبراً، والحالية، والشرطية والواقعة مضافاً إليها، والتابعة لمفرد، والتابعة جملة لها محل من الإعراب، الواقعة مفعول به، وهي تقع في ثلاثة مواضع:

باب الحكاية بالقول أو مرادفة.

باب ظن، وعلم.

باب التعليق وهو في كل فعل قلبي، ثم إلى حكم الجمل بعد المعارف والنكرات[٢]، كما نجد نفس هذا الباب عند القوجوي في شرح قواعد الإعراب، يقع في الترتيب الأول من الكتاب حيث بدأ القوجوي الباب بمعنى الجملة، وفيه أربعة مسائل:

الأولى في شرح الجملة، المسألة الثانية في الجمل التي لها محل من الإعراب وهي: الخبرية، والحالية، والمفعولية، والواقعة مضافاً إليها، والواقعة جواباً لشرط جازم، والتابعة لمفرد، والتابعة لجملة لها محل من الإعراب.

المسألة الثالثة: وهي الجمل التي لا محل لها من الإعراب وهي: الابتدائية والواقعة جواباً لشرط غير جازم، والواقعة صلة لموصول، والمعترضة، والتفسيرية، والواقعة جواباً للقسم، والتابعة لجملة لا محل لها من الإعراب. أما المسألة الرابعة في الجملة الحالية والوصفية وهذه لم توجد

---

(١) مغني اللبيب، لابن هشام.، ص ٣٦٥

(٢) المصدر نفسه، ص ٣٩٤. وما بعدها.

في "المغنى" منفصلة بذاتها، وإنما هي تابعة للجمل التي لا محل لها من الإعراب وهذه تعتبر زيادة في شرح قواعد الإعراب عما في "المغنى"[١].

وكان الباب الثالث من المغنى بعنوان أحكام ما يشبه الجملة وهو الظرف والجار والمجرور، ابتداءه بذكرهما بالتعليق في الفعل الناقص والجامد، ثم بأحرف المعاني، وذكر ما لا يتعلق من حروف الجر وهي ستة عنده وهي الباء، لولا، لعل، رب، كاف التشبيه، حرف الاستثناء، متعرضاً لحكم الجار والمجرور بعد المعارف والنكرات، وحكم المرفوع بعدهما، وما يجب فيه تعلقهما بمحذوف ، وهل المتعلق الواجب الحذف فعل، أو وصف، وكيفية تقديره باعتبار المعنى، وتعيين موضع التقدير[٢].

وهذا الباب أيضاً فيه تشابه للباب الثاني من شرح قواعد الإعراب، والذي جاء بعنوان الجار والمجرور، وفيه أربع مسائل الأولى: تعلق الجار والمجرور بفعل أو معناه، مضمناً إياها حروف الجر التي لا تعلق، وهي عند القوجوي أربعة: الباء، كاف التشبيه، لعل، لولا، بزيادة رب، وحرف الاستثناء في "المغنى عن شرح قواعد الإعراب"، وجاءت المسألة الثانية من شرح قواعد الإعراب في حكم الجار والمجرور بعد المعرفة، والنكرة ، وقد وجد هذا في المغنى في نهاية الباب الثالث وكانت المسألة الثالثة، في حكم تعلق الجار والمجرور إذا وقع صفة، أو صلة، أو خبر، أو حال، أما المسألة الرابعة فكانت فيما يجوز في الجار والمجرور وهو كونه صفة، أو صلة، أو خبر، وحال أن يرفع الفاعل[٣].

وجاء الباب الرابع، في المغنى بعنوان ذكر أحكام يكثر دورها، ويقبح بالمعرب جهلها، وعدم معرفتها على وجهها:

---

(١) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ، ص ١٢-٦٠.

(٢) مغني اللبيب، لابن هشام وما بعدها، ص ٤٢١.

(٣) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي ، ص ٦١-٨٠.

مثل ما يعرف به المبتدأ والخبر، وما يعرف به الاسم من الخبر، وما يعرف به الفاعل من المفعول، وما افترق فيه عطف البيان، والبدل مع بعض الزيادات في المغنى[1]. وكان الباب الرابع في شرح قواعد الإعراب بعنوان: باب الإشارات إلى عبارات، ابتدأه بالفعل الذي لم يسم فاعله، النائب عن الفاعل، قد، لن، لم، أما، الفاء التي بعد الشرط المخفوض بالإضافة، أو المضاف إليه، واو العطف، وحتى، وثم، حرف الجر، حرف النصب، والفعل: ناصب أو منصوب، إنّ المكسورة المؤكدة وأن المفتوحة، ثم ما يعاب على المعرب وهو ذكر الفعل وعدم البحث عن الفاعل، وذكر الجملة، وعدم معرفة ألها محل من الإعراب أم لا، وذكر الموصول وعدم معرفة الصلة ومحلها، وذكر اسم الإشارة وعدم معرفة محله، ثم يتجه إلى جانب آخر وهو الحرف الزائد في القرآن، وعند النحويين و(أي)، و(كم) عند الزجاج[2].

أما المغنى فكان يزيد عن شرح قواعد الإعراب بأربعة أبواب هي:

الباب الخامس في ذكر الجهات التي يدخل الاعتراض على المعرب من جهتها، ابتداءه بباب كان، وما جرى مجراها، واختتمه بالحذف في الحروف، والجار والمجرور، والظرف، والجمل، وكان الباب السادس بعنوان: في التحذير من أمور اشتهرت بين المعربين والصواب خلافها.

أما كيفية الإعراب هي عنوان الباب السابع، ثم اختتم المغنى بالباب الثامن، وهو بعنوان في ذكر أمور كلية يتحرج عليها ما لا ينحصر من الصور الجزئية وفيه إحدى عشر قاعدة[3].

إذن من خلال ما ذكرناه، فنجد تأثر القوجوي بشيخه ابن هشام واضحاً في كثير من المسائل، وكثيراً ما يشير إليه في نقله للمسائل بقوله: "المغنى ص كذا "، المسألة مبسوطة في المغنى". وبما أن القوجوي أخذ عن المغنى

([1]) مغنى اللبيب، لابن هشام، ص ٤٩٨، وما بعدها.

([2]) شرح قواعد الإعراب، للقوجوي، ص ١٦٧-١٨٤.

([3]) مغنى اللبيب، لابن هشام، ص ٥٠٠، وما بعدها.

وهو أعظم كتب ابن هشام النحوية قيمة، فذلك يعني أن لشرح قواعد الإعراب أيضاً أهمية باعتباره نواة لكتاب المغنى، حتى ظن البعض أنه هو المغنى نفسه، إلا أن المغنى يتميز عن شرح قواعد الإعراب بغزارة مادته العلمية.

وقد استفاد القوجوي منه كثيراً فنجده يشرح الكلمات التي يرى أن معناها يحتاج لشرح مع إعراب كل الكلمات حتى يكاد يعرب الشرح بأكمله، كما نجده يذكر قول ابن هشام ثم يأتي بكلام آخر دون أن يكمل ما قاله ابن هشام حتى ليطن القارئ، أنه قد تركه، ثم يرجع مرة أخرى ويكمل قول ابن هشام وهذا دليل على أنه طويل النفس كابن هشام والكتاب غني بالفوائد اللغوية كما المغنى، حتى ليجد القارئ نفسه أمام بحر وافر من مختلف العلوم وذلك جاء من تأثر القوجوي بعلم ابن هشام، وهذا جعل الشرح ذا قيمة نحوية ولغوية.

الخاتمة

الحمد لله الذي جعلنا من المسلمين أمة لسيدنا محمد خاتم النبيين وإمام المرسلين عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم وعلى آله وصحبه الأطهار.

إن الاعتراف بفضل الآخرين بعد فضل الله تعالى من صفات المؤمن بالله، فقد استفدت فائدة كبيرة مما كتبه ابن هشام في كتابه (مغني اللبيب)، الذي أعانني على معرفة المواضع التي تعسر عليّ فهما في (شرح قواعد الإعراب) للقوجوي الذي نحن بصدد دراسته، وذلك لما بين الكتابين من اشتراك في بعض الفصول.

تلخيص لأهم موضوعات البحث:

لقد ضم كتاب(شرح قواعد الإعراب) موضوعات لها أهمية في مجال النحو ألا وهي الجمل، والأدوات.

وتعد مؤلفات ابن هشام ذات قيمة نحوية ولغوية عالية، وكان طبيعياً أن أبدا البحث بدراسة لعصر القوجوي وحياته لما لهما من تأثير على ثقافته وتفكيره، ثم دراسة الكتاب ومنهجه في الفصل الثاني، حتى أتوصل إلى ما حواه من موضوعات، لأتعرف من خلال ذلك على طريقته في تناول الموضوعات في شرح قواعد الإعراب.

أما مذهبه النحوي فكان في خاتمة الفصول الثلاثة تعرفت من خلاله على مذهبه النحوي، وذلك من خلال اختياره لآراء النحاة وموقفه منهم: كوفيين أو بصريين، وما تفرد به من آراء، وأثر ابن هشام في شخصيته القوجوي.

نتائج البحث:

١- قدم القوجوي شرحاً كاملاً ومفصلاً لكتاب الإعراب عن قواعد الإعراب.

٢- عاش القوجوي عصريين لكلٍ مميزاته سلباً وإيجاباً، وقد انعكس ذلك على شخصيته النحوية.

٣- تأثر القوجوي بمهنة التدريس، فظهر أثر ذلك واضح في ثقافته، وأسلوبه.

٤- يعد كتاب شرح قواعد الإعراب من الكتب التعليمية القيمة.

٥- كون القوجوي من الأعاجم، لم يؤثر ذلك في تناوله لموضوعات النحو، فقد تناولها بلغة عربية واضحة.

٦- يعد شرح قواعد الإعراب من المشاركات الفعالة في دراسة الجمل والأدوات، بالإضافة لموضوعات أخرى تطرق لها.

٧- ظهور شخصية القوجوي بوضوح في شرح قواعد الإعراب ففي الكتاب بعض العبارات التي تدل على ذلك.

٨- كان القوجوي مثلاً للمتعلم الذي جمع بين الاعتماد على النقل.

٩- اعتماده على التمثيل في منهجه لتوضيح القواعد النحوية.

التوصيات:

خرج البحث بتوصيات أهمها:

١- الاهتمام بدراسة شخصيات العلماء الأعاجم لأبرز جهودهم في خدمة لغة القرآن الكريم.

٢- تناول الموضوعات بطرق بحث تهدي للتي هي أقوم.

٣- الاهتمام بدراسة الجمل والأدوات النحوية لما لها أثر في علم النحو.

٤- الاهتمام بالرجوع للمصادر القديمة لتوثيق المعلومات من مصادرها الصحيحة وأسأل الله التوفيق والسداد إنه نعم المولى ونعم النصير.

الفهارس العامة

وتحتوي على:

١- فهرس الآيات القرآنية.

٢- فهرس الأحاديث النبوية.

٣- فهرس الأشعار.

٤- فهرس الأقوال والأمثال

٥- فهرس الأعلام.

٦- فهرس المصادر والمراجع.

٧- فهرس الموضوعات.

فهرس الآيات القرآنية

الرقم	الآيـــة	رقم الآية	رقم الصفحة
	١/ سورة الفاتحة:		
١	﴿ صِرَٰطَ ٱلَّذِينَ أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ غَيۡرِ ٱلۡمَغۡضُوبِ عَلَيۡهِمۡ وَلَا ٱلضَّآلِّينَ ﴾.	٧	٢٥، ٩٢
	٢/ سورة البقرة:		
٢	﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَبِٱلۡيَوۡمِ ٱلۡأٓخِرِ وَمَا هُم بِمُؤۡمِنِينَ ﴾.	٨	١٣٢
٣	﴿... قَالُواْ ٱلۡـَٰٔنَ جِئۡتَ بِٱلۡحَقِّۚ فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُواْ يَفۡعَلُونَ ﴾.	٧١	٥٨، ١٣٥
٤	﴿... يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٍ...﴾.	٩٦	١٧٧
٥	﴿ وَإِذۡ يَرۡفَعُ إِبۡرَٰهِـۧمُ ٱلۡقَوَاعِدَ مِنَ ٱلۡبَيۡتِ وَإِسۡمَٰعِيلُ رَبَّنَا تَقَبَّلۡ مِنَّآۖ إِنَّكَ أَنتَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾.	١٢٧	١٥٢
٦	﴿ قَدۡ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجۡهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِۖ ...﴾.	١٤٤	١٤٤
٧	﴿... وَزُلۡزِلُواْ حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ﴾.	٢١٤	٦٢، ٧٣
٨	﴿... لِمَنۡ أَرَادَ أَن يُتِمَّ ٱلرَّضَاعَةَۚ...﴾.	٢٣٣	٧٤
٩	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَنفِقُواْ مِمَّا رَزَقۡنَٰكُم مِّن قَبۡلِ أَن يَأۡتِيَ يَوۡمٞ لَّا بَيۡعٞ فِيهِ وَلَا خُلَّةٞ...﴾.	٢٥٤	٥٩، ٦٩

١٠	﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ... ﴾.	٢٥٨	١٢٥
١١	﴿ إِن تُبْدُوا۟ ٱلصَّدَقَـٰتِ فَنِعِمَّا هِىَ ۖ... ﴾.	٢٧١	٣٤، ١٧٨
١٢	﴿ وَٱتَّقُوا۟ يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى ٱللَّهِ ۖ ثُمَّ تُوَفَّىٰ كُلُّ نَفْسٍ مَّا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾.	٢٨١	٥٩، ٧٠، ١٧٣، ١٧٤
	٣/ سورة آل عمران:		
١٣	﴿ رَبَّنَآ إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوْمٍ لَّا رَيْبَ فِيهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخْلِفُ ٱلْمِيعَادَ ﴾.	٩	٥٩، ١٣٨
١٤	﴿ إِنَّ مَثَلَ عِيسَىٰ عِندَ ٱللَّهِ كَمَثَلِ ءَادَمَ ۖ خَلَقَهُۥ مِن تُرَابٍ ثُمَّ قَالَ لَهُۥ كُن فَيَكُونُ ﴾.	٥٩	٦٢
١٥	﴿ أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا۟ ٱلْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ جَـٰهَدُوا۟ مِنكُمْ وَيَعْلَمَ ٱلصَّـٰبِرِينَ ﴾.	١٤٢	١٠٩
١٦	﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ... ﴾.	١٥٩	١٥٥
١٧	﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ هُوَ خَيْرًا لَّهُم ۖ بَلْ هُوَ شَرٌّ لَّهُمْ ۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا۟ بِهِۦ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ ۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾.	١٨٠	١٤٩

٤/ سورة النساء:			
١٨	﴿ وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا۟ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا خَافُوا۟ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا۟ ٱللَّهَ وَلْيَقُولُوا۟ قَوْلًا سَدِيدًا ﴾.	٩	١٠٢
١٩	﴿ يُرِيدُ ٱللَّهُ أَن يُخَفِّفَ عَنكُمْ ۚ وَخُلِقَ ٱلْإِنسَٰنُ ضَعِيفًا ﴾.	٢٨	٧٤
٢٠	﴿... وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾.	٧٩	٣٩، ١٤٣
٢١	﴿ مَّن كَانَ يُرِيدُ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا فَعِندَ ٱللَّهِ ثَوَابُ ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۚ وَكَانَ ٱللَّهُ سَمِيعًۢا بَصِيرًا ﴾.	١٣٤	١٩
٢٢	﴿... وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾.	١٦٦	٣٩، ٤٢
٥/ سورة المائدة:			
٢٣	﴿ وَحَسِبُوٓا۟ أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ ثُمَّ تَابَ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا۟ وَصَمُّوا۟ كَثِيرٌ مِّنْهُمْ ۚ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴾.	٧١	هـ، ٢٠، ٧٥، ١٨٧
٢٤	﴿ وَأَطِيعُوا۟ ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا۟ ٱلرَّسُولَ وَٱحْذَرُوا۟ ۚ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَٱعْلَمُوٓا۟ أَنَّمَا عَلَىٰ رَسُولِنَا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴾.	٩٢	٧٨
٢٥	﴿... هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ ۚ ...﴾.	١١٩	٢١، ١٤٨، ١٨٩
٦/ سورة الأنعام:			
٢٦	﴿ وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُوا۟ عَلَىٰ مَا كُذِّبُوا۟	٣٤	١٥٧

	وَأُوذُواْ حَتَّىٰٓ أَتَىٰهُمۡ نَصۡرُنَاۚ وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ وَلَقَدۡ جَآءَكَ مِن نَّبَإِيْ ٱلۡمُرۡسَلِينَ ﴾.		
٧/ سورة الأعراف:			
٢٧	﴿ لَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوۡمِ ٱعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنۡ إِلَٰهٍ غَيۡرُهُۥٓ...﴾.	٥٩	٥٢، ١٥٧
٢٨	﴿ ثُمَّ بَدَّلۡنَا مَكَانَ ٱلسَّيِّئَةِ ٱلۡحَسَنَةَ حَتَّىٰ عَفَواْ وَّقَالُواْ قَدۡ مَسَّ ءَابَآءَنَا ٱلضَّرَّآءُ وَٱلسَّرَّآءُ فَأَخَذۡنَٰهُم بَغۡتَةً وَهُمۡ لَا يَشۡعُرُونَ ﴾.	٩٥	٦٦
٢٩	﴿ وَلَوۡ شِئۡنَا لَرَفَعۡنَٰهُ بِهَا وَلَٰكِنَّهُۥٓ أَخۡلَدَ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ وَٱتَّبَعَ هَوَىٰهُۚ فَمَثَلُهُۥ كَمَثَلِ ٱلۡكَلۡبِ إِن تَحۡمِلۡ عَلَيۡهِ يَلۡهَثۡ...﴾.	١٧٦	١١٨
٣٠	﴿ سَآءَ مَثَلًا ٱلۡقَوۡمُ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا وَأَنفُسَهُمۡ كَانُواْ يَظۡلِمُونَ ﴾.	١٧٧	٥٨
٣١	﴿ مَن يُضۡلِلِ ٱللَّهُ فَلَا هَادِيَ لَهُۥۚ وَيَذَرُهُمۡ فِي طُغۡيَٰنِهِمۡ يَعۡمَهُونَ ﴾.	١٨٦	٢١، ٦٩، ١٨٩
٨/ سورة الأنفال:			
٣٢	﴿ وَٱذۡكُرُوٓاْ إِذۡ أَنتُمۡ قَلِيلٞ مُّسۡتَضۡعَفُونَ...﴾.	٢٦	٢٩، ١٥١
٣٣	﴿ إِذۡ أَنتُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلدُّنۡيَا وَهُم بِٱلۡعُدۡوَةِ ٱلۡقُصۡوَىٰ وَٱلرَّكۡبُ أَسۡفَلَ مِنكُمۡ...﴾.	٤٢	٥٠، ٧١، ١٨٦

٣٤	﴿ وَإِمَّا تَخَافَنَّ مِن قَوۡمٍ خِيَانَةٗ فَٱنۢبِذۡ إِلَيۡهِمۡ عَلَىٰ سَوَآءٍۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡخَآئِنِينَ ﴾.	٥٨	٣٠
٩/ سورة التوبة:			
٣٥	﴿ كَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ كَانُوٓاْ أَشَدَّ مِنكُمۡ قُوَّةٗ وَأَكۡثَرَ أَمۡوَٰلٗا وَأَوۡلَٰدٗا فَٱسۡتَمۡتَعُواْ بِخَلَٰقِهِمۡ فَٱسۡتَمۡتَعۡتُم بِخَلَٰقِكُمۡ كَمَا ٱسۡتَمۡتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُم بِخَلَٰقِهِمۡ وَخُضۡتُمۡ كَٱلَّذِي خَاضُوٓاْ...﴾.	٦٩	١٣٦، ١٩٥، ١٩٦
٣٦	﴿... أَيُّكُمۡ زَادَتۡهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنٗاۚ ...﴾.	١٢٤	٦٩، ١٣٧، ١٧٤
١٠/ سورة يونس:			
٣٧	﴿ فَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدَۢا بَيۡنَنَا وَبَيۡنَكُمۡ إِن كُنَّا عَنۡ عِبَادَتِكُمۡ لَغَٰفِلِينَ ﴾.	٢٩	٣٩، ١٠٠
٣٨	﴿ وَلَا يَحۡزُنكَ قَوۡلُهُمۡۘ إِنَّ ٱلۡعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًاۚ هُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡعَلِيمُ ﴾.	٦٥	٤٨، ٦٠، ١٣٨، ١٨٢
٣٩	﴿ فَلَوۡلَا كَانَتۡ قَرۡيَةٌ ءَامَنَتۡ...﴾.	٩٨	٧٣
١١/ سورة هود:			
٤٠	﴿ وَإِنَّ كُلّٗا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمۡ رَبُّكَ أَعۡمَٰلَهُمۡۚ إِنَّهُۥ بِمَا يَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ ﴾.	١١١	٧٢، ١٥٣
١٢/ سورة يوسف:			
٤١	﴿ وَجَآءُوٓ أَبَاهُمۡ عِشَآءٗ يَبۡكُونَ ﴾.	١٦	١٩، ٥٤، ٥٥، ١٨٩

٤٢	﴿... فَلَمَّا ٱسْتَيْـَٔسُواْ مِنْهُ خَلَصُواْ نَجِيًّاۖ قَالَ كَبِيرُهُمْ أَلَمْ تَعْلَمُوٓاْ أَنَّ أَبَاكُمْ قَدْ أَخَذَ عَلَيْكُم مَّوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ وَمِن قَبْلُ مَا فَرَّطتُمْ فِى يُوسُفَۖ فَلَنْ أَبْرَحَ ٱلْأَرْضَ حَتَّىٰ يَأْذَنَ لِىٓ أَبِىٓ أَوْ يَحْكُمَ ٱللَّهُ لِىۖ وَهُوَ خَيْرُ ٱلْحَٰكِمِينَ﴾.	٨٠	٦٦
١٣/ سورة الرعد:			
٤٣	﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَسْتَ مُرْسَلًاۚ قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلْكِتَٰبِ﴾.	٤٣	٣٩
١٤/ سورة إبراهيم:			
٤٤	﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْۖ ...﴾.	٧	ج
١٥/ سورة الحجر:			
٤٥	﴿رُّبَمَا يَوَدُّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْ كَانُواْ مُسْلِمِينَ﴾.	٢	١١٣
٤٦	﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّى خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ﴾.	٢٨	١٥٢
١٦/ سورة النحل:			
٤٧	﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌۗ لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ وَهَٰذَا لِسَانٌ عَرَبِىٌّ مُّبِينٌ﴾.	١٠٣	أ
١٧/ سورة الإسراء:			
٤٨	﴿قُلْ كَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًۢا بَيْنِى وَبَيْنَكُمْۚ إِنَّهُۥ كَانَ بِعِبَادِهِۦ خَبِيرًۢا بَصِيرًا﴾.	٩٦	٣٩
٤٩	﴿قُل لَّوْ أَنتُمْ تَمْلِكُونَ خَزَآئِنَ رَحْمَةِ رَبِّىٓ...﴾.	١٠٠	١٠٣

١٨/ سورة الكهف:			
٥٠	﴿ لَّٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي وَلَآ أُشۡرِكُ بِرَبِّيٓ أَحَدٗا ﴾.	٣٨	٦٠، ٦٨
١٩/ سورة مريم:			
٥١	﴿ قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ ٱلۡعَظۡمُ مِنِّي وَٱشۡتَعَلَ ٱلرَّأۡسُ شَيۡبٗا وَلَمۡ أَكُنۢ بِدُعَآئِكَ رَبِّ شَقِيّٗا ﴾.	٤	٢٠، ٣٣، ٦٦
٥٢	﴿ وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ مَرۡيَمَ إِذِ ٱنتَبَذَتۡ مِنۡ أَهۡلِهَا مَكَانٗا شَرۡقِيّٗا ﴾.	١٦	٥٤
٥٣	﴿ قَالَ إِنِّي عَبۡدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِيَ ٱلۡكِتَٰبَ وَجَعَلَنِي نَبِيّٗا ﴾.	٣٠	٦٣
٥٤	﴿ ثُمَّ لَنَنزِعَنَّ مِن كُلِّ شِيعَةٍ أَيُّهُمۡ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحۡمَٰنِ عِتِيّٗا ﴾.	٦٩	٧٦، ١٧٤، ١٧٥
٢٠/ سورة طه:			
٥٥	﴿ وَمَا تِلۡكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾.	١٧	١٥٤
٥٦	﴿ أَفَلَا يَرَوۡنَ أَلَّا يَرۡجِعُ إِلَيۡهِمۡ قَوۡلٗا وَلَا يَمۡلِكُ لَهُمۡ ضَرّٗا وَلَا نَفۡعٗا ﴾.	٨٩	١٨٨
٥٧	﴿ قَالُواْ لَن نَّبۡرَحَ عَلَيۡهِ عَٰكِفِينَ حَتَّىٰ يَرۡجِعَ إِلَيۡنَا مُوسَىٰ ﴾.	٩١	٦٥
٢١/ سورة الأنبياء:			
٥٨	﴿ لَاهِيَةٗ قُلُوبُهُمۡۗ وَأَسَرُّواْ ٱلنَّجۡوَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ أَفَتَأۡتُونَ ٱلسِّحۡرَ وَأَنتُمۡ تُبۡصِرُونَ ﴾.	٣	٢٣، ٢٤، ٣٨، ٤٣، ٦١، ١٣٦، ١٤٣، ١٩٠
٢٢/ سورة الحج:			

٥٩	﴿ لِّنُبَيِّنَ لَكُمْۚ وَنُقِرُّ فِي ٱلۡأَرۡحَامِ مَا نَشَآءُ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾.	٥	٣٠، ٣٢، ٧٦، ١٧٦
٢٤/ سورة النور:			
٦٠	﴿...قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ...﴾.	٦٣	١٠٧
٢٦/ سورة الشعراء:			
٦١	﴿... وَسَيَعۡلَمُ ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ أَيَّ مُنقَلَبٖ يَنقَلِبُونَ﴾.	٢٢٧	١٧٤
٢٨/ سورة القصص:			
٦٢	﴿ قَالَ ذَٰلِكَ بَيۡنِي وَبَيۡنَكَۖ أَيَّمَا ٱلۡأَجَلَيۡنِ قَضَيۡتُ فَلَا عُدۡوَٰنَ عَلَيَّۖ وَٱللَّهُ عَلَىٰ مَا نَقُولُ وَكِيلٞ﴾.	٢٨	٢٦، ٢٩، ١٧٤
٦٣	﴿ فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوۡمِهِۦ فِي زِينَتِهِۦۖ ...﴾.	٧٩	٢٦
٣٣/ سورة الأحزاب:			
٦٤	﴿ ۞ قَدۡ يَعۡلَمُ ٱللَّهُ ٱلۡمُعَوِّقِينَ مِنكُمۡ وَٱلۡقَآئِلِينَ لِإِخۡوَٰنِهِمۡ هَلُمَّ إِلَيۡنَاۖ ...﴾.	١٨	١٦٤
٣٥/ سورة فاطر:			
٦٥	﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡۚ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ...﴾.	٣	١٥٧
٣٦/ سورة يس:			
٦٦	﴿ يسٓ﴾.	١	٧١
٦٧	﴿ وَٱلۡقُرۡءَانِ ٱلۡحَكِيمِ﴾.	٢	٧١
٦٨	﴿ إِنَّكَ لَمِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ﴾.	٣	٣٢، ٧٠، ١٤٣، ١٥٠
٦٩	﴿ بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلۡمُكۡرَمِينَ﴾.	٢٧	٥٣

٧٠	﴿ وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾.	٣٢	١٤٦، ١٥٤
٣٧/ **سورة الصافات**:			
٧١	﴿ وَحِفْظًا مِّن كُلِّ شَيْطَٰنٍ مَّارِدٍ ﴾.	٧	٢٣، ١٨٣
٧٢	﴿ لَّا يَسَّمَّعُونَ إِلَى ٱلْمَلَإِ ٱلْأَعْلَىٰ وَيُقْذَفُونَ مِن كُلِّ جَانِبٍ ﴾.	٨	١٨٣
٧٣	﴿ فَلَمَّآ أَسْلَمَا وَتَلَّهُۥ لِلْجَبِينِ ﴾.	١٠٣	١٦٦
٣٨/ **سورة ص**:			
٧٤	﴿ أَءُنزِلَ عَلَيْهِ ٱلذِّكْرُ مِنۢ بَيْنِنَا ۚ بَلْ هُمْ فِى شَكٍّ مِّن ذِكْرِى ۖ بَل لَّمَّا يَذُوقُوا۟ عَذَابِ ﴾.	٨	١٦١
٧٥	﴿...إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌۢ بِمَا نَسُوا۟ يَوْمَ ٱلْحِسَابِ ﴾.	٢٦	٤٠، ١٥٦
٧٦	﴿ جَنَّٰتِ عَدْنٍ مُّفَتَّحَةً لَّهُمُ ٱلْأَبْوَٰبُ ﴾.	٥٠	١٦٧
٣٩/ **سورة الزمر**:			
٧٧	﴿... حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا...﴾.	٧١	١٦٧
٧٨	﴿ وَسِيقَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓا۟ إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا ۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا...﴾.	٧٣	١٦٦
٤٦/ **سورة الأحقاف**:			
٧٩	﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَآ إِلَيْهِ ۚ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا۟ بِهِۦ فَسَيَقُولُونَ هَٰذَآ إِفْكٌ	١١	١٥١

	قَدِيمٌ ﴾.		
٤٨/ سورة الفتح:			
٨٠	﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرۡسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلۡهُدَىٰ وَدِينِ ٱلۡحَقِّ لِيُظۡهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦۚ وَكَفَىٰ بِٱللَّهِ شَهِيدًا ﴾.	٢٨	٣٩، ١٠٠
٤٩/ سورة الحجرات:			
٨١	﴿ وَإِن طَآئِفَتَانِ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ٱقۡتَتَلُواْ فَأَصۡلِحُواْ بَيۡنَهُمَاۖ فَإِنۢ بَغَتۡ إِحۡدَىٰهُمَا عَلَى ٱلۡأُخۡرَىٰ فَقَٰتِلُواْ ٱلَّتِى تَبۡغِى حَتَّىٰ تَفِىٓءَ إِلَىٰٓ أَمۡرِ ٱللَّهِۚ ... ﴾.	٩	٦٥
٥٠/ سورة ق:			
٨٢	﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَذِكۡرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُۥ قَلۡبٌ أَوۡ أَلۡقَى ٱلسَّمۡعَ وَهُوَ شَهِيدٌ ﴾.	٣٧	١٩
٥٣/ سورة النجم:			
٨٣	﴿ ۞ وَكَم مِّن مَّلَكٍ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ لَا تُغۡنِى شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـًٔا إِلَّا مِنۢ بَعۡدِ أَن يَأۡذَنَ ٱللَّهُ لِمَن يَشَآءُ وَيَرۡضَىٰٓ ﴾.	٢٦	١٧٩، ١٨٧
٨٤	﴿ وَأَن لَّيۡسَ لِلۡإِنسَٰنِ إِلَّا مَا سَعَىٰ ﴾.	٣٩	١٠٠، ١٨٢
٥٤/ سورة القمر:			
٨٥	﴿ إِنَّا كُلَّ شَىۡءٍ خَلَقۡنَٰهُ بِقَدَرٍ ﴾.	٤٩	١٣٧
٦١/ سورة الصف:			
٨٦	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ هَلۡ أَدُلُّكُمۡ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنۡ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾.	١٠	٦٢

٨٧	﴿ تُؤْمِنُونَ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُجَٰهِدُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْۚ ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴾.	١١	٦٢	
٨٨	﴿ يَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَيُدْخِلْكُمْ جَنَّٰتٍ... ﴾.	١٢	٥١	
٦٢/ سورة الجمعة:				
٨٩	﴿ مَثَلُ ٱلَّذِينَ حُمِّلُواْ ٱلتَّوْرَىٰةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ ٱلْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًاۢ... ﴾.	٥	٩٠، ١٣٤	
٦٣/ سورة المنافقون:				
٩٠	﴿...لَوْلَآ أَخَّرْتَنِيٓ إِلَىٰٓ أَجَلٍ قَرِيبٍ... ﴾.	١٠	٤٩	
٦٤/ سورة التغابن:				
٩١	﴿ زَعَمَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَن لَّن يُبْعَثُواْۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ... ﴾.	٧	٦٥	
٧٢/ سورة الجن:				
٩٢	﴿ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٔانَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ﴾.	٩	١٨٧، ١٨٨	
٩٣	﴿ وَأَلَّوِ ٱسْتَقَٰمُواْ عَلَى ٱلطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَٰهُم مَّآءً غَدَقًا ﴾.	١٦	١٨٢	
٩٤	﴿ لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًۢا ﴾.	٢٨	١٨٢	
٧٣/ سورة المزمل:				

٩٥	﴿ فَكَيۡفَ تَتَّقُونَ إِن كَفَرۡتُمۡ يَوۡمٗا يَجۡعَلُ ٱلۡوِلۡدَٰنَ شِيبًا ﴾.	١٧	٥٩، ٧٥، ١٨٧، ١٨٨
٩٦	﴿... عَلِمَ أَن لَّن تُحۡصُوهُ فَتَابَ عَلَيۡكُمۡۖ فَٱقۡرَءُواْ مَا تَيَسَّرَ مِنَ ٱلۡقُرۡءَانِۚ عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرۡضَىٰ وَءَاخَرُونَ يَضۡرِبُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِ يَبۡتَغُونَ مِن فَضۡلِ ٱللَّهِ وَءَاخَرُونَ يُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِۖ ...﴾.	٢٠	٧٣، ٩٨، ١٠٠، ١٨١، ١٨٢
	٧٤/ سورة المدثر:		
٩٧	﴿ كَلَّا وَٱلۡقَمَرِ ﴾.	٣٢	١٧١
	٧٦/ سورة الإنسان:		
٩٨	﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴾.	١	٣٣، ٦٦
	٧٨/ سورة النبأ:		
٩٩	﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴾.	١	١٥٤
	٨٢/ سورة الإنفطار:		
١٠٠	﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلۡإِنسَٰنُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلۡكَرِيمِ ﴾.	٦	٤٥
	٨٣/ سورة المطففين:		
١٠١	﴿ كَلَّآ إِنَّهُمۡ عَن رَّبِّهِمۡ يَوۡمَئِذٖ لَّمَحۡجُوبُونَ ﴾.	١٥	١٧٢
	٨٦/ سورة الطارق:		
١٠٢	﴿ إِن كُلُّ نَفۡسٖ لَّمَّا عَلَيۡهَا حَافِظٞ ﴾.	٤	٧٢، ١٤٥، ١٤٦
	٩٤/ سورة الشرح:		
١٠٣	﴿ فَإِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ٥ إِنَّ مَعَ ٱلۡعُسۡرِ يُسۡرًا ﴾.	٥-٦	٩٤
	٩٥/ سورة التين:		

١٠٤	﴿ وَٱلتِّينِ وَٱلزَّيۡتُونِ ﴾.	١	٣١
٩٦/ سورة العلق:			
١٠٥	﴿ كَلَّآ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَيَطۡغَىٰٓ ﴾.	٦	١٧١
٩٧/ سورة القدر:			
١٠٦	﴿ سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطۡلَعِ ٱلۡفَجۡرِ ﴾.	٥	٦٥، ١٦٨
١٠٣/ سورة العصر:			
١٠٧	﴿ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ﴾.	٢	١٦٠
١٠٨/ سورة الكوثر:			
١٠٨	﴿ إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ﴾.	١	٢٢، ٢٤
١٠٩	﴿ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنۡحَرۡ ﴾.	٢	٣٣

فهرس الأحاديث النبوية

الرقم	الحديث	رقم الصفحة
١	قال رسول الله ﷺ: "اتقوا النار ولو بشق تمرة".	٨٣، ١٠٥
٢	قال رسول الله ﷺ: "تصدقوا ولو بظلف محرق".	٨٢، ١٠٥
٣	قال رسول الله ﷺ: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بالحمد أقطع".	٨١
٤	قال رسول الله ﷺ: "لولا حداثة قومك بالكفر لنقضت البيت ثم لبنيته على أساس إبراهيم...".	٨٢
٥	قال رسول الله ﷺ: "ما أمرتكم به فخذوه وما نهيتكم عنه فانتهو".	٧٨
٦	قال رسول الله ﷺ: "من توضأ يوم الجمعة فبها ونعمت ومن اغتسل فهو أفضل".	٥٧
٧	قال رسول الله ﷺ: "يتعاقبون فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار...".	٦١، ٨٠

فهرس الأشعار

البيــــت			القائل	رقم الصفحة
{قافية الألف}				
واشتعل المبـيض فـي مسـوده		اشتعال النار فـي جـذل الغضـا	دريد ابن الصمة	٩٢، ١٤٠
{قافية الباء}				
أخ ماجد لم يخزني يوم مشـهيد		كما سيف عمرو لم تحنه مضـاربه	نهشل بن حـرى والمـرار الفقعسي	١١٣
ولو تلتقي أصداؤنا بعـد موتنـا		ومن دون رمسينا في الأرض سبسـب	لأبـي صـخر الهزلي	١٠٢
فقلت ادع أخرى وأرفع الصوت دعوة		لعل أبـي المغـوار منـك قريـب	كعب بـن سـعد القنوي	٩٣
فلئن صـرت لا تحيـر جوابـاً		ربما قـد تـرى وأنـت خطيـب	مطيع بن إيـاس ونسـب لصالح بن عبـد القدوس	١١٢
{قافية الدال}				
قد أترك القرن مصـفراً أناملـه		كـأن أثوابـه مجـت بفرصـاد	عبيد بـن الأبرص	١٠٧
ألا أيها الزاجري أحضر الـوغى		وأن أشهد اللذات هل أنت مخلـدي	طرفة بن العبد	٧٨

{قافية الراء}				
واستغبر الله خيراً وأرضين بــه		فبينـــا العســـر إذ دارت مياســـر	لحرث بن جبلـــة ولعثمـــان بن لبيد	٤١، ٩٣
واعلـــم فعلـــم المـــرء ينفعـــه		أن سوف يـأتي كـل مـا قـدرا	بلا نسبة	١٠٠، ١٩٠
قهرنـــاكم حتـــى الكمـــاة فـــأنتم		تهابوننا حتـى بنينـا الأصـاغرا	بلا نسبة	٩٦
لولا فوارس من ذهل واســرتهم		يوم الصليفاء لـم يوفـون بالجـار	بلا نسبة	١١٤
{قافية السين}				
وبلـــدة لـــيس بهـــا أنـــيس		إلا اليعـــــافير وإلا العـــــيس	عامر بن الحـــارث النميري	٤٢، ١١٠
{قافية العين}				
فواعجباً حتـى كليـب تسـبني		كـأن أباهـا نهشـل أو مجاشـع	الفرزدق	٨٨
فمن نحن نؤمنه يبت وهو آمـن		ومن لا نجره يبت وهـو مفزعـا	هشـــام المرئ	٨٩
أما ترى حيـث سـهيل طالعـا		نجمـا يضـيء كالشـهاب لامعـاً	بلا نسبة	٨٦
{قافية الفاء}				
ولـــبس عبـــاءة وتقـــر عينـــي		أحب إلـي مـن لـبس الشـفوف	ميســـون بنت بحدل الكلبية	١٠٣
{قافية اللام}				
في قتيبة كسيوف الهند قد علمـوا		إن هالك كل مـن يحفـى وينتعـل	الأعشى	٩٩، ١٨٧
وما زالت القتلى تمج دماؤها بدجلـة		حتـــى مـــاء دجلـــة أشـــكل	جرير	٨٨
ليس العطاء من الفضول سـماحة		حتـــى تجـــود ومالـــديك قليـــل	المقنـــع الكندي	٩٥

حلفــة لهــا بـــالله حلفـــة فـــاجر	لناموا فما إن من حديث ولا صالي	أمــــرؤ القيس	١٠٦
{قافية الميم}			
صددت فاطولت الصدود وقلمــا	وصال على طول الصـــدود يـــدوم	عمرو ابن أبي ربيعة	١١١
لا تنه عن خلـــق وتـــأتي مثلـــه	عــــار عليـــك إذ فعلـــت عظـــيم	الأخطل	١٠٩، ١٧٥
ويومـــاً توافينـــا بوجـــه مقســـم	كأن طبية تعطو إلـــى وارق الســـلم	أرقم بن علبــــاء ولعلبــــاء بن أرقم	٩٨
{قافية النون}			
ونعم مذكا من ضـــاقت مذاهبـــه	ونعم من هو فـــي ســـر وإعـــلان	الفرزدق	١٠١
ولقد أمر علـــى اللئـــيم يســـبني	فمضـــيت ثمـــت قلـــق لا يعنينـــي	متنازع النسبة	٩١، ١١٥
{قافية الهاء}			
بتيهـــاء قفـــر والمطـــي كأنهـــا	قطا الحزن قد كانت فراخاً بيوضها	عمرو ابن أحمـــــر البــــاهلي وابــــن كنزة	٨٥
{قافية الياء}			
تعز فلا شيء على الأرض باقيـــا	ولا وزر ممـــا قضـــى الله واقيـــا	بلا نسبة	٩٧
{أنصاف الأبيات}			
	وخيل تطأكم بأظلافها	عمرو ابن معــــدي يكرب	١٠٥

فهرس الأقوال والأمثال

الرقم	القول أو المثل	رقم الصفحة
١	قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه "أما النعم فالإبل".	١١٨
٢	قال علي بن أبي طالب: "بغوا في الدنيا ما الدنيا باقيا".	١٢٠
٣	قال علي رضي الله عنه: "لو كشف الغطاء عني ما ازددت يقيناً".	١٢١
٤	قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "نعم العبد صهيب، لو لم يخف الله لم يعصه".	١١٨، ١١٩
٥	قال الزباء: "لأمر ما جدع قصير أنفه".	١٢٤
٦	"لأمر ما يسود ما يسود".	١٢٥
٧	"من يسمع يخل".	١٢٣، ١٤٩، ١٥٠

فهرس الأعلام

الرقم	العلـــــــم	رقم الصفحة
١	ابن أبي إسحاق: عبد الله بن إسحاق الحضــرمي المقري.	١٢٧
٢	أبو الأسود الدؤلي: ظالم بن عمرو بن سفيا.	١٠٩، ١٧٥
٣	الأصمعي: عبد الملك بن قريب بن عبــد الملــك الباهلي.	٤١، ٩٤
٤	الأعشى: أبو بصير ميمون بن قيس.	٨٤، ٩٩، ١٨٧
٥	أمرؤ القيس: جندل بن حجر بن الحارث الكندي.	٨٤، ١٠٦
٦	البويصري: شرف الدين بن ســعيد بــن حمــاد المصري.	٧
٧	البيضاوي: عبد الله بن عمر بن محمد بن علــي الشيرازي، ٦٩٩هـــ.	٧، ٥٣، ٥٤، ١٣١، ١٨٦
٨	ثعلب: أبو العباس أحمد بن يحيي بن يسار.	٧٦، ١٧٦
٩	الجاحظ: أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبــوب الكناني.	٥٧
١٠	جرير: جرير بن عطية الخطفي بن بدر الكلبي.	٨٤، ٨٥، ٨٧، ٨٩، ١٤٠
١١	ابن جني: أبو الفتح عثمان بن جني.	
١٢	الجوهري: إسماعيل بن حماد.	٣٢، ٣٣، ٣٥، ٤٩، ٥٠، ١١٥

١٣	ابن الحاجب: عثمان بن عمر.	١٨، ١٩، ٢٠، ٢٣، ٢٨، ٤٢، ٤٣، ٦٣، ٨٥، ٩٤، ١١٠، ١٣٨، ١٤١
١٤	حاجي خليفة: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني.	٣٦
١٥	ابن حجر العسقلاني: شهاب أبو الفضل أحمد بن علي.	٧٨
١٦	أبو حيان: محمد بن يونس بن علي بن يوسف أثير الدين.	٦، ٤٦، ١٠٦، ١٤٣،
١٧	الخليل: ابن أحمد الفراهيدي، تـ ١٧٠هـ.	١، ٢١، ٢٥، ٤٥، ٧٢، ٨٤، ٨٨، ١٢٧، ١٤٢، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٠، ١٦٨، ١٧١، ١٧٤، ١٧٥، ١٨١
١٨	ابن درستويه: عبد الله بن جعفر بن محمد الفارسي البغدادي.	٨٩، ١٢٤، ١٣٣، ١٣٩، ١٤٢
١٩	ابن دريد: أبو بكر محمد بن الحسن.	٩٢، ١٣٧
٢٠	الرماني: علي بن عيسى بن علي بن عبد الله النحوي.	٢، ١٦، ٨١، ١٧٣
٢١	الزجاج: إبراهيم بن السري بن سهل.	٦٠، ٩٨، ١٢٨، ١٤٢، ١٤٤، ١٤٨، ١٥٦، ١٧٤، ١٩٦

٢٢	الزجاجي: أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق.	١٦، ١٦٥، ١٧٦
٢٣	الزمخشري: جار الله أبو القاسم محمد بن عمر الخوارزمي.	١٩، ٢٠، ٢٥، ٤٢، ٤٣، ٥٢، ٦٤، ١٠٨، ١٣٤، ١٤١، ١٥٥، ١٦٤
٢٤	ابن السراج: جعفر بن أحمد بن الحسين بن أحمد.	٤٠، ١٢٠، ١٢٨، ١٣٤، ١٣٧، ١٥٦، ١٦٦، ١٧٣، ١٧٨
٢٥	سيبويه: عمرو بن عثمان بن قنبر.	١، ١٨، ٢١، ٢٤، ٢٩، ٣٠، ٣٨، ٣٩، ٤٠، ٤٧، ٥١، ٦٤، ٧٢، ٧٥، ٨٤، ٨٨، ١٠٠، ١٠١، ١٠٢، ١٢٠، ١٣٥، ١٣٦، ١٣٨، ١٣٩، ١٤٢، ١٤٣، ١٤٥، ١٤٦، ١٥٠، ١٦٤، ١٦٥
٢٦	ابن السيد: أبو محمد البطليوسي عبد الله بن محمد.	١٢٥
٢٧	السيرافي: الحسن بن عبد الله المرزبان.	١٢٨، ١٣٤، ١٥٠، ١٥١، ١٦٢، ١٧٦
٢٨	السيوطي: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر.	٥٧، ١٤٦، ١٥٩، ١٦١

٢٩	ابن الشجري: أبو السعادات هبة بن علـــي بـــن محمد العلوي.	١٧٣
٣٠	الشلوبين: محمد بن علي بن علي أبـــو عبـــد الله الأنصاري، تـــ ٦٦٠هـــ.	٢٤، ٢٥، ٤٣، ٨١، ١٣٢، ١٧٣
٣١	الشيخ الرضي: محمـــد بـــن الحســـن الرضـــي الاسترابادي.	٤١، ٤٤، ٤٥، ٤٦، ٩٤، ٩٧، ٩٩، ١٠٠، ١٠٨، ١١٨، ١٢٠، ١٣٩، ١٤٥، ١٥٢، ١٥٤، ١٥٥، ١٦٠، ١٦٣، ١٦٦، ١٦٩، ١٧٩، ٢١٥
٣٢	صالح بن عبد القدوس: ابن عبـــد الله بـــن عبـــد القدوس الأزدي، تـــ١٦٠هـــ.	١١٢
٣٣	أبو صخر الهزلي: عبد الله بن سلمة.	١٠٢
٣٤	صهيب بن سنان الرومي.	١١٨، ١١٩
٣٥	طاش كبرى زادة: مصلح الدين مصـــطفى بـــن خليل الرومي الحنفي.	٦
٣٦	طرفة بن العبد البكري بن سفيان بن سعد البكري الوائلي.	٨٧
٣٧	طلحة بن مصرف: ابن كعب الهمزاني.	٧٦، ١٧٥
٣٨	الظاهر جقمق: أبو سعيد سيف الدين.	٩
٣٩	عامر بن الحارث النميري المسمى بجراد العود	١١٠
٤٠	ابن عامر: أبو عمران عبد الله بن عامراليحسبي.	٦٨، ٧٣، ٧٤

٤١	عبد الله بن مسعود: ابن غافل بـــن حبيـــب بـــن شمخمخ الهزلي.	٧٣، ٧٤
٤٢	عبد القادر البغدادي: ابن عمر البغدادي.	٨٤
٤٣	عبد القاهر الجرجاني: أبو بكر بن عبد الرحمن.	٧٤
٤٤	عبيد بن الأبرص: ابن عوف بن جشم بن عامر.	١٠٣، ١٠٧
٤٥	ابن عصفور: أبي الحسن علي بن مؤمن.	١٠٣، ١٢٥، ١٣١
٤٦	ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن بن محمـــود القرشي العيلي.	٩٩، ١٠٤، ١٤٨
٤٧	العكبري: عبد الله بن الحسن بن عبد الله الحسين.	٥٥، ٦٢، ١٣١، ١٤٣، ١٥٧، ١٦٢، ١٦٣، ١٦٤، ١٦٦، ١٦٧، ١٧٠، ١٧٧، ١٨٣، ١٨٦
٤٨	علباء بن أرقم: ابن عوف بن سعيد بن عجل بن يشكر.	٩٨
٤٩	عمرو بن أحمد: أبو الخطاب بن فراص الباهلي.	٨٥
٥٠	أبو عمرو الجرمي: أبو عمرو صالح بن إسحاق البجلي.	١٢٨
٥١	أبو عمرو بن العلا: دربان بن عمار التميمي.	١٢٧
٥٢	عمرو بن معدي يكرب: عمرو بن عبد الله بـــن مزحج آباثور.	١٠٥
٥٣	فخر الدين الرازي: محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسين التميمي.	١٥٥

٥٤	الفراء: أبو زكريا يحيي بن زياد.	٥٠، ٥١، ٥٥، ١٠١، ١٣٣، ١٣٤، ١٣٦، ١٣٨، ١٧٣، ١٧٦، ١٧٧، ١٧٨، ١٧٩، ١٨١
٥٥	الفرزدق: همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية.	٨٤، ٨٥، ١٠١
٥٦	الفيروزآبادي: محمد بن يعقوب بن محمد بن عمر الشيرازي.	٥٠
٥٧	ابن قتيبة: أبو محمد عبد الله بن مسلم الدينوري.	١١٠
٥٨	قطرب: محمد بن المستنير البصري أبو علي.	١٢٨
٥٩	ابن كثير: إسماعيل بن عمر.	٧٢، ٧٥
٦٠	الكسائي: أبو الحسن علي بن حمزة الأسدي.	٣٠، ٥٤، ٧٢، ١٠٨، ١٥٧، ١٤٦، ١٥٥، ١٥٨، ٦٢، ١٦٨، ١٦٩، ١٧١، ١٧٢، ١٧٨
٦١	كعب بن سعد الفنوي: بن عمر بن عقبة بن عوف بن قيس عيلان.	٩٣
٦٢	المازني: أبو عثمان بكر بن محمد بن عدي.	١٢٨، ١٦١
٦٣	المالقي: أحمد بن عبد النور بن أحمد بن راشد.	١٠١
٦٤	ابن مالك: محمد بن عبد الله الشافعي.	٤٤، ٤٢، ٤١، ٤٦، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٢، ١٥٨، ١٦٠، ١٦٤، ١٧٧، ١٧٨
٦٥	المبرد: محمد بن يزيد بن عبد الله الأكبر.	٢٤، ٤٢، ٤١، ٤٦، ١٣٦، ١٣٩، ١٤٢، ١٥٨، ١٦٠، ١٧٢، ١٧٤، ١٧٨، ١٧٩

٦٦	مجاهد: أبو الحجاج بن جبر المكي.	٧٤
٦٧	المرادي: الحسن بن أم قاسم بن عبد الله المصري.	٢، ٣، ٦، ١٦، ٤٢، ٧٩، ١٧٣
٦٨	المراد الفقعسي: ابن سعيد.	١١١
٦٩	مطيع بن إياس: أبو سلمة شاعر مخضرم.	١١٢
٧٠	معذا: ابن مسام الهراء الكوفي.	٧٦، ١٧٥
٧١	المقرئ: أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي.	٨٧
٧٢	المقنع الكندي: محمد بن عميرة بن شمس.	٩٥
٧٣	ابن منظور: محمد بن مركم بن علي الأنصاري الأفريقي.	١٢٢، ١٢٤، ١٢٩
٧٤	ميسون: بين بحدل الكلبية.	١٠٣
٧٥	نافع: ابن عبد الرحمن بن أبي نعيم.	٧٠، ٧٢، ٧٥
٧٦	النحاس: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل.	١٧٤
٧٧	ابن النديم: إسحاق بن إبراهيم بن ميمون التميمي الموصلي.	٢، ١٢٨
٧٨	نهشل: ابن جده صمرة بن جابر.	٨٩، ١١٣
٧٩	الهروي: أبو الخطاب عيسى بن إسماعيل الحنفي.	٤٨، ٧٤
٨٠	ابن هشام الأنصاري: محمد بن يوسف بن عبد الله جمال الدين الأنصاري.	١، ٢، ١٦، ١٧، ١٩، ٢٠، ٢٢، ٢٣، ٢٦، ٤٣، ٩٠، ٩١، ٩٧، ٩٨، ١٠٨، ١٣٥، ١٤٣، ١٤٤، ١٥٢، ١٧٣، ١٧٥، ١٧٧، ١٨٤، ١٨٦، ١٨٨

٨١	ابن هشام اللخمي: عبيد بن هشام.	٨٣، ١٠٤، ١٠٧
٨٢	ابن هشام المريء: ابن يزيد بن مناة	٨٩
٨٣	يعقوب: أبو محمد إسحاق بن يزيد الحضرمي.	٦٨، ٦٩، ٨٧
٨٤	ابن يعيش: الحسن بن محمد بن الحسن بن سابق الزين الزيدي النحوي.	١٣٠، ١٣٤، ١٣٧، ١٤٨، ١٤٩، ١٥٣
٨٥	يونس بن حبيب: أبا عبد الـــرحمن يـــونس بـــن حبيب.	١٧٤

فهرس المصادر والمراجع

الرقم	المصدر
١	الإتقان في علوم القرآن: جلال الدين السيوطي، تـــأليف أبـــو بكـــر البلقاني، مكتبة الهلال، بيروت – لبنان.
٢	الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان: تأليف الأمير علاء الدين بـــن بلبان الفارسي، حققه وخرج أحاديثه شـــعيب الأرنـــاؤوط، مؤسســـة الرسالة، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـــ=١٩٨٨م.
٣	إحياء النحو: تأليف إبراهيم مصطفى، دار الأفاق العربية، ١٤٢٣هـــ –٢٠٠٣م.
٤	ارتشاف الضرب ولب لباب لسان العرب: لأبي حيان، تحقيق وتعليق أحمد النماس، مطبعة المدني، الطبعة الأولى، ١٤٠٨هـــ – ١٩٨٧م.
٥	الأزهية في علم الحروف: للهدروي، تحقيق عبد المعين الملـــوحي، دار صادر بيروت، ١٣٨٤هـــ–١٩٦٤م.
٦	إشارات التعيين في تراجم النحاة واللغويين: تأليف عبد الباقي اليماني، تحقيق عبد المجيد دياب، شركة الطباعة العربية السعودية، الطبعـــة الثانية، ١٤٠٦هـــ=١٩٨٦م.
٧	الأصمعيات: لعبد الملك بن قريب، تحقيق أحمد محمد شاكر.
٨	أصول التأريخ العثماني: أحمد عبد الرحيم، دار الشروق.
٩	الأصول في النحو: لابن السراج، تحقيق عبد الحسين الفتلي، الطبعة الرابعة، ١٤٢٠هـــ – ١٩٩٩م.
١٠	الإعراب عن قواعد الإعراب: لابن هشام، تحقيق علي فوده، عمـــادة شئون المكتبات، الطبعة الأولى، ١٤٠١هـــ.

١١	إعراب القرآن وبيانه: لأبي جعفر النحاس، تحقيق زهير غـازي، مكتبة دار العلوم عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٢	الأعلام: لخير الدين الزركلي، دار الملايين، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٤هـ=١٩٨٤م.
١٣	الاقتراح في علم أصول النحو وجدله: جلال الدين السيوطي، تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
١٤	الأمالي: ابن الحاجب، تحقيق عدنان صـالح، دار الثقافـة، قطـر – الدوحة، الطبعة الأولى، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
١٥	أمالي الشجري: تصحيح عبد الخالق مصطفى، مطبعة الأمانة، شارع الصحابة، الطبعة الأولى، ١٣٥٤هـ=١٩٣٠م.
١٦	إنباه الرواة على إنباه النحاة: جمال الدين القفطي، تحقيق محمد أبـو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية، الطبعة الأولى، ١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
١٧	الإنصاف في مسائل الخلاف بـين البصـريين والكـوفيين: لابـن الأنباري، تحقيق محمد محي الـدين، مكتبـة قومسـيون، القـاهرة، ١٩٦٠م.
١٨	أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضـاوي، تـأليف ناصر الدين بن محمد الشيرازي، دار الجيل، بيروت، تركيا.
١٩	أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك: لابن هشام الأنصاري، تأليف محمـد محي الدين، المكتبة العصرية، صيدا –بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
٢٠	الإيضاح في شرح المفصل: لابن الحاجب، تحقيـق موسـى بنـاي العليلي، مطبعة العافي ببغداد.
٢١	البحرالمحيط: لابن حيان، دار الفكر للطباعة والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م.

٢٢	بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة: لجلال الـدين السـيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، ١٣٨٤هـ-١٩٦٥م.
٢٣	البلغة في تاريخ أئمة اللغة: للفيروزآبادي، تحقيق محمد المصـري، منشورات وزارة الثقافة.
٢٤	بلوغ الأدب في معرفة أحوال العرب: للسيد محمد شاكر الألوسـي، تحقيق محمد بهجت، دار الكتب العلمية، الطبعة الثانية.
٢٥	البيان والتبين: لعمرو بن بحر الجاحظ، تحقيق عبد السلام هـارون، الطبعة الثالثة، دار الفكر العربي، ١٣٨٣هـ-١٩٦٩م.
٢٦	تاريخ آداب اللغة: جرجي زيدان، مراجعة شوقي ضيف، دار الهلال، د. ط، د. ت.
٢٧	تاريخ الإسلام والحضارة الإسلامية: لأحمد شلبي، الطبعة الثالثة، د. ت.
٢٨	تاريخ الشعوب الإسلامية: بروكلمان، دار العلم للملايـين، الطبعـة الخامسة، د. ت.
٢٩	تاريخ المماليك البحرية: علي إبراهيم حسن، دار النهضـة العربيـة، الطبعة الثانية، د. ت.
٣٠	التبيان في إعراب القرآن: لأبي البقاء العكبري، تحقيق محمد علـي البجاوي، مكتبة البابلي الحلبي، القاهرة، د ط ، د ت.
٣١	تحفة الأنظار في غرائب الأسفار وعجائب الأمصار: لابن بطوطـة، تحقيق عبد الهادي التأزي، مجلد مطبوع بأكاديمية المملكة المغربية، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ.
٣٢	تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد: لابن مالك، تحقيـق محمـد كامـل بركات، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، ١٣٨٧هـ -١٩٦٧م.

٣٣	تطور الدرس النحوي: حسن عون الشريف، معهد البحوث والدراسات العربية.
٣٤	تمثال الأمثال: للعبدري الشيبي، تحقيق وتقديم أسعد ذبيان، دار المسيرة، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ - ١٩٨٢م.
٣٥	توضيح المقاصد والمسالك: للمرادي، المعروفو بابن أم قاسم، مكتبة الكليات الأزهرية، القاهرة، الطبعة الثانية.
٣٦	الجمل في النحو: للزجاجي، تحقيق علي توفيق، مؤسسة الرسالة، الطبعة الثانية، ١٤٠٥هـ- ١٩٨٥م.
٣٧	الجنى الداني في حروف المعاني: للمرادي، تحقيق فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، منشورات دار الآفاق، الطبعة الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
٣٨	الحركة الفكرية في العصرين الأيوبي والمماليكي: لعبد اللطيف حمزة، دار الفكرالعربي، الطبعة الثامنة، ١٣٨٨هـ-١٩٦٨م.
٣٩	خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب: لعبد القادر البغدادي، تحقيق عد السلام هارون، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧هـ-١٩٦٧م.
٤٠	خط سير الأدب العربي: عبد القادر قلقيلة، مكتبة الأنجلو المصرية، د. ط، د. ت.
٤١	دمشق بين عصر المماليك والعثمانيين : أكرم حسن الحلبي، الشركة المتحدة للطباعة والنشر، الطبعة الأولى، ١٤٠٢هـ-١٩٨٢م.
٤٢	ديوان الأعشى: تحقيق حامد سليمان، دار الكتاب اللبناني، الطبعة الأولى.
٤٣	ديوان أمرؤ القيس: تحقيق محمد أبو الفضل، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ-١٩٦٤م.

٤٤	ديوان جرير: شرح يوسف عيد، دار الجيل ،بيروت، الطبعة الأولى.
٤٥	ديوان طرفة بن العبد: شرح يوسف الأعلم الشنتمري، دار صادر بيروت، الطبعة الأولى، ١٣١٨هـ- ١٩٠٠م.
٤٦	ديوان عبيد الأبرص: دار صادر بيروت، لبنان، ١٣٧٧هـ-١٩٥٨م.
٤٧	ديوان عمر بن أبي ربيعة، تأليف محمد محي الدين، مطبعة المدني، الطبعة الثالثة، ١٣٨٤هـ-١٩٩٦م.
٤٨	ديوان عمرو بن معد يكرب،
٤٩	ديوان الفرزدق: مج الأول، دار صادر بيروت، لبنان، ١٣٨٠هـ-١٩٦٠م.
٥٠	ديوان مجنون ليلى: تصحيح وشرح محمد محمود، دار الفكر اللبناني، بيروت، مطابع يوسف بيضون، الطبعة الثانية، ١٩٩٩م.
٥١	رصف المباني في حروف المعاني: للمالقي، تحقيق أحمد محمد خراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق.
٥٢	الرواية والاستشهاد في اللغة: تأليف محمد عيد، عالم الكتب، طبعة سنة ١٩٧٦م.
٥٣	رواية اللغة: عبد الحميد الشلقابي، دار المعارف، عيسى البابلي الحلبي وشركاؤه، القاهرة، ١٣٩١هـ-١٩٧١م.
٥٤	أبو زكريا الفراء ومذهبه في النحو واللغة: تأليف أحمد مكي الأنصاري، القاهرة، المجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب، ١٩٦٢م.
٥٥	زهر الآداب: إسحاق القيرواني، دار إحياء الكتب العربية، الطبعة الثانية.
٥٦	سر صناعة الإعراب: ابن جني، تحقيق محمد حسن محمد، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

٥٧	سنن أبو داؤود: للحافظ أبي سليمان بن الأشعث السجستاني، إشراف وتعليق بدر الدين جيتين آر، دار الـدعوة، دار سـحنون، بيـروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م.
٥٨	سنن ابن ماجة: للحافظ أبي عبد الله محمد بن يزيد، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار سحنون للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م.
٥٩	سنن النسائي: لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب، إشراف وإعداد بدر الدين جيتين آر، دار سحنون تونس، الطبعة الثانيـة، ١٤١٣هـ - ١٩٩٢م.
٦٠	سير أعلام النبلاء: للإمام شمس الـدين الـذهبي، تحقيـق شـعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، د. ط، د. ت.
٦١	شاعرات العرب: عبد السميع السيد، منشورات المكتـب الإسـلامي، الطبعة الأولى، ١٣٨٧هـ - ١٩٧٦م.
٦٢	شرح أشعار الهزليين: لأبي الحسن اليشكري، ، تحقيق عبد السـتار، مراجعة محمود محمد شاكر، مكتبة دار العروبة، مطبعة المدني، د. ط، د. ت.
٦٣	شرح الرضي على الكافية: لابن الحاجب، تحقيق عبد العـال سـالم مكرم، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولـى، ١٤٢١هـع-٢٠٠٠م.
٦٤	شرح شذور الذهب: لابن هشام، دار إحياء الكتب العربية.
٦٥	شرح شواهد المعنى: لجلال الدين السيوطي، دار مكتبة الحباة.
٦٦	شرح ابن عقيل على ألفية بن مالك، تحقيق محمد محي الـدين، دار التراث العربي، مطبعة السعادة بمصر، الطبعة الرابعة، ١٣٨٥هـ-١٩٦٥م.

٦٧	شرح المفصل: لابن يعيش، مج الأول، مكتبة المثنى، القاهرة.
٦٨	الشعراء الستة الجاهليون: للأعلام الشمنتري، تعليق وشرح محمد عبد المنعم، دار الجيل بيروت.
٦٩	الشعر والشعراء: لا قتيبة، دار الثقافة، بيروت –لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ – ١٩٨٠م.
٧٠	الصحاح: لحماد بن إسماعيل الجوهري، تحقيق أحمد عبد الغفور، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٦م.
٧١	صحيح البخاري: لأبي عبد الله بن إسماعيل البخاري، إشراف وتعليق شعبان غورت، دار سحنون، تونس، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ– ١٩٩٢م.
٧٢	صحيح مسلم، للإمام أبي الحسن مسلم بن الحجاج النيسابوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، موسوعة السنة، دار سحنون للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤١٣هـ–١٩٩٢م.
٧٣	طبقات فحول الشعراء: لمحمد بن سلام الجمحي، قراءة وشرح محمود شاكر، مصر، ١٩٥٢م.
٧٤	الطبقات الكبري: لابن سعد، مطبعة ليدن، ١٣٣٢هـ–١٩٨٠م.
٧٥	طبقات النحويين واللغويين: للزبيدي، تحقيق محمد أبو الفضل، مصر، ١٣٧٤هـ – ١٩٥٤م.
٧٦	عصر إحياء التراث العربي: شوقي ضيف.
٧٧	عصر الدول والأمارات: شوقي ضيف، دار المعارفمكتبة الأنجلو، الطبعة الثالثة.
٧٨	عصر سلاطين المماليك ونتاجه العلمي والأدبي: محمود رزق سليم، مكتبة الآداب، بالجماميز، الطبعة الثانية، ١٣٨٢هـ–١٩٦٢م.

٧٩	العصر المماليكي في مصر والشام: سعيد عبد الفتاح عاشــور، دار النهضة العربية القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٩٦هــ-١٩٧٦م.
٨٠	عيون الأخبار: لابن قتيبة، شرح وضبط وتعليق يوسف علي طويل، القاهرة، دار الكتب العلمية، بيروت، د. ط، د. ت.
٨١	الغاية في القراءات العشر، لأحمد بن الحسن الأصبهاني، الريــاض، دار الشروق، الطبعة الثانية، ١٩٩٠م.
٨٢	الغزو العثماني لمصر ونتاجه على الوطن: عبد المنعم ماجد، مؤسسة شباب الجامعة.
٨٣	فتح الباري بشرح صحيح البخاري، لابن حجر العسقلاني، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، ومحب الــدين الخطيــب، دار المعرفــة، بيروت، لبنان.
٨٤	الفهرست: لابن النديم، ليسبيك، ١٤١٢هــ - ١٩٧١م.
٨٥	في أصول النحو: سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، طبعة بيــروت، ١٤٠٧هــ- ١٩٨٧م.
٨٦	القاموس المحيط: للفيروزآبادي، إشراف محمد نديم، مؤسسة الرسالة، د ط ، د ت.
٨٧	قيام دولة المماليك الثانية: حكيم أمين، الــدار القوميــة للطباعــة والنشر.
٨٨	الكافية في النحو، لابن الحاجب، تحقيق عبد العال مكرم، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٢١هــ- ٢٠٠٠م.
٨٩	كتاب الأمثال: لابن سلام، تحقيق عبد المجيد قطــاس، دار المــأمون للتراث، دمشق، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٠٠هــ=١٩٨٠م.

٩٠	الكتاب: عمرو بن عثمان بن قنبر المعروف بسيبويه، تحقيق عبد السلام هارون ، ط١، دار الجيل بيروت.
٩١	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل: للزمخشرين تحقيق محمد الصادق قمحاوي، دار المعرفة القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٦هـ-١٩٦٦م.
٩٢	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: لحاجي خليفة، دار الكتب العليمة بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٧٦م.
٩٣	الكواكب السائرة في تراجم أعيان المئة العاشرة: لنجم الدين الغزي، تحقيق جبرائيل سليمان، دار الآفاق الجديدة، بيروت، لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ - ١٩٧٩م.
٩٤	اللباب في علل البناء والإعراب، لأبي البقاء العكبري، تحقيق غازي مختار، نشر دار الفكر دمشق، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٩٥	لسان العرب: لابن منظور، دار صادر بيروت- لبنان، ١٤١٧هـ - ١٩٥٦م.
٩٦	اللغة بين القديم والحديث: عباس حسن، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية، ١٣٩١هـ - ١٩٧١م.
٩٧	المبسوط في القراءات العشر: للأصبهاني، تحقيق سبيع حمزة، مؤسسة علوم القرآن، سوريا، دمشق، الطبعة الثانية، د. ت.
٩٨	مجالس ثعلب: تحقيق عبد السلام هارون، دار المعارف بمصر.
٩٩	المجتمع الإسلامي والغرب: تأليف جب وبوون، الطبعة الثالثة.
١٠٠	المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك: سعيد عيد الفتاح عاشور، دار النهضة العربية القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
١٠١	مجمع الأمثال: لأبي الفضل أحمد بن محمد الميداني، تحقيق محمد محي الدين، دار النصر دمشق، طبعة مصورة.

١٠٢	المدارس النحوية: لشوقي ضيف، الطبعة الرابعة، دار المعارف.
١٠٣	مراتب النحويين والغويين: لأبي الطيب اللغوي، تقديم محمد زينهم، دار الأوقاف العربية، ط سنة ١٤٢٣هـ ٢٠٠٣م.
١٠٤	مشكل إعراب القرآن: مكي ابن أبي طالب، تحقيق ياسين السداسي، دار المأمون، دمشق، الطبعة الثانية.
١٠٥	المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: للرافعي، تحقيق عبد العظيم الشناوي، دار المعارف القاهرة.
١٠٦	المصطلح النحوي: حسن عون الشريف، معهد البحوث والدراسات العربية، د. ط، د. ت.
١٠٧	معاني الحروف: للرماني، تحقيق عبد الفتاح إسماعيل ، دار الشروق للنشر، ط٣، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
١٠٨	معاني القرآن: للأخفش، تحقيق عبد الأمير محمد أمين، عالم الكتب، الطبعة الأولى، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.
١٠٩	معاني القرآن وإعرابه للزجاجي: شرح وتحقيق عبد الجليل عبده، ط١، ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م.
١١٠	معاني القرآن للفراء: تحقيق عبد الفتاح إسماعيل شلبي منشورات المكتبة العصرية، بيروت- صيدا.
١١١	معجم الأدباء: لياقوت الحموي، دار المأمون، مطبعة الحلبي، الطبعة الأخيرة.
١١٢	معجم الاستشهادات، تأليف علي القاسمي، مكتبة لبنان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م.
١١٣	معجم الألقاب والأسماء المستعارة: فؤاد صالح، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، ١٤١١هـ - ١٩٩٠م.

١١٤	معجم متن اللغة: أحمد رضا ، دار مكتبة الحياة بيروت، ١٣٧٧هـ – ١٩٨٥م.
١١٥	معجم المصطلحات النحوية والصرفية: محمد سمير، مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة الثانية، ١٤٠٩هـ – ١٩٨٩م.
١١٦	المعجم المفصل في شواهد النحو الشعرية: د، إميل يعقوب، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط٢، ١٤٢٠هـ– ١٩٩٩م.
١١٧	معجم النحو العربي مرتباً على حروف الهجاء: حسن قطرب، دار طلاس، الطبعة الرابعة، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
١١٨	معجم المؤلفين في تراجم مصنفي الكتب: عمر رضا كحالة، دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت.
١١٩	مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب: لابن هشام الأنصاري، تحقيق محمد محي الدين، دار إحياء التراث العربي.
١٢٠	المفصل في علم العربية : للزمخشري، دار الجيل بيروت ، الطبعة الثانية، دار إحياء التراث العربي، د. ط، د. ت.
١٢١	المقتضب: للمبرد، تحقيق محمد عبد الخالق، دار إحياء الكتب العربية.
١٢٢	المقتضب: للمبرد، تحقيق محمد محي الدين.
١٢٣	المقرب: لابن عصفور، تحقسق أحمد عبد الستار عبد الله الجبوري، الطبعة الأولى، ١٣٩٢هـ – ١٩٧٢م.
١٢٤	موسوعة أمثال العرب: د. أميل يعقوب، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م.
١٢٥	النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة: ابن تغرى بردي، دار الكتب المصرية، القاهرة، الطبعة الأولى، ١٣٨٤هـ – ١٩٢٩م.

١٢٦	نزهة الألباء في طبقات النحويين والأدباء: لابن الأنبـاري، تحقيـق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار النهضة العربيـة للطباعـة والنشـر، مصر الفجالة.
١٢٧	النشر في القراءات العشر، للحافظ أبـي الخيـر محمـد الدمشـقي، المشهور بابن الجذري، تحقيق محمد أحمد دهمان، دمشق ١٣٤٥هـ.
١٢٨	نظم دولة المماليك ورسومهم في مضر: عبد المنعم ماجـد، مطبعـة الأنجلو، ١٣٩٦هـ - ١٩٧٦م.
١٢٩	نكت الهيمان في نكت العميان: للصفدي، المطبعة الجمالية بمصـر، ١٣٢٩هـ - ١٩١١م.
١٣٠	نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب: للقلقشندي، تحقيـق إبـراهيم الأبيارين الطبعة الأولى القاهرة، ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م.
١٣١	نهج البلاغة : للشريف الرضي، تحقيق محمد أبو الفضل، دار الجيل بيروت، لبنان، الطبعة الأولى، ١٩٨٨م.
١٣٢	نيل الخيرات في القراءات وإعراب اللآيات: لعبد الحميد منصـور، دار ابن خلدون.
١٣٣	هدية العارفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين: إسـماعيل باشـا البغدادي، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان.
١٣٤	همع الهوامع في شرح جمع الجوامع: لجلال الدين السسيوطي، تحقيق وشرح عبد العال سالم مكرم، دار البحوث العلمية.

فهرس الموضوعات

الموضوع	رقم الصفحة
الآية	أ
الإهداء	ب
الشكر والعرفان	ج
المستخلص باللغة العربية	د
المستخلص باللغة الإنجليزية	و
المقدمة	ح–ك
التمهيد	١–٣
الفصل الأول	٤–١٤
المبحث الأول	٥–٧
المبحث الثاني	٩–١٤
الفصل الثاني	١٥–١٢٥
المبحث الأول	١٦–١٣٧
المبحث الثاني	٣٨–٥٥
المبحث الثالث	٥٦–٨٣
المبحث الرابع	٨٤–١٢٥
الفصل الثالث	١٢٦–١٩٤
المبحث الأول	١٢٧–١٤٤
المبحث الثاني	١٤٥–١٦٨
المبحث الثالث	١٦٩–١٨١
المبحث الرابع	١٨٢–١٩٤
الخاتمة.	١٩٥–١٩٦